منتدى التنمية الخليجي

Gulf Development Forum

إفرازات كارثة احتلال الكويت .... والمستقبل

مجوعة أوراق اللقاء السنوي الثاني عشر

١٢ ديسمبر ١٩٩٠

أوراق ودراسات في التنمية

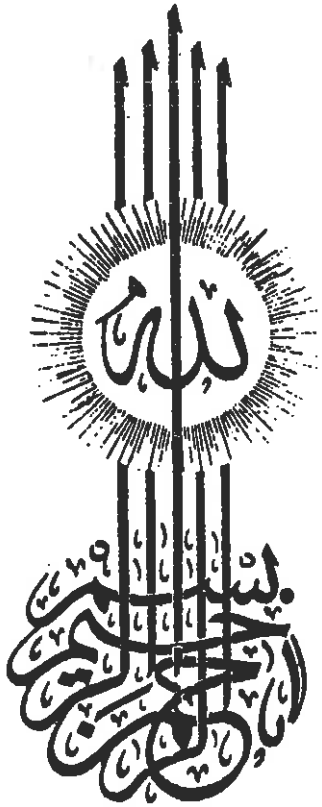
بسم الله الرحمن الرحيم

جلسة العمل الأولى

الخميـــــس ١٢/١٢/١٩٩١

٨ر٣٠ - ١٠ر٣٠ صباحـــــا

الموضـــــوع : المحور السياســـى

رئيس الجلسة : الأستاذ تريم عمران تريم

الرئيس: نفتتح باسم الله اجتماعنا ونرحب بالأخوة جميعا وخاصة الأخوة الكويتيين ونهنئهم بالتحرير بعد الغزو الغاشم الآثـــم .

كان الاجتماع السنوى للمنتدى يعقد فى الأسبوع الأول من يناير ، وتكون هناك ورقة مقدمة ، ثم النقاش ، ولكن هذا العام ، أثار موضوع احتلال العراق للكويت الكثير من الأشياء الأساسية ... ، لماذا حصل ما حصل ؟ ... فى المقام الأول ، هل كان من ديكتاتور معين ؟ ... أم لظروف سياسية فى المنطقة ؟ ... نحاول تجاوز هذه السلبيات .

والمنتدى يضم نخبة من المثقفين ، من واجبهم بحث مشروع يحدد العلة والعلاج فى ذات الوقت ، فعقدت الجلسة قبل موعدها المحدد لاعداد مشروع عن تداعيات الأحداث ، وتقديمه الى المسئولين فى المنطقة ، لتجنيبها ما حدث .

البعد السياسى يثير عدة نقاط :

الانتماء العربى والاسلامى ، ما أثر ماحدث على الانتماء ؟ لقد أثارت الأحداث مفاهيم معينة حوله ، وظهرت أصوات تطالب بعدم الانتماء العربى ، ويرى البعض التوصل الى صيغة عن الانتماء ... ، العلاقة بين الدولة والأمة ...

آن الأوان لطرح هذه المفاهيم ودراستها.

حقوق الانسان العربى فى المنطقة ، وفى العالم العربى ككل ... ، يقال أنه لو كان هناك احترام لحقوق الانسان لما حدث ما حدث ... هل له دور فى اتخاذ القرارات فى المنطقة ؟ وهل له حقوق فعلا ؟ ... الكارثة التى وقعت ، هى قمة الجليد الذى يختفى معظمه تحت السطح ... ما يتعلق بالمواطن العربى وحقه فى الحياة الكريمة ، واطمئنانه على مستقبله ومستقبل أولاده ... كيف يمكن رد الاعتبار اليه ؟ كيف يشارك فى القرارات المصيرية ؟

العلاقات العربية العربية ... بعض الشعارات التى طرحت أثناء الأزمة ، ظاهرها الرحمة ، وباطنها العذاب ... عدالة توزيع الثروة ... وحدة الثروة القومية ، وما تخفيه من مضمون ، يطرح طبيعة العلاقات بين الدول العربية ، وما يربطها ، هل مقياس المصلحة ؟ ... أم الانتماء الى أمة واحدة ؟ ... كيف يمكن اقامة علاقات عربية عربية ، والتوازن اللازم لتلافى ما حدث.

٣٢ نقاط حول المحور الأول : البعد السياسى :-

سألنى صحفى سعودى بعد وقت قصير من تحرير الكويت وتدمير العراق ... عن دور المفكرين والمثقفين العرب فى انقاذ الأمة من التشرذم وفى ترميم التداعى العربى والاسلامى الذى احدثته كارثة الاحتلال ، والذى كانت تطفح به الساحة العربية والاسلامية على امتداد شهور الأزمة وبعدها حقدا وتوعدا ونارا تتأجج فى الصدور للانتقام من أولئك الذين ساندوا العدوان ... باركوه وأيدوه وأوجدوا المبررات له ، فكان ردى على سؤاله بأن الذى حدث كان زلزالا للنظام العربى والأمن العربى والتضامن العربى والفكر العربى وأنه كان شيئا كأنه طوفان نوح الثانى

الذى غمر كل شىء ... أو كأنه عاصفة استوائية تاريخية اقتلعت كل ما كان أمامها ، وصحيح أن الذى حدث لم يكن مقدمة بل كان نتيجة الديكتاتوريات والتسلط ومصادرة رأى الأمة وانعدام الحرية وغياب الرأى الآخر ... الا أنى لاأتصور صياغة فكرية جاهزة لمواجهة آثار هذه الأزمة الكارثة ولترميم التداعى العربى . فالذى حدث فى سبعة شهور لا يمكن ترميمه فى سبعة أيام ... بل قد يحتاج الى سبع سنوات . وأن المفكرين والمثقفين ليسوا عمال انقاذ أو أعضاء فى هيئة الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر عليهم أن يغدوا وبأسرع ما يمكن الى مواقع الكوارث...ليرفعوا الأنقاض ويعالجوا المصابين ويؤوا المشردين...ويقدموا الأدوية والألبان والخيام والبطاطين . ان مهمتهم تختلف ...ومسئوليتهم تختلف وان تشابهت . ولكن ليس بالقدوم الى مواقع الكوارث ... بل باستحضارها واسترجاع أسبابها بعيدا عن جلبة الدعايات وضوضاء الغايات ، والتوقف عند نتائجها ... ثم التأمل فى محاولة لاستكشاف الطريق لـ"ترميم" هذا التداعى،وان هذه المحاولة...لاينفع أن تكون محاولة أحادية ، وبالتأكيد فانها سوف لا تفى اذا لم تكتمل لدينا أدوات التعرف على صورة المستقبل العربى ... وفيما اذا كان هذا المستقبل هو امتداد لما كان عليه الحال العربى قبل الثانى من أغسطس ... أم أنه شىء جديد يختلف تماما عن سابقه .

لقد ختمت اجابتى الطويلة فى سؤاله ... بالقول بأنى اتطلع الى مؤتمر قمة للمثقفين من المفكرين والأكاديميين والكتاب والأدباء ... لبحث سبل ووسائل ترميم هذا التداعى العربى بحريةوصدق ومراجعة...وبما يعيد للأمةدينها ، ويعيد لها تماسكها ويضعها على منهج فكرى يمكنها من الانطلاق نحو مستقبل عربى جديد ... فان من العاهات والأمراض التى

أدت الى هذه الأزمة...هذه الكارثة . وأحسب أن هذا اللقاء بهذه النخبة الممتازة من المثقفين ... مفكرين وأدباء وأكاديميين ... انما يشكل صورة خليجية لذلك المؤتمر الذى دعوت اليه ... ونقطة انطلاقه مناسبة لبحث افرازات الكارثة والمستقبل ، كأنى كنت أرى بعين الغيب هذه اللحظة ... ولكنى أود أن انبه نفسى واخوانى الى أننا وان طال بنا التداول فى الأزمة وآثارها وتداعياتها والمستقبل الذى نراه ... فان هذه الاطالة يجب أن لا تغرينا بالامتداد الى خلاصة ما ستنتهى اليه حواراتنا ومداولاتنا ... فيتأكد قول القائلين بأننا كتاب صناعتنا وبضاعتنا الكلام ومتاهته التى لايخرج منها المواطن الباحث عن اجابات محددة لأسئلة محددة ... بما يشفى غليله ويضعه على الطريق ويدعوه لتحمل مسئوليته .

ودعونى أذكر نفسى ... بأن آلية هذا المنتدى ... ليست هى آلية الفعل ... ولكنها آلية التأثير .

اخوانى وزملائى ... لقد وضعت سكرتارية المنتدى بين أيدينا محاور لهذا اللقاء ، بلغت فى تقديرى حد التمام والكمال فى احاطتها بجوهر الأزمة ومضاعفاتها والتيارات التى تقف فى مواجهتها بموضوعية لاتنقصها الحرية... وجرأة تدعمها الشجاعة والصراحة ، وسأحاول فى كلمتى هذه ...أن أقدم رؤيتى حول تلك المحاور بسرعة وتركيز.

فحول المحور الأول ... وهو البعد السياسى ، فالأزمة من وجهة نظرى ... هى أزمة الأخطار الكبرى ، فمنذ قيام مجلس التعاون الخليجى ... ان أفضل قراءة لقيام مجلس التعاون ...هى أنه تجمع جيوبوليتكال للدول تتشابه أنظمة حكمها وتركيبتها السكانية وقدراتها الاقتصادية وعلاقاتها الدولية السياسية والاقتصادية ، يحتويها اطار متشابه من العادات والتقاليد والأفكار السائدة ... ولم يكن تجمعا

عربيا جزيريا لعدم وجود اليمن ضمن أعضائه ... ولم يكن خليجيا عربيا لبعد العراق عنه ، وقد برر أعضاؤه غياب العراق عنه بانشغاله فى حربه مع ايران ، وأن ادخاله الى المجلس آنذاك عام ١٩٨٢ انما كان يعنى اعلان الانحياز له فى حربه مع ايران ، وهو ما قد يعنى احتمال المواجهة مع ايران وهو ما لم تكن الدول الخليجية مستعدة له . لقد كان ذلك مبررا منطقيا عمليا ، الا أنه لم يكن حقيقيا فى تصورى. وربما كان الأهم من ذلك أن مجلس التعاون الخليجى قام منطلقا من أعلى بادئا بمؤسسة القمة...ولم يحاول على مدى العقد الأول من عمره أن يمتد شعبيا فيحقق قدرا من المشاركة الشعبية ، فضلا عن أن يعمل على بناء شرعية شعبية لقيامه واستمراره، ومع التسليم باخلاص قادة المجلس لأهداف قيامه ... الا أنهم لم يعملوا الأثنين معا ، فلا هم مدوا جسور المشاركة الشعبية ... ولاهم اندفعوا لقيام وحدة اندماجية تذيب الضغينات وتضع الأسس لدولة حضارية وحدوية فى هذا الجزء من العالم .

لقد بدأ الأوربيون مشروع وحدتهم الاقتصادية بانتخاب برلمان أوروبى أوكلت له مهام التحضير لكل تفاصيلها لقيام الوحدة الاقتصادية والتى ستتبعها وحدة سياسية نحن الآن على أبوابها ... ومع اختلاف تركيبتنا وبيئتنا ، فان ما كان سابقا فى أوروبا ... كان يتوجب أن يكون لاحقا فى الخليج، أى أنه كان يتوجب تصحيح مسيرة التعاون عبر سنواته، باختيار ممثلين عن دوله ، ليكونوا اداة مشاركة وتعبير عن الأمة وارادتها ... وهى بالضرورة ستكون قاعدة لشرعية المجلس ، لا أن تترك القاعدة الشعبية العريضة بمثقفيها ومفكريها وقياداتها بعيدة عما يجرى ... فى مواقع المشاهدين والنظارة ، حتى تحولت معه لقاءات القمة (وهى التى يفترض أن تكون أهم مؤسسات هذا التجمع وأكثرها

فعالية) الى لقاءات استعراضية يشاهدها مواطنو الخليج كما يشاهدها أى مشاهد فى العالم باحدى قنوات التلفزيون وهى تنقل صور وصول الطائرات والأبسطة الحمراء وفرق الموسيقى وتفاصيل الاستقبالات ، ومن عانق من ومن حضر ومن غاب ، ثم ينفض سامر المشاهدة .

اخوانى وزملائى

ان افرازات الكارثة التى نحن بصدد تقويم آثارها ، والبحث وسط ركامها عن مخرج أو مخارج تمثل فكر وآراء هذه النخبة المتجمعة عبر هذا المنتدى ، هى أكبر بكثير من نكبة ١٩٤٨ .

ففى نكبة ١٩٤٨ فقدنا وطنا وأرضا ولكننا كسبنا انساننا ووحدتنا وعزيمتنا ، أما فى هذه الكارثة فقد خسرنا كل شىء ... احترقت الكويت ، وتهدمت العراق ، وخسرنا انساننا ، وتمزقت حتى الحدود الدنيا من وحدتنا ، وطفح الصديد من كل بئر كنا نردمها .

ان محاسبة القيادات التى ايدت العدوان أو ساندته ، أو لم تقف منه وقفة حازمة حاسمة ، أمر لامفر منه بعد تقييم مواقفها ودواعيه تقييما موضوعيا أمينا ، ... ولكن علينا أن نحاذر من أن تمتد المحاسبة أو المعاقبة للشعوب العربية ، التى نعلم جميعا أنها شعوب مغلوبة على أمرها ، وأنه لم يتح لها يوما أن تعبر عن ارادتها ورأيها بحرية ، لتكون فى موضع المسئولية وتحملها .

لقد تساءلت الورقة فى محورها السياسى عن مواقف شعوب وحكومات المنطقة لو أن العراق احتل الأردن ؟ ان الاجابة الدقيقة على هذه الفرضية هى أن مواقف شعوب المنطقة ستكون مطابقة تماما لمواقف حكوماتها... أما اذا تحرينا الحقيقة

فى الاجابة على هذا السؤال ، فاننا نقول بأننا سنجد انفسنا أمام مواقف حكومات فقط ، لأنه فى عالمنا العربى لانجد غير مواقف حكومات .

لقد أطلت ... ربما ، ولكننى حرصت على جمع معظم افكارى فى هذه الجزئية فلعل فيها ما يفيد هذا الحوار ، لآتى الى التقويمين اللذين تساءلت عنهما الورقة حول موقف دول المجلس من الكارثة ...؟

ان التقويمين اللذين قدمتهما الورقة يبرزان أفضل وأسوأ ما فى مواقف المجلس من الكارثة ... ولذلك فهما يتكاملان ولايتعارضان ... فان تؤمن دول المجلس لشعب وحكومة الكويت ، الملجأ وساحة المعركة لتحريرها ، وان تشارك فيها ، ... فذلك أفضل ما فعلته ، وهو بمعيار يعبر عن أبجدية العمل التعاونى ، وان التقاعس عن التفاعل السريع مع الحدث ، فلا تدعو الى قمة استثنائية طارئة ، وتنتظر حتى يأتى موعد عقد دورتها العاديةفى ديسمبر ١٩٩١، فذلك أسوأ ما فعله المجلس ، وهو ما أيد قول القائلين عن هامشية دوره مع الأحداث الكبرى .

فاذا اتفق معى الأخوة والزملاء ... على هذه الرؤية ، وأن التقويمين متممان ومكملان لبعضهما وأننا بحاجة الى التأكيد على ايجابية التقويم الأول ، والعمل على اعادة بناء المجلس لتقض على سلبية التقاعس عن اتخاذ القرار المناسب فى اللحظة المناسبة ... فانى بما أقدم بذلك خيارا ثالثا أطرحه للمناقشة .

اخوانى وزملائى ... يقول مثلنا العامى الدارج..."كلمه عند العرب ... صابون" ... وكل مدردم ...بدنجان" فقد تعالت الأصوات عبر شهور الكارثة تدعو لهدم العروبة وفكرها القومى والانسلاخ منهما ، واعتبارهما وثنا يتوجب تحطيمه وازالته من مواقعه فى كل النفوس بحجة أن العروبة

وفكرها القومى قد هدمتا كل شيء ، وحطمت كل شيء ، وتركتنا عراة محزونين مهزومين فى صحراء بلا طريق تحت سماء بلا نجوم ... وكأن عروبتنا كانت مرهونة بصدام ، وكأن ايمان الذين آمنوا بفكرها القومى ، انما آمنوا لأن صدام دعاهم اليه ، ولقد نجا بعض الاسلام من هذه الهجمة الانفعالية ... وسقط بعضه تحت ذات المعاول .

لست أريد أن اتحدث عن صدام ، فكل الحاضرين هنا يعرفونه تمام المعرفة حتى فى سنوات الرضا عنه من دول المجلس ، يعرفون من هو ، وماذا فعل بأبناء وطنه وعروبته وبأخوة الاسلام ، وكل الحاضرين يعرفون دعواه الباطلة قوميا ، قبل وبعد توليه الرئاسة فى سنة ١٩٧٦ .

وللتذكير ، فقد دعا عربيا الى صياغة ما سماه بالاعلان القومى لوحدة الأمن القومى العربى عن طريق رفض وجود الجيوش والقوات والقواعد الأجنبية فى الوطن العربى ... وتحريم استخدام القوة المسلحة من قبل أية دولة عربية ضد دولة عربية أخرى وتطبيق نفس المبدأ على الدول المجاورة ، فكان الوحيد الذى استخدم القوة المسلحة ضد دولة عربية شقيقة ، ودعا قوميا لوحدة حزب البعث العراقى فى سوريا والعراق ... أو وحدة قيادته القطرية والقومية ، فلم يتحقق من كل المجلدات العربيةالتى انبعثت تحيى البعث الجديد ... سطرا واحدا ، فلا تدعوا صدام وقد خرب علينا كل شيء ... ان يخرب علينا جذورنا ، وأن يعبث بتربة اجدادنا ، فنحن ان لبسنا البنطال أو السارى أو اليونيفورم ... فلن نكون غربيين أو هنودا أو صينيين ولكن دعونا نخلص بحيرة العروبة وفكرها القومى من هذه الأفاعى والثعابين .

ان اتحادنا ليس موضع سؤال . وحتى لو اردنا أن ننسلخ من رداء العروبة ... فليس لنا من رداء آخر .

لقد ذهب السادات الى الفرعونية، وذهب اللبنانيون الى الفينيقية، ولكن بعد أن مات السادات ومات دعاة الفينيقية عاد الجميع الى عروبتهم ، فلا تدعو الشجرة تحجب عنا الغابة.

٢٦ كلمة (٣٢) ، كنت أود لو أنه بعد استمرار النقاش ، تولى هذا التقديم الحسن فأشكره ، وأود أن الفت النظر الى أن اجتماعات المنتدى ، هى جلسات مصارحة ، ولكن لاعلاقة لها بالاعلام ، فارجو عدم النشر فى الصحيفة الا ما يقرره المجتمعون ، تلافيا لفشل مسعانا ، وادخالنا فى علاقات غير محمودة .

٤١ من المفيد أن نحدد الهدف الذى يدور حوله النقاش ، حتى يدور على قضية أساسية نتناولها جميعا ... هذا الاجتماع غير عادى بحضوره وموضوعاته ، وهو دمج لفكرتين ... المنتدى السنوى العادى ، بالاضافة الى ما تقرر خلال بداية العام ، حول تحريك أو مشاركة أوسع لقضايا أكثر أهمية بمشاركة أكثر فى المنتدى ،

فالهدف الأساسى فى المنتدى ، هو طرح موضوعات هامة على الساحة العربية ، للتفكير فيما هو أفضل ، ومن خلال فهمه وقناعاته ، يمكن توسيع الحوار والفهم ... ، فالمنتدى لا يتعدى حوارا بين افراده لفهم أفضل، واللقاء ماهو الا جزء من جهود أخرى فى الساحة العربية لتجاوز ما شهدته من جمود الحياة السياسية ، مما يتطلب تحركا سياسيا فى اطار الديمقراطية ، وايجاد دساتير فى الدول التى ليس فيها دساتير - كل من الكويت والبحرين لديها دستور - بما يحقق انفتاحا ديمقراطيا ... فكان توسيع الدعوة ، ويمكن

للمنتدى ، اذا رأى ، أن يجعل لنفسه اطارا للدعوة للديمقراطية ... فيمكن أن يكون اجتماعنا نواة لاجتماع أوسع ، وتمثيل أفضل ، بالاضافة الى خلق تفهم أوسع ، ويمكن اعتباره لقاء تحضيريا لاجتماع موسع ، للبدء خارج المنتدى كفكر سياسى يطالب بالديمقراطية ... لأن كل بياناتنا ومطالبنا لم تنته الى شيء ... فنحتاج الى تحرك أكثر بما فيه مصلحة المنطقة .

موضوع الانتماء ... ، فى مصر ، قال مصرى ... هلا يحق لعرب الجزيرة أن يشكوا فى عروبتهم ؟ ، فقد يشك المصرى فى انتمائه العربى متأثرا بالفرعونية ، واللبنانى متأثرا بالفينيقية ، ولكن الخليجى ... ماذا يكون انتماؤه ؟ ... انه لايكون الا عربيا اسلاميا .

فالانتماء للعروبة والاسلام من المسلمات ، وليس موضع نقاش أو حوار ، والا تحقق مايراد لنا ، ونصبح أمة لاانتماء لها ، لاعربى ولااسلامى .

٤٧ البند ثالثا ، عن الانسان ودوره ... اعتقد أننا كلنا تساءلنا كمثقفين - فى فترة الغزو - أين دور العقل العربى والمواطن العربى ؟

اعتقد أنه فى اللحظات الأولى ، كان لنا أن نتساءل عن الموقف العربى ، ثم شعرنا بدرجة كبيرة من التنكر ، وكان فى المنطقة اعداد كبيرة من الوافدين العرب يقتاتون على فتات خير المنطقة ، ثم فجعنا فيهم لموقفهم مع المعتدى ... هذا الشعور كان فعلا ينم عن تصرف من كثير ممن كنا نرجو لهم الخير ... الانسان فى الوطن العربى ، وخضوعه للاعلام الرسمى ، استطاعت وسائل الاعلام أن توجهه وجهة الأنظمة .

الانتماء العربى ... نتساءل عن ثمن الارتباط باجزاء الوطن العربى الأخرى ، هل هو ثقافى فقط ؟ أم هو تنمى مستقبلى ؟ ... وكم ندفع لذلك ؟ ليس ماديا ... بل علينا أن ندفع حياتنا ... هؤلاء مثقفون يرفعون لافتات لايقبلون مناقشتها ، وبعض المثقفين أيدوا النظام العراقى ، وبدأت فجوة بين المثقفين ... بعضهم يرى أن الوحدة تتم بالقوة ... والبعض يرى غير ذلك .

اعتقد محور احترام حقوق الانسان يجب أن يحظى بالاهتمام والتوقف والتحاور حوله .

النقطة الثانية ، عن المحيط الاقليمى ، الانتماء العربى والاسلامى ... واضح تماما أنه أثناء الكارثة ، برزت بعض المواقف ... ليس فقط مواقف الحكام ، ولكن كانت تيارات موضوعية ، ولكنها وقفت سلبيا ، والبعض تراخى فى اعلان الرأى .

طلبنا دعوة لندوة عن حقوق الانسان ، من ديسمبر ، وتأخرنا ، والبعض كان ينتظر الى حين ظهور الصورة .

٥١ لعل أزمة احتلال الكويت اماطت اللثام عن قضية كنا نطرح أهميتها فى المنتديات والصالات المغلقة وأتت الأزمة لتبرز أهميتها وأقصد هنا "قضية تغييب دور الانسان العربى فى صناعة اتخاذ القرار ...

وغياب دور الانسان ورأيه فى العراق طوال العقدين السابقين أو قبل ذلك دفعت النظام العراقى للمضى فى اعتداءاته المتكررة ، أولا على ايران ثم على الأكراد فى بلده ، وثالثا على الكويت،وغياب دور الانسان العربى فى الخليج فى المشاركة فى صناعة القرار ... جعلت هذا الانسان يؤخذ على حين غرة ، حين كان التوتر واضحا للسياسيين .

وهذا الغياب أو التغييب لدور الانسان سيكون سببا مستقبلا لكوارث أخرى .

ولا أرى مخرجا حقيقيا من المأزق ما لم يكن هناك مشاركة حقيقية لهذا الانسان .

ولن يمنح القادة هذا الانسان حقه كهبة ، رغم أننا تأملنا ذلك خاصة بعد زلزال الكويت .

ولذا كان لابد من أن تأخذ التنظيمات الشعبية الريادة فى تنظيم نفسها ... مخاطبة المواطن مباشرة ، وأعلم أنها مهمة عسيرة فى ظل غياب الاعلام الحر وتقييده .

وهنا تتضاعف مسئولية المثقفين وقادة الفكر فى المنطقة .

ونحن هنا بحاجة الى تنظيم أنفسنا ، وطرح الديمقراطية كبديل حتمى للتفرد بالرأى .

وبقدر الامكان، الاعتماد على عقد المؤتمرات والندوات التى يسمح للجمهور الاشتراك بها ولو على سبيل الاستماع .

استخدام الجمعيات والهيئات والنقابات القائمة لتكوين رأى عام يؤمن بالديمقراطية ويقف حول المثقفين .

التفكير جديا بالوسائل الممكنة لنشر الفكر الديمقراطى والاسلوب الديمقراطى ، حتى فى مظاهر الحياة الأخرى ، وليس بالضرورة فى الأمور السياسية فقط .

٣٣ القضية الأولى التى أود الحديث عنها ، الديمقراطية ... ، لقد خلت الورقة من أى اشارة الى الديمقراطية وضرورتها وضماناتها ، اننا نطرح صيغة اتحادية أو وحدوية ، وتحدثنا عن مضمون اقتصادى واجتماعى ، ولكننا لم نقف عند مسألة الحرية والديمقراطية ، فلا خير فى اطار أو شكل أو صيغة وحدوية أو قطرية بدون المناخ الديمقراطى الذى يبنى فيه الانسان وتحدث فى ظله التنمية .

هناك تقصير يتحمله المثقفون ... الاتحاد والوحدة ، على المثقفين أن يطالبوا بالأهداف النهائية استراتيجيا ، وليس البراجماتية المرحلية، وذلك ان الطرف الآخر المعادى لفكر وطموحات المثقفين الحقيقيين فى المنطقة سيعمل على تفريغ الأهداف التى تنادون وتعملون من أجلها ، لا بل سيعملون ضدها ، ولذلك ، علينا أن نفكر بالاتحاد أو الوحدة حتى يتحقق الحد الأدنى وهو الكونفدرالية ، وليس المطالبة بالكونفدرالية ، عندها ، حتى مجلس التعاون ، لن نستطيع المحافظة عليه ، لأنك اذا طالبت بالحد الأدنى ، فغيرك يطالب بالحد الأقصى المضاد .

وأعتقد أنه لايمكن تحقيق أى خطوة اتحادية بدون ضغط شعبى بقيادة المثقفين ، ولايمكن أن يكون هناك ضغط من هذا النوع بدون الديمقراطية ،

هل تنتظرون من الحكومات لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ومنها الوحدة أو الاتحاد ؟ ان هذا ربما لن يحصل ، وأن فكرة العمل الأهلى للضغط فى هذا الاتجاه ، وهذا يحتاج الى جهد جاد ومضن أنتم طليعته ، وهذا قدرنا فى هذه المرحلة التاريخية .

الجماعات الأصولية الدينية ... ، خطورة التنظيمات الأصولية الدينية السياسية ، علينا أن ندرك خطورة الدور الذى تلعبه وستلعبه الجماعات الدينية الأصولية السياسية لتعطيل وتشويه ما تعملون من أجله ، وهذا يتطلب التأكيد المستمر على الأهداف التى نسعى من أجلها وليس جرنا الى مواقع تلك التنظيمات ، واستنزاف طاقاتنا .

- الانتماء العربى والاسلامى :

الدعوة الى انسلاخ الخليج عن محيطه العربى والاسلامى ليست جديدة ، وليست وليدة الغزو العراقى . غير أن الغزو العراقى أعطى الدعاة الى هذا الانسلاخ حجة وغطاء وأضعف خصومهم . بل ربما كان هذا من أهداف الغزو - المؤامرة ، ان صحت هذه النظرية... التشكيك بالانتماء كمن يقطع أنفه ليغيظ وجهه .

- الحرب الأهلية الأمريكية والحرب الأهلية الأسبانية لم تجعل أى من الطرفين يجرد الطرف الآخر من جنسيته ... أو يحاول أن يتهرب هو من هذه الجنسية والغزو العراقى للكويت ، هو شكل من أشكال الحرب الأهلية العربية .
- أن يحاول أخ اغتيال أخيه لاينفى صفة الأخوة بينهما . ولكنه يجعل أحد الأخوين مجرما والآخر ضحية .
- كثير من الرموز القوميين وقفوا مع العدوان ، ولكن هذا لم يزعزع ايمان أى من القوميين "الكويتيين" بعدالة قضيتهم . بينما نلاحظ - فى نفس الوقت - أن الأصوليين ومفكريهم قد انحازوا الى جانب العدوان ، وأن أتباعهم من الأصوليين "الكويتيين" قد ضعف موقفهم وخفت صوتهم وأصبحوا يخلطون بين العدوان العراقى والتدخل الأجنبى فى المنطقة .

من المستحيل أن تنسلخ المنطقة عن محيطها العربى الاسلامى . لأن العروبة - أصلا . نشأت فى الجزيرة وليس فى بلاد الرافدين أو بلاد الشام أو مصر أو المغرب العربى . غير أن الغزو وجه الانتباه الى ضرورة صياغة جديدة للخطاب القومى...صياغة تبتعد عن التطرف

الرومانسى والتجاهل التام للحقائق القطرية وذاتيتها . صياغة تعترف بوجود الحقائق القطرية هذه وتحاول أن تنزع عنها تناقضاتها مع الحقائق القومية .

- المحيط الاقليمـــى :

من الاغراق فى التفاؤل القول أن مواقف حكومات وشعوب دول مجلس التعاون الخليجى اثبات لجدوى مجلس التعاون . ومن الظلم - من جهة أخرى - القول أن المجلس لم يكن له دور يذكر .

ترى لو لم يقم مجلس التعاون ، هل كانت مواقف الحكومات والشعوب الخليجية قد تغيرت ؟ شخصيا أقول : كلا. لأن الموقف هنا كان دفاعا عن النفس من جهة،وتلاحما قبليا وعشائرياطبيعيا من جهةثانية، وموقفا انسانيامن جهةثالثة.

غير أن وجود "مجلس التعاون" قد أعطى هذه المواقف تغطية شرعية من جهة ، وجعلها بمثابة تنفيذ لالتزام مسبق يصعب التحلل منه ، من جهة ثانية ... الآلية الأفضل هى "الصيغة الاتحادية" .

- الانسان ودوره :

قبل أزمة الخليج ، كان من المسلم به أن الديموقراطية مطلب أساسى للشعوب كلها تسعى النخبة المثقفة الى تحقيقه، وتقف الأنظمة عقبة فى وجه ذلك . غير أن موقف المثقفين العرب على اختلاف وتناقض توجهاتهم وايديولوجياتهم السياسية ، كذب هذه البدهية المسلم بها وفضحها تماما . جزء كبير من الشعب العربى أيد نظاما يهين الديموقراطية عملا ومبدأ ، ويدوس كرامة الانسان على كل صعيد ... كل ذلك بدعوى العمل لأهداف أسمى أو أكثر أهمية.(الوحدة العربية - مواجهة اسرائيل - توزيع الثروة) وكأن هناك تناقضا بين هذه الأهداف والديموقراطية والكرامة الانسانية .

التنازل عن الديموقراطية من أجل هدف آخر مبدأ خطير وخاطىء ، ويؤدى دائما الى تنازلات أخرى وتهاون بمبادىء أخرى . غير أن هذه الظاهرة ليست جديدة على العرب ، بل هى راسخة فى تاريخهم الحديث . فقد تخلوا عن الديموقراطية السياسية بانتظار الديموقراطية الاقتصادية ، وتخلوا عن الديموقراطية لكى لا يعلو صوت على صوت المعركة ، وتخلوا عن الديموقراطية بدعوى أنها ذات أصول غربية مسيحية تتناقض مع الاسلام ...

ان النخبة المثقفة العربية الاسلامية لم تسقط بسبب أزمة الخليج ، بل ان سقوطها قد فضح فى هذه الأزمة . ذلك أن النخبة المثقفة فى العالم العربى والاسلامى سقطت منذ زمن بعيد ، حين تخلت عن الأخلاقية الفكرية ان صح التعبير ، أى حين قبلت فى كل البلاد العربية المعنية ، أن تكون واجهة السلطة العسكرية "ومحلل" أخطائها .

٣٧ ما هو الموضوع الذى نحن بصدده ؟ ... هل هو احتلال أم عدوان ؟ ... الورقة تتكلم عن احتلال الكويت ... ، لقد بدأ الاعتداء بالادعاءات والتهديد ، ثم العدوان الذى مازال قائما ، ليس على الكويت فقط ، وانما على الأمة العربية كلها ، فقد قسم الأمة لأول مرة ، وأبعد الوحدة المأمولة الى أجل غير مسمى ، وهو مستمر ، لعدم اطلاق الأسرى ، ورفضه النزول عند المطالب الشرعية ، وعدم انهاء آثارها ... اذن نحن بصدد ظاهرة أوسع ، فليست مجرد احتلال لفترة زمنية .

لم نتصور ما حدث ، لماذا ؟ ... لأننا بالغنا فى الآمال الوردية ، وغيبنا العقل ، وأشياء لم تعرض للاختيار ... رأينا عربى يعتدى على أخيه ، وتمادى فى

ممارسته للعدوان ، فأهان المواطن العربى وسرقه ، اذن نحن أمام ظواهر خطيرة ... ليست مجرد قرار صدامى أو حزبى ، وانما يكشف عن نفسية الانسان العربى والخلل فيه .

الآن وقت الصحوة والتعامل بعقلانية ... الانتماء قائم لايمكن تركه ، فهو انتماء عربى اسلامى انسانى ، وعلينا البحث عن الصيغة المناسبة ... ، من الخطأ الغاء دورنا فى محيطنا الخليجى والعربى ، مطلوب وقفة لاعادة الحسابات ... مستوى المشاركة العربية الاسلامية على مستوى الأداء ، عن قناعة لتدريسها وتوريثها الى أبنائنا ، وما يبدو أن ما يمكن عمله ، هو التحرك فى اتجاه تجميع أكثر فى المنطقة ، عملية الوحدة الشاملة يجب أن تتحول الى مطلب مثقفى المنطقة والى مطلب شعبى ، ليلعب فيها المواطن دوره .

٤ انها فرصة ، أمامنا مهمة فى وجود هذا الحشد ... مهمة تفسير ما هو قائم ، وعلينا تقليل النقاش فيه ، والمهمة الأخرى ... محاولة تغيير ما هو قائم .

فهناك قضيتان : الوحدة الخليجية ، والحرية العامة

بلورةمفهوم الوحدة الخليجية ... قد يطرح البعض اندماجية، وآخرون لا ، فيجب الاتفاق عليها ، لنصل الى تصور مشترك ... لصورة متبلورة .

الحريات الأساسية والعامة ... قد يختلف عليها ... فهناك دولتان فى المنطقة لديهما دستور ... الكويت والبحرين ، ودول أخرى ليس لديها ذلك ، فما هو التصور لطبيعة الديمقراطية فى المنطقة .

فهناك قضيتان رئيستان ، علينا اقناع بعضنا البعض فى أهميتهما ، فالمهم ، تحويل هذين الشعارين الى واقع ملموس ... فالمطلوب الآليات ...المطلوب ، حوار مع الحاكم ... كيف نوصل أفكارنا اليهم ،

مطلوب حوار مع فئات أخرى من المجتمع للتفهم ... للوصول الى تصور مشترك حول التنمية .

يخشى محاولة اقناع بعضنا البعض واستغراق الوقت ، فيجب اتاحة الفرصة لمناقشة الورقة الموزعة ، خوفا من تركها للجلسة الأخيرة .

٣٩ هل أزمتنا نتيجة للغزو ؟ أم انها موجودة من قبل ؟...يجب أخذ ذلك فى الاعتبار...فى نظرى أنها لم تبدأ منذ عام، بل كانت سابقة،فيجب أن نأخذ العدوان العراقى مدخلا لذلك ... فكأننا حضرنا لتقييم المشكلة،ولكن ينبغىألا تحركنا العواطف...فيجب اعطاءالاهتمام لنظرةمستقبلية ... فالمثقف يريد أن يساهم ويتحرك فى مساحةعلى أساس ، هو الديمقراطية ...فيجب المحافظة على الحقوق القائمة فى الدول التى فيها دساتير - الكويت والبحرين - مع ايجاد دساتير فى الدول التى لايوجد فيها دساتير...فتوجهاتنا أن نبنى للمستقبل .

٤٠ كثيرا ما نلتقى ، كمثقفين حول أمور عديدة قبل الأزمة أو بعدها ، لابداء آراء ونقاش ، ثم ينتهى الأمر وينفض ... ودائما نتهم الأنظمة بأنها تعقد مؤتمرات واجتماعات وتصدر عنها قرارات دون نتيجة عملية .

عندنا صيغ مختلفة فى دول لها حكومات لها تاريخها وأسلوبها فى الادارة ، وأمامنا صيغة جديدة هى مجلس التعاون ، وقد جاء من فوق ... فالانسان فى الجزيرة يجب أن يكون له دور ... كيف ذلك ؟

يحتاج الأمر اجراءات عملية ... فيجب ... هذا المنتدى الثقافى ... المثقفون يمثلون العنصر الأساسى لوضع صيغة لمسيرة مجلس التعاون ... طرحت صيغ مختلفة ... هل ينتظر طرحها من فوق ؟ أم من المثقفين ؟

يجب طرح العديد من الأمور التى تهم انسان المنطقة ... قضايا عديدة تتعلق بالانتماء ودور الانسان ... يجب البحث عن صيغة...تشكيل لجان...مؤتمرشعبى...هناك كثيرمن القضايا.

٣٠ مسألة الانتماء ... يجب أن يكون واضحا لنا ما هو المطروح ... اعتقد ، ليس المطروح التشكيك فى الانتماء العربى أو الاسلامى ، ولكن اعتقد هو ، ماذا يطرحه هذا الانتماء ؟ ما يطلبه الانتماء من اطار للتحرك ... مشروع التعاون المشترك وصورته ... فلن نستطيع تغيير انتمائنا ... فمفاهيم التعاون الاقتصادى ... الأمن العربى ، والأمن السياسى ... فالمطروح ...تعاون أم انعزال ؟ ذلك هو هاجس المثقفين ... لأن الصدمة كانت للمثقفين ... للتناقض الذى برز بين ماطرحوه من مفاهيم وشعارات ، فعندما حدث الاجتياح ، رأينا من النخبة من أيد الغزو ، مما أفرز عدة أزمات للمثقفين العرب ، لأنها أزمة تتجاوز الى الذهنية ، لأن المفكر العربى ، التزامه بالديمقراطية التزاما قشريا وليس اصيلا ،

وحتى الآن ، مازلنا فى الخليج نمارس ممارسات لاتراعى حقوق الانسان ، وبعض من لم تصبهم آثار صدام (اكراد - شيعة - كويتيين) أصابتهم تلك الممارسات ،

ودول مجلس التعاون ، وموقفها فى الأزمة ... لو لم يتحرك الأمريكان ، ماذا كان موقف دول مجلس التعاون غير الايواء ، لأن الايواء كان يمكن حتى فى العراق ،

فدور النخب ... كانت ضائعة وأساءت تقدير الموقف ، مما تطلب وقفةقبل التحرك الى الأمام...وموقف الشعوب غيرواضح.

٢٩ تكررت قضية نجاح وعدم نجاح مجلس التعاون فى العشر سنوات الماضية ، واعتقد هناك ما يسقط هذه الأحكام .

ما هو الهدف من مجلس التعاون ؟ ... الهدف هو ، كما أوضحه هو نفسه ، المحافظة على الأوضاع القائمة ... فهل هو اداة للتغيير أم لا ؟ ... هذا أمر آخر ، فى خضم الحرب الايرانية العراقية ، استطاع المجلس أن يحافظ على دوله ، فضلا عن تحجيم القوى الدينية القائمة .

وهناك تطور الآن فى المفهوم الدولى ... هناك تقنين للمحافظة على الوضع القائم ... ، على المستوى العربى ، هناك اعلان دمشق ، ولن يقلل من أهمية مجلس التعاون .

تكرر ، لماذا لم ينعقدمجلس التعاون على مستوى القمة؟ التحدى كان أكبر من المنطقة ، فلم يكن هناك داع لاجتماع واصدار بيان .

هناك تأكيد على دور المثقفين ... اعتقد أن الغزو كان افرازا لما كان يطرحه المثقفون العرب خلال الخمسينات ، فهم أسوأ مثل يمكن أن يقود الأمة .

٧ أبدأ بجملة وردت فى الورقة الأساسية..."حتى نكون منصفين، لم تكن الأمور تحسب وتدار بشكل موضوعى قبل الكارثة" ، وفقرة أخرى من مشروع البيان تقول "وان كان أكثرها شذوذا وأشدها ألما لخلل مركب متعدد المظاهر والأغراض والأسباب، تعانى منه كل الدول العربية والاسلامية" ،

العدوان ما هو الا أحد افرازات عرض موجود ... ، تصورى أن الاجتماع ليس لاجترار الماضى ، ولكن لطرح بعض التساؤلات والأفكار الأساسية ، والأنظمة لن تأخذ ما يطرح من أفكار الا اذا كانت لها جذور وامتدادات شعبية واسعة .

ما هى سمات التيار السائد ؟ انها تتسم بالعمومية ... كلمة الديمقراطية تطرح كما كانت تطرح الشعارات الأخرى . الاشتراكية ... والآن الاسلامية .

ماذا يعنى انتماؤنا العربى ؟ العروبة ليست شوفينية ، وليست صدفة بيولوجية أو جغرافية،وانما انتماء لفكر معين.

عندما نطرح وحدة الخليج ... فأى وحدة نعنى ؟ هل بين مؤسسات اجتماعية تمت فى أقطار الخليج ؟ ... يجب أن يكون هناك تفسير واضح لما يطرح .

المشروع ... يجب أن يكون له اطار مفهوم ... ايديولوجى، وتحديد الآلية لاستمرارها وتعميقها وتوسيع قاعدتها ... لأن الطرح المحدود سيجعلها محدودة بالقاعات ... لذلك ادعو الجميع لتجاوز ما حدث ، والنظر الى المستقبل .

الفرق بين السياسة ...خطاب الواقع ، والايديولوجيا ... ٣٤
خطاب الأوهام ... ما طرح عن الانتماء وعدمه ، مشحون بالعواطف ... العروبة والاسلامية غير قابلة للنقاش ،

هل يدفعنا انتماؤنا نحو دولة عربية موحدة ؟ ... امكانية التطابق بين الدولة والأمة ... الاسلام لاينكر عروبة العربى ولكن ضمن الاطار الاسلامى .

الدول العربية القائمة ، مستقلة ذات مصالح ، قد تكون متوافقة أو متعارضة ... ومن وقف مع أو ضد الاعتداء ، وقف بناء على مصالح ، فيجب أن نقيس مصالحنا على هذا الأساس ... فيمكننا جذب الشعوب العربية .

اقتبس فقرتين من الورقة "والمشكل أنه لم يترك العراق والكويت مدمران فقط ولا أفقر كافة الشعوب العربية ، ولا أوضعها تحت نفوذ مطلق للغير فقط ، ولا ذهب ضحيته مئات الآلاف من الضحايا ، وقدر كبير من الثروات فقط،ولكنه دمر أيضا ما فى النفوس من قيم ومبادىء ومشاعر،وحول بعض البشر الى طالبى ثأر وانتقام مجرد"...انها تتعالى على الواقع ..

وكذلك فقرة من أولا / الانتماء العربى ..."وبممارسات لاهى عربية ولا اسلامية مثل القتل وهتك العرض والسرقة ، تمت ممارسة الاحتلال بأقسى وأبشع صوره" ... أى أننا نسقط القتل وهتك العرض على ممارسات ايرانية أو هندية وليست العربية الاسلامية ... فالخطاب يتجه نحو اللاواقعية ، ولا يأخذ بعين الاعتبار المصالح الاقتصادية والسياسية ... فالمجتمعات الخليجية لها مصالح ، وغيرها لها أيضا ... المطلوب خلق أكبر أرضية من الاتفاق بين المثقفين فى المنطقة ، ولايمكن الا أن تبنى على الواقعية .

٤٥ افتكر من المهم النظر الى المستقبل وآليات العمل ، ولكن هناك اشكاليات ، ... لماذا فى بلدان عربية كثيرة أيدت أو وقفت مع الاحتلال ؟ ... اعتقد أنها اشكاليات فى الممارسات أو الايديولوجية ... العراق مع الوحدة ... كأمل وهدف فى المستقبل ، ولكن عندما نأتى الى الخطاب القومى ، نجد أنه لايوضح وسيلة الوحدة ، ولا يؤكد على ضرورة أن تتم بالرضا ، فليست واضحة فى الخطاب البعثى أو غيره ، فالباب متروك ومفتوح لزعيم يوحد بالقوة ... الوسيلة تبررها الغاية ، كذلك الخطاب الاسلامى ، يطالب بالوحدة الاسلامية ، دون تحديد أسلوب التطبيق ... ، اسلاميا سابقا ، كان الضم بالقوة ... ، فالباب كان مفتوحا ، فاستغله صدام .

الممارسات ... ليس هناك ممارسات دمقراطية ، فديمقراطية حكم الشعب ليست من المفردات السياسية ، وليست من الثقافة العربية ، ففاقد الشىء لايعطيه ، فالناس مهمشين ، وتفرض عليهم الأمور ، ولا أحد يسألهم رأيهم ... فاذا لجأ شخص الى القوة ضد دولة أخرى ليس بالغريب مع غياب الديمقراطية وتهميش الناس ... ، فان البعض فى بعض

الدول يرون ، أنهم بحكم العروبة والاسلام ، لهم حق فى الثروة العربية ، قد يرون أنهم فقراء ولهم حق فى ثروة الأغنياء، فيتطلعون وراء ما لعب عليه صدام .

بعض الحكومات لا ترى فى صدام ظاهرة غريبة فى الحياة العربية ... ، مثلا لو هجمت مصر على ليبيا ، قد يرى الاعلام فى الخليج أن ذلك اعتداء سيء ، ويحتاج الى حل عربى ، وليس أسوة بما حدث .

فيه اشكاليات فى فكرنا ، وفى السياسات ... ، اذا كان الشعب ليس له قول فى السياسة الخارجية ... ، الشعب بتهميشه ، يقع تحت تأثير الاعلام الرسمى ، خاصة التليفزيون والاذاعة .

٢٧ نؤكد على ما طرحه (٣٠) ، لأن ما حدث كشف عن أن المثقف العربى كان يتكلم نظريات معينة ، والتطبيق كشف غير ذلك .

هناك غياب للمشاركة الشعبية فى معظم العالم العربى ، حتى مع وجود المجالس فهى صورية وشكلية وليست دمقراطية حقيقية ... ففى العراق - قبل سنتين - جرت انتخابات ، وعرضت برامج كلها شكلية صورية .

فأؤكد على أن غياب الديمقراطية هو السبب الرئيسى وراء الأحداث ، وقد رأينا فى الدول الغربية أن الاعلام كان له دور رئيسى فعال فى التحليل وتعريف الشعب ، فمثلا جرت استفتاءات فى امريكا لمعرفة رأى المواطن والشعب فيما يحدث بالنسبة لتدخلها فى حرب الخليج .

الانتماء العربى والاسلامى ، لا فكاك منه ، ولكن العلاقة بيننا - كدول - مع الدول المجاورة ... ايران وتركيا ، لماذا الخلافات بيننا وبينها ... ، انها مرسومة لها ... يجب أن نكون واقعيين .

٣ ثلاث أفكار عرضت هنا تحتاج توقف :

١- ان الاحتلال العراقى كان نوعا من الحرب الأهلية العربية، وهذا غير صحيح ، فكان عدوانا على دولة مستقلة . وهذا يقودنا الى استنتاجات مختلفة .

٢- ان الديمقراطية السياسية تتعارض مع الديمقراطية الاقتصادية . وأرى أن الديمقراطية قيمة انسانية شاملة لها بعد اجتماعى بقدر البعد السياسى .

٣- الوحدة الخليجية ... ، ان أفضل طريق للوصول اليها ، هو مزيد من التورط فيها ، والأفضل أن تكون وحدة كونفدرالية، فهناك خوف من الوحدة الاندماجية ، حتى لاتفقد بعض الدول ما حققته من مكاسب ديمقراطية...ففى الكويت دستور ومجلس .

٤٢ الحديث فى شئون وشجون المنطقة أمر طبيعى وضرورى ، فأهل مكة أدرى بشعبها كما يقال ، والتركيز عليها ضرورة خاصة فى هذه المرحلة ، ... الحديث يدور حول ديكتاتورية صدام وثروة عرفات ، وفى الخليج عشرات الصداميين وعشرات العرفاتيين ... فقبل أن ننتقد الآخرين ونقيم أدوارهم وأوضاعهم ، علينا أن نقيم ذواتنا وأوضاعنا ، وقبل أن نجمل أوضاع الآخرين ، علينا أن نجمل ونحسن من أوضاعنا ، وكما يقول المثل "اذا كان بيتك من زجاج ، فلا ترمى بيوت الآخرين بالحجارة" .

كذلك فالحديث يدور حول أيهما الأسبق ، الوحدة أم الديمقراطية والمشاركة ... وهذا يقودنا الى الجدل الفكرى المعروف بأيهما أسبق ... الدجاجة أم البيضة ... أنى اعتقد بأن آلية العمل نحو هاتين الفكرتين وتنفيذهما فى الواقع، يجب أن تكونا متساويتين ومترادفتين دون مساس باحداهما عن الآخرى، وأن تتشكل جماعات للدفع بالفكرتين ، أى فكرتى الوحدة والمشاركة ، وأن يكون بين الجهدين تنسيق وتعاون ، اذ أن كل منهما يكمل الآخر .

الانتماء العربى ... نتحاور دون تشكيك ، فالاعلام وراء ذلك التشكيك ، الاعلام اللا مسئول والتقسيمى الذى حاول التشكيك فى العروبة ، وقد كشفت الأزمة الأخيرة عن وجوه انعزالية ، وحاولت التستر بالازمة .

العلاقة بين الخليج والعروبة علاقة أبدية ، فالعروبة ليست رداء ننزعه متى شئنا ... الانعزالية السياسية دخيلة ليس لها جذور فى المنطقة ، الا أن الكارثة افسحت المجال لبروز رموزها ، ومن يخرج على دائرة العروبة إما حاقد أو يعبر عن أفكار خارجية ... من الثوابت فى الشعوب التاريخ الحضارى والثقافى ، وهى لاتتأثر بأزمة طارئة ، فعروبة الخليج مستمرة قبل الأزمة وبعدها ، ومن محاسن المنطقة أنها استوعبت كافة التيارات .

٦ ما حدث للكويت ، فصل من فصول التاريخ ... الاستعمار كان يحتل اجزاء كثيرة من دولنا العربية ، وصدام حاول الاحتلال واستعمل أساليب أخرى ... أحيانا يكون الاحتلال من الحكومات على الشعوب ومقدراتها ، فالاحتلال أنواع ... ففى ظل غياب الشعوب ، السلطات يمكن أن تفعل ما تريد .

مسألة الانتماء العربى ... منذ وجدنا ، نسمع ونشاهد عن الوحدة العربية ، ولكن مقارنة بما كان يطرح وما يحدث، بدأت المعايير تتغير لدخول عوامل جديدة عالميا ... فمع ايمانى بالوحدة ، الا أنه ظهرت معطيات جديدة ، فالوحدة هى مصالح ، أهمها الاقتصادية والأمنية بالنسبة للشعوب . ففى دول الخليج ، حقا لنا تاريخ وحضارة واحدة ، ولكن هناك أيضا مصالح ... فالمجلس قام للمحافظة على الأمر الواقع وهياكله القائمة ، والتغيير يجب أن يأتى من الشعوب .

عملية المستقبل ... طرح كثيرا موضوع مجلس التعاون والوحدة ... لامستقبل لأى وحدة دون مشاركة الشعوب ، وما يحدث هو ابعادها ... فلا داعى للنظر فى صورة الوحدة دون المشاركة الشعبية فى كل دولة ... فيجب أولا أن يكون هناك اطار للمشاركة الشعبية فى كل دولة ، وبعدها تأتى الصورة المطلوبة .

٢٢ المداخلة الأولى ، عن الانتماء العربى ... استجد بعد الأزمة تشكيك ومحاولة لسلخ الخليج عن الهوية العربية ... هناك هجمة شرسة على الهوية العربية ، بدأت باستحياء ثم استفحلت بعد الأزمة ، والمحزن ، بالادبيات الخليجية تطرح من بعض المثقفين،محاولة لخلق هوية النفط والمصالح الضيقة.

فى ظل المستجدات بعد الأزمة ، يطرح التساؤل ... من نحن وما موقعنا ؟ أو يثور التساؤل عن المنطقة الخليجية وعلاقاتها مع الانتماءات العربية ... الحاصل هو تهميش لدور العلاقات العربية والاسلامية، وبنفس القدر أو أكثر، ارتباط مع القوة الأجنبية ، وقد استجدت بعد الأزمة تحالفات دولية ستلقى بظلها على الحاضر والمستقبل .

خلاصة ، لابد من العودة الى تأكيد البعد القومى والفكر القومى على مستوى الخليج أو الدول العربية ، وهو الخيار الصحيح...أما ما هى الوسائل،فهذا ما ينبغى بحثه.

الاخوان أكدوا على مسألة الديمقراطية ، ولكن دعونا نكن واقعيين فى هذه المرحلة ، فما زالت الديمقراطية رغبة ومطلبا ، وليست واقعا ، وقد يستغرق تطبيقها وقتا .

شعار آخر يمكن تدعيمه ، وهو الوحدة بين دول الخليج ، فذلك يشكل مظلة أمن تفيد دول المنطقة وكذلك الدول العربية ... ودورنا هو البحث عن الصيغة المناسبة .

ماحصل فى اغسطس ، ما هو الا افراز لمرض مستشرى فى الدول العربية منذ الحرب العالمية ، فيجب البحث عن وسائل للعمل القومى الذى لاخيار لنا غيره ، والاختلاف فى الوسائل والادوات والاستراتيجيات .

وانتهت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة صباحا .

.....

جلسة العمل الثانية

١١ر٣٠ - ١ر٣٠ ظهرا

الموضـــــوع : المحور الاقتصادى

رئيس الجلسة : الأستاذ عبد الله يوسف الغانم

الرئيس: باسم الله نفتتح جلسة العمل الثانية ، عن المحور الاقتصادى .

بعد الحرب الثانية ، كنت فى بريطانيا ، وكانت مدمرة ، حتى أن المانيا كانت أفضل منها ، وبدأوا فى تنظيم أحوالهم الاقتصادية ، على أساس أن الاقتصاد هو العامل الأساسى والدافع الرئيسى فى تسيير القرارات السياسية .

محور الاقتصاد فى المنطقة ، هو النفط ، ... ونحن أمام مشكلة مستعصية ، ١٧ - ١٨ سنة ، اذا أخذنا سنة ١٩٧٤ كأساس لأسعار النفط ، وحاول الكل تحديد الأسعار منفردين، وتبلورت الأسواق الصغيرة ... والقطاع النفطى فى المنطقة يخضع للقطاع الحكومى الذى يحتكر المعلومات عن هذا القطاع فيما عدا المعلومات العابرة .

وبالرغم من تواجد الامكانات فى المجتمع الخليجى ، كان التطور فرديا ... وليس للشبان أو الشابات يد فيما يدور حولهم ، وبالتالى كان عطاؤهم محدودا ومهمشا ، وثبت أن مخرجات الجامعات فى المنطقة لايتفق مع حاجة السوق .

المعروض ، ماهى الرؤية المستقبلية للخليج بعد كارثة الكويت، والدروس المستفادة...هل نتجمع سياسيا ، وبالتالى نحرك العوامل الاقتصادية ؟ أم ننطلق من الاتفاقية الاقتصادية ؟ وأهدافها جيدة الا أنها فشلت عند التطبيق لعدم وجود نية التنفيذ، فاستمرت الكيانات صغيرة متشرذمة.

المطروح ، ماهى التطلعات المستقبلية لهذه المرحلة ؟ لقد خرجنا من خطر واضح ، وسوف نعانى منها كخليجيين ، اذا لم نبادر ببحث المتغيرات واتخاذ الخطوات اللازمة فى الطريق الصحيح .

السوق الأوربية ... بدأ المشروع جون مونيه فى سنة ١٩٥١ ، وحاليا اجتمعوا فى المجموعة الأوربية لتوثيق الاتحاد السياسى ، الذى استند على الاتحاد الاقتصادى ... بريطانا هى التى تعترض على توحيد العملة ، ولكنها لن تستطيع الوقوف أمام التيار ... وافقوا على الوحدة الاقتصادية ، واختلفوا فى الوحدة السياسية والاجراءات ...التعداد فى دول السوق الأوربية يبلغ حوالى ٣٥٠ مليون، فهى تمثل سوقا أكبر من أمريكا مع كندا ...،

فالمطروح ، عرض مشاكلنا ، ومحاولة طرح حلول ، لنسمعها لصاحب القرار ، ولاشك فى أن انتشار الديمقراطية فى الخليج أمر أساسى .

٣٥ اشير الى أننى منذ سنة ١٩٨٢ ، كنا ندعو لمجلس تعاون ، بما فى ذلك العراق واليمن ، واستبعدا ، والتساؤل ، لو كان العراق واليمن ضمن المجلس ، هل كان يحدث ما حدث ، أم كان بالامكان تلافيه ؟

ما يهمنا كشباب مثقف ، هو قضية التنمية فى الخليج ... ، ولها ركيزتان :

١- المشاركة الشعبية ... فبدونها تصبح التنمية مشوهة ، فلابد من مشاركة شعبية فعالة ، لأنهم المستفيدين .

٢- الوحدة الخليجية ... كحد أدنى ، ليس من منطلق طائفى أو انتمائى ، ليس من منطلق ايديولوجى ، ولكن من منطلق واقعى عملى ... فالدول الخليجية لو اجتمعت ، بالكاد

تشكل نطاقا لتطور اقتصادى من حيث السوق والقوى البشرية.
فبدون المشاركة الشعبية ، وحد أدنى من الوحدة ، لايمكن التفكير فى تنمية حقيقية فى المنطقة .

٤١ ما طرح فى الجلسة السابقة أثار قضايا أساسية، طرحها (٤)، فنركز على هذه القضايا الأساسية ، فان البعد الاقتصادى ، وكذلك الأمنى والاجتماعى كلها مرتبطة ، فاذا سرنا على أسلوب مناقشتها منفصلة ، سنستغرق الوقت ، ويصعب الفصل بين المحاور الأمنية والاجتماعية والاقتصادية ... ، لذلك يمكن مناقشة هذه المحاور معا فى جلسة واحدة ، ثم ننتقل الى القضايا المشتركة التى يجب التحرك عليها وهى :

١- الوحدة الاقليمية بوصفها الضمان الوحيد ... وهى ملحة .
٢- المشاركة السياسية ، أى الدستورية الشعبية ، باعتبار أن الشعب هو مصدر السلطات .
٣- التركيبة السكانية ، وخطورتها فيما يتعلق بالثقافة والاقتصاد ،والآن أصبحت تتعلق بالهوية ،وحاليا الكل حريص على تغيير التركيبة السكانية ، فقد أصبح لها بعد مختلف.
الديمقراطية ... ماذا نقصد بها ؟ ثم التكيز على ما العمل ؟ ... كاطار للعمل الوحدوى الخليجى .

الرئيس: ما طرحه (٤١) ، نطلب رأى الاخوان ... هل يقروه أم يرون التقيد بالجدول ؟

١٩ كلنا يعرف الخلفيات ، ولاتحتاج لمناقشات ... ، والاقتراح يعالج عنصر الوقت .

٤٥ اعتقد أن المحاور الاقتصادى والاجتماعى والأمنى ، كلها مرتبطة ، واعتبارها كذلك ، يقلل من النقاش ، فاؤيد ما طرحه (٤١) .

٤٧ الأفضل ، أن نستمر فى مناقشة بقية المحاور وفقا للجدول ، ثم تخصص الجلسة المسائية لمناقشة البيان .

٣٢ اقترح بقاء الجدول ، وفى الجلسة المسائية ، تتبلور أفكارنا فيما درسناه ... مثلا البيان الختامى طويل ... فالمطلوب الاختصار والتلخيص ، للتوصل الى نقاط محددة ... ، حتى لايتوه الموضوع فى الصفحات الطويلة .

١٢ الفلسفة وراء الفصل بين المحاور وتقديمها للنقاش العام ، هو محاولة بلورة رؤية من أكبر كم تجمع لأول مرة ... فهو محاولة التواصل فيما بيننا ، للتوصل الى رؤية مشتركة ، والخروج ، اذا أمكن ، بآلية للمتابعة خارج المنتدى بعد التوصل الى تفاهم ذهنى ، فان حصر كل المحاور فى محور واحد فى جلسة واحدة فيه ظلم ... ، واختلافنا ليس عيبا ، ولكن الهدف بلورة مشتركة ... ،

شىء وسط ... يكون وقت كاف للمحاورة للتعرف على رؤية بعضنا ، وقراءة البيان للتوصل الى ماذا يريد ... ، فيكون اجتماعان للمحاور ، ثم للرؤية .

٣٠ اقتراح وسط ... دمج المحورين الثانى والثالث فى هذه الجلسة ، فالقضايا واضحة ، ومداخل المحور الثالث اقتصادية ، والتركيبة السكانية ، والعمالة ... ، الجانب الاعلامى مع الجانب الأمنى ، أو تخصيص الجلسة المسائية للبيان .

الرئيس: الجانب الاعلامى له أهميته ، ففى خلال الغزو ، كان الاعلام العراقى أكثر حركة وأثرا ، عن اعلامنا ... ، يمكن اتمام الجلسة وفقا للجدول ، ودمج المحورين الاجتماعى والأمنى معا فى جلسة ، ويناقش البيان فى الجلستين الرابعة والخامسة .

٥٠ الخلاف بين عرب الخليج وغيرهم من العرب ، ليس وليد الساعة ، ولكن فجره الغزو ، فالخلاف أعمق وأسبق بعد ظهور النفط ،

تجاهلنا العلاقات والخلاف بين العراق والكويت ... ، وهو خلاف ليس مجرد خلاف حدود ، ولكن خلاف وجود ... فمحاولة ضم العراق للكويت ، قديمة حاولها نورى السعيد سنة ١٩٥٨ ، ثم عبد الكريم قاسم ، والآن صدام ... ، وان علاقة الكويت بالعراق تدرس فى المدارس العراقية ... ، واعتقدنا أن دبلوماسية الشيكات - كما أسماها د. خلدون - قد تحل المشكلة .

بقيت المصالح البترولية العالمية ... الهيمنة الانجلو أمريكية ومصالحها ، وهى ترغب فى الحفاظ عليها دون اشكالات مع دول المنطقة ، بل وتساعدها ضمن مطالبها فى بعض الحقوق السياسية ... ،

دول الخليج ، مع هشاشة نظمها القبلية ، لن تقبل الوحدة العربية ، ولكن يمكن تشكيل تجمع لدعوة شعبية خليجية ، أسوة بما تم فى الكويت ، وبدون تشكيل مثل ذلك سيستمر الخطر على المنطقة .

٤٤ البعد الاقتصادى ، اتصور أن الوضع السياسى فى الوقت الراهن خلق بعض الأزمة ، ويبدو أن ذلك سيتركز أكثر ، خاصة مع وضع الاحتياطايات ... ، فاننا شئنا أم ابينا ، سننتج نفطا يزيد على حاجتنا ، وستصرف الدخول بشكل أو بآخر ...، ويقتضى الأمر بحث هذه الاشكالية والخروج منها ، والا يكون المستقبل غير مشرق ... ، الجانب الداخلى ، الاتفاقية الاقتصادية ... ما هى العوائق التى أدت الى عدم تنفيذها ؟ ... يبدو أن هناك بعض الاتجاهات الاقتصادية الضيقة تعرقلها ... مصلحة قلة ، ولاتوجد آلية لحل هذا الاشكال .

٤٣ اعتقد أن المحاور متداخلة ويصعب فصلها ... ، فادخل فى الاقتصاد من جانب السياسة ... ملاحظة ، فى الجلسة الأولى ... فيما يتعلق بالانتماء والقومية والعروبة ... ، يؤسفنى أن تيار الخمسينات والستينات الذى كان سائدا ، هو نفس الخطاب السائد ... القوميات أو الفكر القومى ... فأرى أن التشبث بهذا الخطاب اليوم هو المشكلة ... ، فليس التأكيد على الأمة العربية الواحدة أو الانتماء العربى ، هو الذى يؤدى الى الوحدة ... ، فان الحد الأدنى للوحدة لم يتحقق ، مع أننا بدأنا قبل أوروبا ... ، فأوروبا ، بالرغم من قومياتها المختلفة ، استطاعت أن تحقق وحدة اقتصادية ، وفى اتجاهها الى الوحدة السياسية .

قال البعض بعدم قبول الوحدة على حساب مكاسب تحققت فى الكويت ، اذن السؤال هو ، مانوع الوحدة التى نريد ؟

المحور الاقتصادى ، هو ربط المصالح الاقتصادية ، فاذا استطعنا تحقيق تنسيق بين بلد عربى وآخر عربى ، وليس على حساب مكاسب ، قد يرى اختيارها ... ، فانه يمكن تنسيق بين دولتين عربيتين على حساب بعض المصالح .

اذا كانت النزعة القومية ، اباحت قديما لبسمارك أن يحقق الوحدة فى ألمانيا بالقوة ، فهذا غير مقبول اليوم ... ، والوحدة بين ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية ، تمت ، ليس فقط على أساس القومية ، ولكن للمصالح والرخاء،

فيجب مناقشة الموضوع من هذه الزاوية ، فان الديمقراطية والتنمية الاقتصادية هى المدخل الوحيد للوحدة السياسية .

٦ مقومات الوحدة العربية بالشكل الذى عرفناه ، كان نتيجة للتطورات العالمية ، الا أن العوامل الاقتصادية حاليا أصبحت لها أهميتها فى الوحدة .

فى منطقة الخليج ، لانعرف كيفية التصرف فى عائدات النفط ، وبالتالى ، لو نظرنا للتفاصيل ... ، هل سخرت لتنمية الشعوب بشكل جيد ؟ ... ، لاحظنا ، بعد احتلال الكويت ، رأينا كيف كان يتم التصرف فيها ... ، استثمارها بعيدا عن أوطانها ، أو اهدارها فى معدات عسكرية غير مجدية ... ، الاستثمار الخارجى قد يكون جيدا كمعادلة ، ولكن ترك منطقة الداخل نهائيا بدون استثمارات غير مقبول ... ، عملية الاستثمار الداخلى أو الخارجى ، يجب أن تترك للشعب ، وايجاد البدائل على المدى البعيد .

الاتفاقية الاقتصادية ، تم التوقيع عليها من وزراء التجارة والاقتصاد ، ولكن هل تمت مناقشتها من خلال الأطر الداخلية ؟ ... ولذلك اصطدمت الاتفاقية بالقوانين المحلية والمصالح القطرية فى كل دولة ، فأصبحت عملية عسيرة للتطبيق ... ، فبدون وجود الاطار الدستورى الشرعى فى كل دولة ، لن يتوفر الاشراف على المال العام واستثماره ، والعلاقات الاقتصادية مع الدول ... ، فيتعذر الفصل بين السياسة والاقتصاد ... ، فالسلاح كان هدرا للمال العام ... ، مثلا بناء عمارات ضخمة لمصلحة من ؟ ومن يسكنها ؟ ... وقد يكون من الأفضل بناء مصنع ... ، فما لم تكن هناك هيئات ممثلة لشعوب المنطقة ، فلا جدوى .

٣٦ نتحدث عن أمور كثيرة ، وسيطول النقاش ... فهناك مصطلحات ... الانتماء ... ، نحمله مسئولية ما نحن فيه الآن من تشرذم ... ، الانتماء ليس المسئول ، ولكنه التنافس بين النظم .

توزيع الثروة ... مفهوم غير محدد ... ، قد يطلب أبناء الخليج تنفيذه عليهم هم ... ، ما هو المطلوب من الاجتماع ؟ ... هل لنتناقش أم لوضع برنامج عمل ؟ ... نتناقش كما يحدث فى اجتماعات الرسميين ... ، لماذا لا نتبنى برنامج عمل يربطنا بالشعب ؟ ... عشر سنوات نجتمع ... هل لنا دور ؟

٢ تعليق سريع على الاتفاقية الاقتصادية ، قال أحدهم بأنها لم تقر من مجالس شعبية ، ولكن لنعتبر أن الجانب الرسمى يمثلها ... ، فالمهم بحث آليات العمل لتجاوز الأسباب القائمة ، لتطبيق ما تنص عليه الاتفاقية من حق العمل وانتقال الأشخاص والأموال ، وغير ذلك ... ، وأنه بحكم وجود (٢٩) ، نحب أن نسمع منه فى هذا الشأن .

٢٩ لا أريد التكلم عن السياسات الاقتصادية الوطنية ، فقد غطتها ورقة العمل والجلسات المتعاقبة ... ، فلا جديد . كذلك الاتفاقية تكلم عنها اجتماع البحرين ، ولم يعجب البعض ما أشرت اليه ، وملاحظاتى على الورقة السابقة ، وليس لدى ما اضيفه .

اطرح موضوع ... مسألة الفوائض المالية التى نشأت فى الخليج ، أوجدت جبهة للعالم الثالث ، وحوار الشمال والجنوب ، وأثار معنى للوحدة الاقتصادية العربية .

- بعد احتلال الكويت ... ، ربما بدأت قناعة بعدم السماح لتكوين وتراكم فوائض مرة أخرى ، واحلال السلام فى المنطقة ، ويتم ذلك ربما عن طريق ربط المنطقة بأسعار معقولة للبترول ، مما يزيد استخدام العالم له .
- اعادة التسليح
- نقل مسئولية التنمية الاقتصادية فى المنطقة الى مجلس التعاون ، وقد لا ياخذ اطارا وطنيا ، ولكن اقليميا...، وهذا خلاف التفكير الأمريكى والأوروبى ، فالأمريكى يرى أن التنمية الاقتصادية فى الخليج ترتبط بعملية السلام فى المنطقة ، والأوروبى يرى أنها لوقف الهجرةمن المشرق والمغرب العربى الى أوروبا.

٢١ نقطة معلومات ، بداية السوق الأوربية ، أحد مقاييس الدخول فى النادى الأوروبى ، لابد أن يكون ديمقراطى .

أعلق على نقطة تثار حول حق المشاركةفى البترول...ثلاث نقاط :

- القياس بين خلق موارد كثروة ... يعتقد عرب الشمال أنه طالما هناك فلوس فانها تعتبر ثروة ، وغفلتهم عن أهمية اصلاح اقتصادهم ، والمطالبة بحل مشاكلهم عن طريق البترول.
- ثروة البترول ، يجب ألا تكون صندوق تقاعد وكفالة ، لا لنا ولا لدولنا العربية .
- مفهوم لدى عرب الشمال ، أن المنطقة ثروة بترول ، وأرض بدون بشر ، ولايفكرون فى وجود الانسان العربى فى المنطقة ... علما بأن النظرية اليهودية أنهم يطلبون أرض بدون شعب ... ، فنذكرهم بذلك لاسيما الفلسطينيين .

٤ بعض تساؤلات للاقتصاديين ... ، محاولة لوقف النقاش الهام الذى يثير المشكلة ، فنريد أن نكون محددين .

الكل يقول نريد وحدة اقتصادية ... فكيف ؟ ... نريد رأى الاقتصاديين ... ،

- النفط وعلاقته بالوحدة الخليجية ... ، هل مطلوب وحدة نفطية مشتركة ؟ ... ، هل نسبة معينة من الدخل فى صندوق مشترك ؟ ... وما أهداف مثل هذا الصندوق ؟ ... موضوع تنموى يرتبط بشىء .
- المالية العامة والسياسة النقدية...ماذا بشأن العملة؟ ... هل توحد ؟ ... وكيف ؟ ...(الريال السعودى ومعاملته بالدينار البحرينى بسبب الجسر وحد العملة) ، كيف الحل بالنسبة لباقى العملات ؟
- هل فى الامكانيةطرح فكرة ميزانية فيدرالية لهذه الدول، الى جانب الميزانيات المحلية ... ، فتبقى لكل دولة ميزانيتها ، ولكن تكون هناك ميزانية أخرى مشتركة للصرف على شبكات المواصلات فى الطرق الدولية فيما بينها ... الموانى ... صناعات ثقيلة .

- ما هو دور القطاع الخاص ؟ ... هل ما يوحدها هو قرار من المجلس ... ؟ ، هل اجتماع لغرف التجارة والصناعة فيها لتوحيد بعض الجوانب ؟

فما هى الخطوات التفصيلية العامة المطلوبة فى ضوء الاتفاق على الوحدة ؟ ... ، فرجل الشارع يتمنى ولكن ليس له وجود ... ، نتهم السلطة ، وهى أيضا تسأل عما نقدمه .

١٨ يجب الواقعية ... ، فكلها تمنيات دون تطرق الى المشاكل الاقتصادية التى تعانى منها دول الخليج ... فالنفط فيها هو العنصر الأساسى فى النشاط الاقتصادى ... ، وهناك ضعف فى القاعدة الاقتصادية ، وفى القاعدة السكانية ، ... ، مع عدم تشابك اقتصاديات المنطقة تبعا للتطورات منذ أن أصبح النفط أساسا للنشاط الاقتصادى فيها .

هيمنة الدولة على النشاط الاقتصادى فى المنطقة ... ، الدولة تملك كل الأدوات الأساسية فى النشاط الاقتصادى ... ، فالقطاع الخاص فيها ، يعتمد على ما تقدمه الدولة ، بل انه يطالب الدولة بشراء أجزاء كبيرة من نشاطه ... ، فهذا له علاقة أيضا بالديمقراطية ، لأن القطاع الخاص واعتماده على الدولة ، أدى الى فقدان استقلاليته سياسيا ، مما أثر على الديمقراطية ، نتيجة التخوف على المصالح الاقتصادية ، وأصبح دوره هامشيا وتابعا للسلطة .

العمق الاقتصادى ... هل الدول الخليجية مصالحها الاقتصادية متشابكة فيما بينها أكثر من علاقاتها مع دول العالم الصناعى ؟ ... قد يبدو أن ذلك ليس كذلك ... ، فكيف نتجاوز هذه النقطة بطريقة موضوعية ، بحيث يكون هناك تأثير مباشر فيما بين دول المنطقة ... فقد يكون هناك ترابط بين دول مجلس التعاون والدول العربية من خلال

تكامل اقتصادى ، باعتبارها عمق وأسواق أساسية للاقتصاديات الخليجية ... ، كان يمكن الاستفادة من العمالة العربية ، ولكن بعد ما حدث ، هناك تخوف منها ... فكيف يمكن تجاوزها بعقلانية ... التجارة البينية قائمة بين الدول الأوربية ، على خلاف القائم بين الدول الخليجية أو بينها والدول العربية عامة .

٢٢ المنطقة ، يبدو أنها تمر فى أزمة اقتصادية ... ، فى ضوء مؤشرات المديونية ، فيه ضعف فى دعم القطاع الخاص ، وأشك فى الدعم الحكومى له ... ، يبدو أن أسعار النفط مشكوك فى ارتفاعها ... ، وشراء أسلحة كثيرة مكلفة ، لزيادة القدرات الدفاعية ، والارتباط مع الدول الغربية ... ، جميع هذه المؤشرات ستقود الى خلق أزمة اقتصادية نتيجة للأحداث التى مرت بالمنطقة .

الاستفسارات التى أثارها (٤) ... ، نفكر فيما هى الاستراتيجية لنوصى بها ... ،

من الأولويات :

- توحيد السياسة المالية النقدية فى المصارف
- تنسيق السياسة البترولية ... انتاج ... تسويق
- تنسيق السياسة الخارجية

٥٣ ما طرحه (٤) يحتاج منا كاقتصاديين طرح أفكار عملية ... ، يجب أن يكون هناك واقع وأساس للطرح .

- نتيجة للطبيعة الانسانية ، يلجأ الفرد الى الجماعة لحمايته ... ، فبعد ما حدث ، تنادوا للوحدة فى الخليج، وهو تفكير جائز ... ، ولكن ننادى بوحدة مفتوحة على العالم العربى كحماية أمنية ، وليست وحدة مغلقة ، لأننا نطالب بالبقاء .

أخذا فى الاعتبار ، أن الشعوب والأنظمة تتغير على المدى البعيد ، فالعراق بعد صدام غيرها الآن ، وايران الخمينى ليست هى بعده ... ، فيجب أن تمتد النظرة الموضوعية الى المستقبل ، وألا تكون مجرد انعكاس لأحداث المدى القصير .

- لن يكون لنا دور أو تنمية اقتصادية مستقرة ، دون الانفتاح على العالم الخارجى،والمنافسة من أجل حفظ حصة من السوق العالمية ، كقوة مؤثرة ، وهذا ناتج عن طبيعة اقتصادنا المعروف ، وتسارع تطور الاقتصاد العالمى .
- النفط لفترة قادمة ، لن يكون لنا قرار فيه .. الجانب السياسى والأمنى ... ، كضريبة لما تم من تحرير الكويت ... ، الجانب الاقتصادى ، هناك حملة لعودة الشركات الأجنبية ، التى حاربنا فى السبعينات لانهائها ... (بدأتفى فينزويلا مفاوضات لذلك) .
- طبيعة التعاون وفقدانه ، عندما أرادت الكويت انتاج تعويضى لحصتها ولم تنجح .
- المالية العامة ... ، ليست أزمة سيولة كما يدعى ، ولكنه نضوب للفوائض ، وتوقف انتاج النفط ، والتقلبات فى السوق العالمى ، ولاتوجد أى موارد تمويل للمالية العامة ... ، والضرائب والرسوم آتية .

اعتقد أن الحكومة لها دور فعال فى القرار الاقتصادى ، وعدم تطبيق الاتفاقية الاقتصادية ، يرجع الى ذلك ... ، اقترح القفز على دور الحكومات ، والاتجاه الى الفرد والسوق ... ، فان تخطى الحكومة فى هذا المجال أمر ممكن ، فقد حدث فى الكويت أن نجح القطاع الخاص فى ذلك .

- توحيد العملة ... انها مصدر قوة لكل نظام ، ولن يتخلى عن ذلك .

- لماذا لا يتم اعادة صياغة المسار التنموى الاقتصادى ؟
... يحسن اعادة صياغة الوثيقة مع ايضاح ما يهدد ذلك ، فى ضوء ما حدث فى المنطقة وخارجها ،

٧ فى تصورى ، لا امكانية للفصل بين مناقشة البعد الاقتصادى وأسلوب القرار السياسى ، فلا شك فى أن القرارات السياسية لها تأثيرها على المسار الاقتصادى .

هناك موضوع آخر ، القطاع الخاص ورجال الأعمال ... هل لهم دور أساسى فى دفع عجلة التطوير السياسى ؟ أم هم مع الأمر الواقع ؟ ...

هل هم جزء من المشكلة ، أم هل هم أهل التحالفات مع القوى السياسية المهيمنة ؟ ... يتعذر اسقاط النموذج الأوروبى على دول الخليج ... فالشركات الكبيرة هناك تمثل شركات وطنية ، أما القطاع الخاص فى الخليج ، فيمثل مصالح اقتصادية قد تكون خارجية ، ودوره (قومسيونجى) ... ، هل البنوك المحلية حاولت أن تلعب دور القنوات الادخارية لتوجيه رأس المال ؟ أم كانت قنوات لتحويل الأموال المحلية الى استثمارات خارجية .

٣٠ الكل يدرك أن نتيجة مسار التنمية منذ النفط انعكس على مستوى المعيشة ، ولكن على طريق ايجاد قاعدة اقتصادية ، فهو لم يحدث ... ، ما عدا فى السعودية .

وبعض النتائج السلبية ، فى التركيبة السكانية ... ، والخلل الأخير - بعد الغزو - فى الاعتماد على غير العرب بدرجة أكبر ... ، والتركيبة لها أهميتها ، ففى النهاية ، المواطنون قلة ، ودورهم هو مجرد جمع المال ، مما يطرح سؤال ... التنمية من أجل من ؟ ولماذا ؟ ... هل خلق أفراد لهم ثروات كبيرة ؟ أم هو خلق وضع حضارى يمكن المواطنين من حياة كريمة ومستقبل أفضل ؟ ... النتائج العملية

للتنمية التى تمت ، لها ابعاد اقتصادية أكثر منها اجتماعية ، مما يتطلب الاندماج ، لتكون التنمية الاقتصادية مرتبطة بالتنمية الاجتماعية .

موضوع التعاون العربى واجه معوقات ... ، وان العقبات التى واجهت الوحدة العربية ، ستواجه أيضا الوحدة الخليجية ، مع أن هناك مقومات بين دول المنطقة ، وعدم وجود عقبات كبيرة بينها ... ، فيقال ان الحدود الدنيا للوحدة الاقتصادية بينها ، هى خلق وحدة جمركية ، وهى بسيطة ، فلماذا لم يتم ذلك ؟ ... القضية ترتبط بالقرار السياسى ، والمحافظة على السلطة والمصالح التجارية الضيقة ... ، فاعتقد بالحاجة الى مناقشة هذه المشاكل ... المسار الاقتصادى ... ، لو مجموعة من الاخوان تنظر فى صياغة مشروع اتفاقية لذلك .

٣٢ تحت مظلة التعريف ... المثقف هو من عرف شيئا عن كل شيء ، وعرف كل شيء عن شيء ما .

البعد الاقتصادى ... ، تساءلت ورقة العمل ، بعد أن قدمت حصرا موضوعيا طيبا للواقع الاقتصادى ... فيما اذا كان أعضاء هذا المنتدى متفقون أم مختلفون على التحليل الذى قدمته ... ، وأقول - من وجهة نظرى - أننا متفقون على ذلك التحليل فى مقدمته ، ولكننا مختلفون على بعض النتائج التى تأسست على تلك المقدمات ، وفى مقدمة تلك النتائج المختلف عليها ، القول بثبوت جدوى الانفاق العسكرى عند حدوث كارثة الكويت ... ، فكيف ثبتت هذه الجدوى ، فى الوقت الذى انكشف فيه أثناء الغزو ، واقع جيوش دول المجلس .

وبالرغم من أن هرم التنمية كان مقلوبا منذ البداية ، وأن الانفاق العسكرى كان يمتص حوالى ٦٠٪ من ميزانيات دول

المجلس كل على حدة ، وكان على حساب قطاعات أخرى أكثر حاجة الى التنمية ، فانه لاعدول عن الاستمرار والتوسع فى التنمية القطرية والاقليمية .

والكارثةكشفت عن مرارات عربية تجاه دول الخليج،واعتقد أن من أسباب هذه المرارات ، هو عدم اهتمام دول الخليج بالدول العربية ... ، فيمكن انشاء صندوق انماء عربى ، يعمل بمقاييس اقتصادية للمساهمة فى تنمية الوطن العربى ، عبر مشاريع مدروسة جدواها ، .أن يتوقف فى المقابل ، سيل الهبات والعطايا التى تصل فى العادة الى جيوب القادة .

ان الاستمرار فى الانفاق العسكرى على نحو ما كان ، وزاد بعد الكارثة ، قد يعجل بنا الى تلك اللحظة الرهيبة التى أشارت اليها الورقة ، عندما يتم رهن النفط وهو فى باطن الأرض .

ان الطريق الى تجنب ذلك ، هو بايجاد التوازن فى التنمية ، والتركيز على مرحلة تصنيع جانب من النفط من خلال المشاريع البتروكيماوية والصناعات المساندة ، وترشيد استخدام عائدات النفط بدلا من انفاقها فيما لايجدى .

٤٢ لعل أخطر ما أصابنا هو اختلال التوازن ، فاختلال توازن الأمة قضية خطيرة ، ولكن أخطرها اختلال توازن الثقافة والمثقفين باعتبارهم عقل الأمة وضميرها ... ، والمجتمعين ولله الحمد يعطون انطباعا آخر .

ولكن اختلال توازن الثقافة ، هو نتيجة لاختلال توازن السياسة والاقتصاد ... كيف نخرج من هذه المعضلة ؟ ... اعتقد بأنه من الضرورة اعادة التوازن بين المثقفين من خلال تشكيل منتدى للمثقفين وللثقافة فى الخليج ... ، فقبل أن ندفع باجتماع السياسيين والاقتصاديين ، لابد من اجتماع المثقفين .

كذلك هناك دعوة لبيروسترويكا عربية ، وهذا أمر جميل وطيب من حيث المبدأ ، لكن أى بيروسترويكا سياسية واجتماعية واقتصادية ، لابد لها من جلاسنوست ، أى اصلاح ثقافى ، وهذا هو دور المثقفين ومنهم النخبة المجتمعة ، أى وضع تصور لاصلاح ثقافى، وجلاسنوست على مستوى المنطقة.

حتى لا نكون متناقضين مع ما نعلنه ونرفعه من شعارات، نطالب بالديمقراطية والوحدة ، وفى ذات الوقت، نحاول أن ندفع بقيم وآليةتجهض تلك المطالب والشعارات ...، فالتنمية القائمة ، وما يحدث فى منطقتنا ، انما هو نمو وليس تنمية ، فصورتها القائمة معطلة للوحدة السياسية ، وأن سياسة الأمر الواقع مضادة لفكرة المشاركة ،

لذلك لابد من أن نبحث عن صيغ جديدة لتنمية جديدة ، وآلية اقتصادية أخرى غير القائمة والمطبقة ، حتى لاتفرز قيما واتجاهات وبرامج سياسية لاتخدم شعاراتنا .

٣٤ تساءلت الورقة عن نتائج استمرار الاعتماد على النفط ...، ان الأمر يتطلب التنسيق ، فنحن جزء من العالم ، وجزء من المشكلة ، والاستقلال الاقتصادى غير ممكن...السؤال ، كيف يكون الاندماج ايجابيا بما يحقق مصالحنا ؟ ... الكل يطلب تنمية ووحدة...، ولكن هناك نمو اقتصادى، ولم تتحقق تنمية اقتصادية ... ، فى السعودية تقدم لابأس به فى النشاط الخاص...، والقطاع الخاص فى المنطقة يعتمد على الحكومة .

قضية توزيع الثروة ، والدعوة لاعادة توزيعها ... ، ان الثروة ملك للدولة ، ومن هو مواطن يشارك فيها ، وغير المواطن لايشارك فيها ... ، ان شعار توزيع الثروة مقصود به توزيع ثروة الخليج .

٤٩ اتفق مع دمج المحاور لأنها مترابطة ، والفصل هو اجراء أكاديمى ... ، أرى أن نواجه المشاكل ، لأننا كمثقفين نهرب من مواجهة المشاكل ، ولا نتخذ مواقف حقيقية .

اقترح البعض تبنى آلية عمل ، وأرى أنه بالامكان اختراق هذه الأنظمة الحكومية لتغييرها لمصلحة التنمية الاقتصادية ... ، شرائح القطاع الخاص تمثل محاولة لاستفراد المجال كله ، فلو تركت لها الفرصة ، ستقود المنطقة الى مخاطر محققة ... ، التنمية أفرزت عناصر جديدة فى المنطقة...مثقفين ورجال أعمال ، ولكنها مشتتة ، ليست فى صورة مؤسسات ... ، فنلح على المنتدى فى هذا المجال ... ، فالدولة لا تخشى الكلام ، ولكن لو تحولنا الى مركز ضغط مؤثرة ... ، فهناك مؤسسات موجودة ومشروعة ، فعلينا أن نخترق ذلك ، فانهم يتكلمون عن نظريات ويخشون تحويلها الى مشروعات خاصة .

٣٩ يبدو أن هناك بعض التداخلات أو التناقضات ... ، نوع من نغمة النقد على التراث ... ، حتى الخمسينات والستينات ادخلناها فى التراث .... ، فى أمريكا يدرسون ما كتبه فرانكلين وغيره من الزعماء الأوائل ، أما نحن فقد أدخلنا عشرين سنة باعتبارها تراث .

سمعت أن المشكلة بين العراق والكويت مشكلة جيوب وليست حدود ، فيمكن حلها... ، اذا كانت حدود يتعذر حلها ، لأن بين بعض دول التعاون مشاكل حدود .

البترول ليس عنصرا دائما ، مما يقتضى تنمية اقتصادية مستمرة ، وهذه تبحث عن أسواق وعمالة ... ، والسوق العربية هى البعد الأساسى ، ثم العالمية فيما بعد فى مرحلة لاحقة ، ومن هذا المفهوم ، على التنمية الاقتصادية فى الخليج أن تأخذ ذلك فى اعتبارها .

طرحت أوروبا والسوق الأوروبية كمثال ، أو الوحدة الألمانية ، لابد أن نأخذ فى الاعتبار أن الشعب فى الدول الغربية سيخسر بعض المزايا لصالح الوحدة ، فهناك تضحية

منه لصالح الاتجاه القومى ، وقد انجزوا مرحلة الهوية ، وأننا نتحدث عن التكامل التجارى أو السوق ... ، فيجب دراسة الفوارق وترتيب الأولويات .

٤١ اعتقد أن كل ما قيل فيه اتفاق عليه من حيث التحليل والأمنيات ، ولكن أخطر كلمة قيلت ، قالها (٢٩) ، قال أن الأمر الوحيد الذى كان خارجا عن السيطرة هو الفوائض ، فأصبحت ستستعمل لخدمة أهداف أمريكيةوأوروبية خارجية ...، فكل ما نتحدث عنه فى ادارة التنمية فعاليته مفقودة ... ، حتى اذا وضعنا استراتيجية لمجلس التعاون ، وقد وضعناها فعلا ... ، فالتنمية لها جانبان ... جانب ارادة، وجانب ادارة ... ، ارادة سياسية لتنمية الشعوب .
فالمطلوب ايجاد الارادة السياسية للتنمية ، فتحتاج استراتيجية أهلية ... ، فالمدخل الارادة السياسية ... ، نطالب بشكل من الوحدة البسيطة ... الفيدرالية ، تربط الأمن والسياسة ... ، برنامج عمل فى القوى الأهلية ، لعل فى يوم من الأيام نجد مجالا للمشاركة ، ثم الوحدة ، فنبدأ بادارة التنمية .

٢٩ التركيز على أن المصالح متشابكة بين دول المنطقة ... ، حتى على مستوى القطاع الخاص ، أنه يختلف عنه فى أوروبا ... ، انه يعتمد على وكالات فى دول أخرى ... ، فمثلا هناك تململ لدى البعض عن أن توكيلات فى دبى تيسر وتنافس ... ، فليست بالضرورة المصالح واحدة على مستوى الدول أو القطاع الخاص .

فى الأمانة العامة للمجلس ، تعددت الدراسات عن النواحى الاقتصادية ، ولكن الأولوية هى المحافظة على الأمن والاستقرار .

لقد جرت دراسات عديدة حول توحيد الرسوم الجمركية ، والسياسة البنكية ، وانشاء شركة طيران ، وخط سكة حديدية ، وشركة نقل بحرى ، ومشاريع مشتركة ، والمشاريع الصغيرة ..،.. فالدراسات كثيرة ومتعددة .

وأعلن السيد الرئيس انتهاء الجلسة فى الساعة الواحدة والنصف ظهرا ،،،

جلسة العمل الثالثة
ـ ر٤ - ٣٠ر٦

الموضـــــوع : المحور الاجتماعى والمحور الأمنى

رئيس الجلسة : الأستاذ رسول الجيشى

الرئيس: باسم الله نفتتح الجلسة الثالثة .

انتهيناصباحا من الحديث عن المحورين السياسى والاقتصادى، وتغير جدول الأعمال بعض الشىء ، بالجمع بين المحورين الاجتماعى والأمنى فى هذه الجلسة،فكماذكركثيرمن الأخوان، الحديث عن السياسةمرتبط بالاقتصاد،ومرتبط بالوضع الأمنى.

لاحظت أن الحديث حول هذه المحاور ، انطلق من نقطة التغير الذى حدث نتيجة اجتياح الكويت ، وكان الأجدر لو أننا تحدثنا عن المحاور الأربعة منطلقين من وضعنا دون الربط مع ظروف الأزمة ... ، حقا أننا أمام وضع جديد ، ولا نستطيع تجاهل الأحداث ، والنظرة المتغيرة الى هذه الجوانب ، ولكن يلاحظ أننا دائما نتجه الى ما حدث من الغزو العراقى للكويت .

عبر الحديث والمداخلات ، اسمحوا لى أن أدلى ببعض التعليقات ، ولو أن معظم النقاط التى كانت تجول بذهنى ، تطرق اليها الأخوان ، الا أننى أود أن أشير الى أن ما حدث ، لايجوز أن يبعدنا عن توجهنا العربى ، بل العكس...، لماذا اتخذ البعض موقف تأييد للعراق ... ،

حضرت المؤتمر القومى الثانى الذى عقد فى عمان ، ووجدتها فرصة وتكلمت مع الأخوان من الخليج ، ... ، شعرنا وكأننا انسلخنا عن النطاق العربى ، وينظرون الينا وكأن لنا توجهات منفصلة عن بقية الوطن العربى ، وعاملونا معاملة خاصة شعرنا من خلالها أن هناك ما يقال ... وفعلا قيل شىء بعد ذلك ...

فهل نسير فى الانسلاخ عن الوطن العربى ؟ أم عودة الى الأم ؟ ... وكان ما حدث ردة فعل شديدة افقدتنا بعض الالتزام تجاه هؤلاء ... هل وقفوا لأنهم ضد الخليج ... ، وفعلا وجدنا أن شيئا من هذا لم يكن ... ، ولكن كل ما هناك أن كل شخص له تحليل وفلسفة خاصة من وجهة نظره ... ،

فان الخليج بكل امكاناته لا يستطيع أن ينسلخ عن الوطن العربى ... ، فالقوة الاقتصادية وحدها لايمكن أن تجعل منه قوة قائمة بذاته ، بل انه يحتاج فعلا الى باقى الأسرة ، لاسيما مع ما بدا من فقد الخليج لسلطته على مقدراته ... لا نستطيع الانسلاخ ... بعض التصرفات ازاء بعض الوافدين العرب كانت له ردة فعل ، بل انه طالما انهم كانوا ضيوفا ، ومع تصرف القلة تصرفات شاذة ، لايعنى الحكم على مليون عربى بأنهم كلهم متعاونين مع الغازى ، لاسيما وقد طالت مدة اقامتهم ولم يلاحظ اخلالهم بقوانين البلاد ... ، ولكن الهزة المفاجئة غيرت الكثير ، وكانت ردة الفعل .

صباحا ... ، ذكر البعض المغرب العربى ... كان له ايضا تفسيره ... تساءلنا ؟ فقالوا أنهم كانوا يتمنون لو أن القضية حلت ضمن الاطار العربى دون طلب عون من الخارج، وكانوا يرون أنه لو طالت المدة كان يمكن حلها ... لم ندخل معهم فى حوار ، وكان بودنا الاستماع ، ولكن كان الانطلاق من أنه اجتماع قومى عربى ضم جميع الاتجاهات ... شيوعى... أصولى ، وكان لابد من الاشارة الى الأحداث، لأنها شكلت هاجسا لدى الجميع ، وكان الهدف الجلوس معا لازالة ما دخل النفوس .

ونحن نتحدث عن الابعاد الاجتماعية والأمنية ، ليست من صالحنا ولا من صالح الأمة العربية ، ... ، يجب

السيطرة والتفكير البناء العلمى ، فعندما يجلس الانسان مع نفسه بعد المشكلة يزول الانفعال ... ، وهناك القبلات والعناق ... ، والوطن العربى ملىء بمثل هذه الأحداث .

وآمل أن نتعاون لنبحث المحاور الجديدة .

المحور الأول ، الاجتماعى ، مع التحدث عن الأمنى دون فصل بينهما ، فهناك العمالة الأجنبية الآسيوية .. احدى الدول ٩٠٪ من سكانها من العمالة الأجنبية ... ، وعندما نحاول التحدث عن الخليج والوطن العربى ، نلاحظ الردة لتكون العمالة آسيوية أجنبية وليست عربية ، فنحتاج الى وقت لاعادة النظر ... ، ونأمل من الأخوان الكويتيين بالذات أن يحدوا من نظرتهم الانعزالية ، فالهزة كانت عنيفة أفقدتهم سلامة التفكير ورزانته ...

أصر رئيس تحرير جريدة على الكتابة بأن المقالة لا تعبر عن توجه الجريدة ... (صالح الشايجى) الذى أنهى مقاله بالتجرد تماما من العروبة ... هذه حوادث تعتبر فردية ، وقد يحدث من مثقفى الطرف الآخر اتجاه آخر غير مقبول ايضا ... ، فالمعروف أن الوطن العربى واحد ، والاقتصاد العربى واحد ، ولا ننسى البعد العربى .

٢٠ كنا حقيقة فى المنطقة نتوقع بعد انتهاء الحرب وهزيمة العراق وانتصار القوات الأمريكية والمتحالفة ، ... ، كنا نتوقع أن تشهد المنطقة مرحلة من الهدوء والاستقرار ، ولكن ، لا هزيمة العراق ، وانتصار الأمريكان ، عادا بالأمن والاستقرار ، فما زالت المنطقة تبحث عن الأمن والاطمئنان لشعوبها ، وأصبح موضوع الأمن الشغل الشاغل للحكومات وحتى للشعوب .

أطرح بعض النقاط ، لعلها تكون أرضية لأمن الخليج الذى فرض نفسه علينا جميعا :

١- الحديث عن الأمن يحتم البحث فى الأسباب العميقة والدفينة لتكرر النزاعات بين دول المنطقة ، فيجب تفهم تلك الأسباب السياسية والحدودية ، التى تجعل المنطقة تعج بالخلافات ... هذه المنطقة الحساسة معرضة للحالة الدائمة من النزاعات ، نبحثها بقدر من الصراحة ... ، فهذه المنطقة شهدت فى أقل من عشر سنوات ، حربين مدمرتين متتاليتين ... الأولى بين العراق وايران ... واحدة من أعنف وأكثر كلفة فى الحروب ... مليارات الدولارات وآلاف الأرواح ، فخصصت ٨٠٪ من ميزانيتها للحرب على حساب المدارس والمرافق ... ، وكان من المتوقع أن تستوعب دول المنطقة الدروس ...، والحرب الثانية بين العراق والكويت، ومست المنطقة وجميع الدول العربية ، وتكلفت مليارات الدولارات .

٢ حالة التوتر وعدم الاستقرار هى السائدة فى المنطقة ، وكأن الأمن والاستقرار هو الاستثناء ... علينا التوقف قليلا أمام ذلك ؟ هل القاعدة عدم الاستقرار للمنطقة ؟ ... لماذا ؟

ان الحديث عن الأمن يستدعى استرجاع ٤٠٠ - ٥٠٠ سنة من تاريخ هذه الأمة ، فكانت المنطقة تدار باستمرار من الخارج ... البرتغال - الهولنديين - الانجليز - الأمريكان ، فخلال تلك المدة ، لم تعط لأبنائها الفرصة الكافية لتسيير أمورها ... ، التحدى الحقيقى ، هو كيف تدار المنطقة من قبل أهلها ... فكيف يدبرون أمورهم ؟

٣- لايمكن فصل أمن الخليج عن النفط والاهتمام العالمى به ... كمياته غزيرة ، وأكثر من يحتاجه هم دول الشمال

الصناعية ... فالنفط هو اليوم محور النشاط الاقتصادى للحياة المعاصرة صناعيا وزراعيا ... سيارة - طيارة - باخرة ... كلها لاتتحرك الا بالنفط ... ، الزراعة لا تتم دون النفط ... العالم يستهلك سنويا ١٥٠ مليون طن سماد كيماوى للزراعة ، يستخرج أساسا من النفط ، فهو أساس الحياة المعاصرة ... ، فعلينا أن نفهم هذه الحقائق ... فالنفط حيثما كان يتناقص ، ما عدا نفط الخليج فهو فى ازدياد .

وهذا النفط يجعلنا نعرف مسئولياتنا الضخمة فى المنطقة ، ولا يستطيع أى فرد أو دولة أو اسرة واحدة أن تتحملها وحدها ، فيجب أن تكون المسئولية جماعية ... انها مسئولية كبيرة وثقيلة يعجز عن حملها حكم دون مشاركة شعبية ، واشراكهم فى الادارة .

فالمسألة الأمنية لا يمكن طرحها فى معزل عن النفط ... عن الخيار الدولى ، وعن المشاركة الشعبية .

الخيارات المطروحة :

١- خيار التنسيق الخليجى حيوى الا أنه صعب التحقيق فى ضوء التدخلات الأجنبية والغباء السياسى وعدم القدرة على التنازل حتى عن الحد الأدنى .

٢- خيار الاعتماد على الحماية الأجنبية والاتفاقيات الخارجية ... هناك ثمن فادح لهذا الخيار سياسيا وماليا ... ، ولا يمكن ترك المصير والحماية لجهة أجنبية ، ففية اساءة للكرامة الوطنية .

٣- خيار الاعتماد على الذات ... اعتقد ، أن نفكر تفكيرا متأنيا دون الانسياق وراء من يقول بأنه مستحيل ، واعتقد أن من قال بذلك مغرض ، ويجب بلورة هذا الخيار بشكل عملى واضح ، فهو الخيار الصعب والحقيقى ...،

واذا أخذنا به ، يتطلب تغييرا فى التوجهات ... ارادة سياسية مستنيرة ، وارادة مجتمعية ، وهذه اما مفقودة أو مقموعة ، ... ينبغى تحرير القطاعات المستنيرة .

١٢ لاأتكلم فى المحاور وقد كلفت بكتابتها ، وهى محاولة لجمع وجهات النظر المختلفة ، وما أريده حماية القادم من النقاش ، فمبدأ الديمقراطية باتساع الصدر لسماع كافة وجهات النظر . فيجب ألا تترك خيارات وآراء قد لا نقبلها من البعض ، فليس المقصود اسقاط بعض الأحكام على بعضنا .

ما ذكره (٣٤) و (٤) ، اليوم ، يحتاج بعض التفصيل ...، تكلم (٣٤) عن المصلحة الذاتية كأساس للعلاقات بدلا من الاعتماد على المصلحة الفجة ... ، ولكن من أى منظور ؟ ... فالمصلحة لم تسقط المحاور ، فنحن حاليا أغنياء ... ، هل يعنى ذلك انقطاعناعن امتدادنا بالوطن العربى، وجزء من العالم الثالث ، وقربنا من العالم المتقدم ؟ ... فيجب أن نتواصل من الآن ، أو محاولة مساعدة الشارع على اجتياز الأزمة ... ، فان بعدنا عن الوطن العربى قد يحل المشكلة آنيا ، ولكن ارتباطنا جغرافيا يتعذر فصله ... ، وكانت الجزيرة سابقا مركز طرد (كان بعض أبنائها يعملون فى صعيد مصر) ... ، وحتى المصلحة تعتمد على نظرة عقلانية ، فيجب أن نحدد المصلحة بوضوح .

ما طرحه (٤) ... لنكون متواصلين مع الشارع أو الحكام، يجب ألا نسقطهم ، وأن نقدم لهم المقترحات العملية ... ، ولكن هناك دراسات قدمت فعلا ، وقد أشار (٢٩) الى ذلك ... ، استراتيجية التنمية البديلة سنة ١٩٨٣ قدمها (٤١) بناء على طلبهم ... ، وقد تعذر توحيد العملة بين أربع دول ، أو التنسيق فى صناعة الألومنيوم ... ، فدائما نصل الى النقطة التى تقف فيها الاستقلالية حائلا .

لو وصلنا الى صيغة لا يفقد فيها أى من المسئولين سلطاتهم ورئاستهم ، ولكن المشكلة هى أن هناك صراعا بين رغبة الرؤساء وقدراتنا ، فنحن عاجزون ، مالم نكن قادرين على تحويل ما نقترحه الى عمل وتضحية ... ، نحول قدراتنا الى مفهوم عملى ... نحن حتى الآن كم مهمل ... ، يمكن اذا وصلنا الى قطاعات نحولها الى وسائل ضغط ... حزب مشترك ... سيؤثر فى آلية القرار فوق ... ، حتى مفهوم التنمية ... ، وصراع الدول الكبرى على النفط ... نحن فى بلد ١٠٪ فقط من سكانه من أبناء البلد ...،علينا أن نحول قناعاتنا الى آلية ، وقول حقيقى على الأقل فى حماية أنفسنا .

٣٣ كنت أود على الرئيس ألا يثير شجوننا وأحزاننا فى كلمته التى قدمها عن مؤتمر عمان ، فقد قرأت بيان المؤتمر بعد انعقاده بيومين ، ولم تكن فيه كلمة عن الكويت ... ، والاخوان لم يثبتوا فيه كلمة عن الكويت ... ، ولم يثبتوا فيه أن شعبنا شرد وقتل ... ، وكان هناك هجوم عنيف على وجود قوة أجنبية ، من البداية حتى النهاية ، دون قول كلمة حق .

موضوع التركيبة السكانية ... ، ان الذى طرحته الورقة فى هذا الموضوع ليس جديدا ، ولم يطرح حلا ... ، أعتقد بأن الوحدة أو الاتحاد ستحل هذه المشكلة ، عندما يكون فى المنطقة شعب واحد كبير ، وما ستحتاجه دولة واحدة ، أقل مما تحتاجه ست دول عربية خليجية ... ، ثم عمل المرأة ، والتدريب للمواطنين . وهذا لايعنى أن المنطقة لاتحتاج الى عمالة غير محلية ، عربية أو أجنبية ، لكن فى حدود عدم الاخلال بالتركيبة السكانية .

التعليم والثقافة ... ، ان الوصف الذى طرحته الورقة فى هذه المسألة يثير قضية هامة ، ويترك لنا الحوار حولها

وطرح الاقتراحات بشأنها . انه بالاضافة الى سعينا الى وضع تصور للتربية والتعليم والثقافة ، ينبغى أن يكون للمثقفين نشاط مواز ، يطرح الرأى الآخر فى اصلاح مسار التعليم ،وخلق ثقافة نوعية فى المؤسسات الحكوميةو الأهلية .

نستطيع القيام بعمل متوازن ... ، وأقول لمن يخالف الرأى ، ان الجمعيات الدينية استطاعت ، من خلال مؤسسات فى الدولة ، أن يكون لها دور ثقافى ، وأن تلعب دورا بأن يكون لنهجها أثر فى التعليم .

٢٧ الندوة تركز على البعد الأمنى والعسكرى ، خاصة فيما يتعلق بأمن المنطقة . اعتقدت دول المنطقة أنها تستطيع الدفاع عن نفسها ، وثبتت عدم صحته بالرغم من صرف ٢٥٪ من الميزانية على التسليح ... ، فعلينا أن نطلب وقف هذا الانفاق لصرفه فى الدول المحتاجة اقتصاديا ... ، مع الانفراج الدولى بين القوتين العظميين ، فلا داعى للتسليح ، وهناك توجه لحل المشاكل سلميا .

الحدود بين دول المنطقة ، دائما تثير المشاكل بينها ، فيجب الاهتمام بالأمن المحلى ... ، اعتقد لو هناك عدل وحقوق للجميع سيكون هناك أمن محلى ... شخص بدون ، عليه أن يدافع عن نفسه وعن حقوقه بأى شكل ... ، جنسية درجة ثانية ... سنى ... شيعى ... ، فلا فرق بين المواطنين ، الكل سواسية ... ، فذلك يحل مشكلة الأمن الداخلى تلقائيا .

المجموعة الأوروبية تكشف عن مدى دور الديمقراطية ، بالتشابه بينها ... حتى تركيا واليونان تحولتا الى الديمقراطية ... ، أما دول التعاون فتعمل العكس ... ، فيجب التأكيد على ديمقراطية المنطقة ، وحقوق الانسان وحريته فى التفكير واعلان رأيه ، والتأكيد على الوحدة الخليجية وجدواها ... وقد رفضت الكويت التوقيع على الاتفاقية الأمنية لدول التعاون .

الرئيس: مداخلة بسيطة عن أن الكويت لم توافق على التوقيع على الاتفاقية الأمنية ... ، يجب خط فاصل بين الأمن الداخلى والخارجى والأنظمة ...، فعندما رفضت الكويت التوقيع ...، أرى كخليجى أن ذلك سليم ... ، فلو وافقت ، لأمكن القبض على أى مواطن من أبو ظبى لمحاكمته فى السعودية مثلا .

٣٤ من وجهة نظر دول التعاون ... الوافدون لم يأتوا لعمل محدد ، وأهل الخليج لم يدفعوا الرواتب لحسنة ... ، لاشك فى أن حقوق الوافدين ... الاقامة الدائمة تتعلق بظروف الدولة وحداثتها ... ، وهناك فرق بالنسبة الى أمريكا بوصفها دولة كبيرة ... ، وأيضا الخدمات التى تقدم لأبناء الوافدين كبيرة ومكلفة ... ، المملكة السعودية تعين ٧٠٠٠٠ مدرسا لتعليم أبناء الوافدين .

التركيبة السكانية ... ، يجب تبادل المنفعة ، والتأكيد على الميكنة ، وتوظيف المرأة ، وتقنين فترة العمل للوافدين ... سويسرا لا يقيم الأجنبى أكثر من ثلاث سنوات ، فيجب اتخاذ اجراءات هجرة مشددة .

الأمن الوطنى ... ، قد تتطابق المصلحة مع الدول العربية والاسلامية ، فالاتفاقية الأمنية الاقليمية للدفاع ، اذا لم توضع لها آليات تنفيذ ، فلا فائدة منها ، فالاتفاقية الدفاعية للجامعة العربية سنة ١٩٥١ لم تفد الخليجيين...، والعالم الذى وقف مع الكويت كان لمصالح وليس حبا ... ، فعلينا أن ننسج علاقات مصلحية بناءة مع الدول ، وأن تكون هناك مصالح متبادلة ، ومصلحة الدولة مع مواطنيها .

٤٥ (٣٤) قال كلام شيق الى درجة الاستفزاز ، ونحترم الرأى الآخر ... ، تعليق على مفهوم المصلحة والمصلحة العامة ... فمفهوم المصلحة والأمن ، كمواطن ، لامانع لدى بأن

تقرر أى دولة عدم التعامل مع الدولة المجاورة ، أو أن تتحد معها اذا تطلبت المصلحة ذلك ، طالما أن المصلحة يقررها الشعب الذى يشترك فى صياغتها عبر الصحافة والمنتديات والمناقشات حول المصلحة العامة فى الأمن ، والتعليم ... ، ولكن المشكلة أنها بلدان مستقلة وتتعامل على أساس المصلحة ... فمن عرف هذه المصلحة ؟ ... الواقع أنها مصلحة شخصية متقمصة للشكل العام ... فيجب أن تكون المصلحة مصاغة صياغة عامة شعبية وليست فئوية ... ،

فسؤال كيف تعرف وتحدد بالملموس المصلحة العامة ؟ ... هل الاقتصاد يعبر عن المصلحة العامة ؟ ... انها غير واضحة ... ، مثلا مسألة الأمن ... أمن من ؟ ولمن ؟ وضد من ؟ ... الأصل أنه للمواطنين ... أما اذا كان الشعب مهمشا ، وثروة غير مستغلة على الوجه الصحيح ، وانفاق البترول هو توزيع معين غير عادل ، فلا رأى للشعب فى الميزانية ... ، وما قيل فى الورقة عن أن هناك اختلالات فى مجلس التعاون ، فليس المقصود اداريا ، وانما هى اختلالات خطيرة .

مسألة حرية العمل والتنقل وغيرها بين دول التعاون ، أو المطالب ... يجب تحديدها ، لأن الأولويات ليست عملة موحدة أو مجرد تعميق التعاون الاقتصادى ، اعتقد أن الأولويات هى الحريات للتعبير وللصحافة .

٥١ فى التعليم ... ان مانحصده الآن من أمية سياسية منتشرة بين المواطنين ، بحقوقهم وواجباتهم ، وما يطرح اليوم من تشكيك فى الانتماء العربى وجدواه ، وما نراه من اعداد مكدسة من الموظفين ، يرجع الى نظم التعليم غير واضحة الأهداف،واعتمدت علىأسلوب التلقين وغيره من الأساليب ..،

جميعًا يتناولها بالايحاء حينا ، وعلى استحياء حينا ... ، وحتى المحاولة للاصلاح أجهضت فى الكويت ولم تبدأ ، ونأمل أن تنجح فى البحرين .

والتعليم الجامعى ، بالتحديد فى هذه المرحلة ، يعانى ... حيث تقفل الأقسام العلمية ، أو عدم القبول لها ، بدعوى عدم الحاجة ... أقسام العلوم السياسية ، وعلم النفس ، والفلسفة ...، ولاشك أن البحث العلمى يعانى ...، وان تمكن الباحثون من الكتابة ، لايستطيعون من النشر الحر ... فالمعاناة تفتك فى أنظمتنا التعليمية ... ،

وبعد التحرير ، تعرضت المناهج لتشويه خطر ، وكأن العدوان أدى الى ذلك ، وأنبه الى ضرورة انتباه أنظار الأنظمة والمواطنين والتربويين .

الأمر يتطلب خطة محددة للتغيير ، تساهم فى استخدام المعرفة فى تنمية القدرات ، والانفتاح على العالم ، ومواكبة تطور العلوم والتكنولوجيا ... ، وعلينا مقارنة التعليم الخاص بالتعليم العام ، ومخرجات النظامين ... ، فلاشك هناك فرق كبير ، ولو أنهما فى دولة واحدة ... الكويت أو البحرين مثلا ، ومن المهم أن يبحث المثقفون ... أعضاء هيئة التدريس وجمعياتهم ، والمعلمون ونقاباتهم ... ، والدفع باصلاح التعليم بوصفه الأساس بداية ونهاية.

٦- موضوع الأمن ... يجب تحديد ما هو الأمن ؟ ... فهو عسكرى، سياسى ، اقتصادى ، ويتعذر فصلها عن بعضها ... ، حتى الأمن الاجتماعى نفسه ... ، دولة الامارات مثلا ، المواطنون يمثلون ١٠٪ فقط من سكانها ... ، كل من الهند وايران لها ضعف عددهم ، فهل لهذه الدول التدخل لحمايتهم فى يوم ما ؟ ... اذا كان الأمر أمن عسكرى ، يكون ضد من ؟ ... ، أشاروا الى الدفاع العربى المشترك ، ولكن لم يمنع

العراق من غزو الكويت ، ويمكن أن يتكرر . وهناك مناوشات بين بعض دول التعاون على حدود مشتركة ، يمكن حلها سلميا ولكن ضمن معايير محددة .

اذا تغير الحكم فى العراق ، وجاء حكم حليف ، فهل الاتفاقات العسكرية مع أمريكا والدول الأوروبية ، هل تحمينا ضد اسرائيل مثلا ؟ ... لذلك يجب ابتداء تحديد من هو العدو بالذات ... ، فى السنة الأخيرة تداخلت الأمور ، ولم تعرف من العدو ومن الصديق .

أمريكا ، خلال العقود الماضية ، كانت ضد استقلال وتحرر المنطقة ... فهل أصبحت الآن تدافع عن حريتها وحقوقها ؟ ... فأمريكا تحرص على أمن من ؟ وضد من ؟ ... هل هى فعلا للدفاع عن شعوب المنطقة ؟ أم عن مصالح معينة؟

علينا تحديد الصديق والعدو ، ولا يمكن توفير نظام أمنى دون الأمة العربية ، بوصفها العمق الأمنى ، ولا تأخذ نظام صدام كمبرر ، فهو غير دائم .

ويطرح أيضا موضوع ايران ... ، مواطنو الدول الخليجية مجتمعة ١٢ مليون ، فترتيباتنا مهلهلة ... ، فالدخول مع ايران فى اطار من هذا النوع غير آمن ... انها تستطيع ابتلاعها ... ، فيجب التعامل معها بحذر وواقعية ، فدول الخليج لاتستطيع التعامل معها الند بالند دون العمق العربى .

١٨ كنت أود طرح التركيبة السكانية ضمن المحور الاقتصادى ، لأن التطورات الاقتصادية فى المنطقة منذ نصف قرن من النفط ، والتركيبة السكانية ليست السبب فى الاختلالات الاقتصادية ، ولكنها سبب لتعاملها مع العمالة الهامشية .

واقع الأمر ، أن الترتيبات الحالية تختلف ... الكويت قبل الغزو كان سكانها ٢٨٪ كويتيين و ٤٠٪ عرب و ٣٢٪

آسيويين ، وذلك يختلف عن دول أخرى فى المنطقة ... ، بعد ما حدث من احتلال عراقى ، النمط الاماراتى سيعمم فى دول خليجية أخرى ... ، فما لم يعمم التعليم والتدريب والتأهيل للمواطنين ، سيظل الاعتماد على العمالة الأجنبية يشكل خللا ... ، وتراجع الايرادات النفطية ، أدى الى الاستدانة لتمويل العجز بالاستمرار فى النموذج المشوه ... ، الكويت أمامها فرصة ذهبية بالاهتمام والاستعانة بالعمالة الوطنية ، رجالا ونساء ، وتحجيم النشاط مع ما يتناسب مع الطلب الحقيقى للعمالة .

التركيبة السكانية والأمن ... ، ثبت أن الأمن الداخلى لم يكن مشكلة ... ، الكويت قبل الغزو ، كانت حياة ديمقراطية ، لم يهدد الحكم ، والوافدون لم يشكلوا تهديدا للأمن ، فالخطر هو فى الاعتماد على العمالة الأجنبية واستمرار تأثيرهم على النشاط الاقتصادى .

الكويتيون وجدوا أنفسهم أمام خطر داهم ، فاضطروا الى الالتجاء الى الأجنبى ، لعدم قدرة العربى على مواجهة الخطر . وأثير أننا لو اعتمدنا على نظام أمنى اقليمى ، ماذا يكون أثره على الداخل فيما يتعلق بالديمقراطية ، بينما الدعم الأجنبى يحرص على الديمقراطية والحرية ... ، حتى المساعدات للدول النامية ترتبط بحقوق الانسان .

أخيرا ، أذكر أن الديمقراطية هى أساس الأمن الداخلى ... ، فان الفرصة للجميع للتعبير عن معتقداتهم وآرائهم بحرية ... ، ويجب أن يكون هناك وعى وتوضيح بأنه ليست هناك خطورة على نظم الحكم من الديمقراطية .

يجب التأكيد من المنتدى - خلال مؤتمر القمة الخليجية القادم - على الديمقراطية بما يحافظ على النظم ، فهى لاتهددها .

١٩ التركيبة السكانية ... مثال ، وضع المرأة فى العالم العربى وفى دول الخليج ... ، وضعها مهمش كليا تحت ستار الدين ، وهناك رسالة علمية فى ذلك ... ، نهمش أكثر من ٥٠٪ من مواردنا لأن ٥٠٪ من قوانا البشرية تهمش ، كما أن الطفل لايحظى بالاهتمام الكافى . لانريد ديمقراطية بمعنى اليونانية القديمة ... ، فهناك تهميش لدور المرأة ... حتى فى الكويت .

قضية الوحدة الوطنية ... قبل التكلم عن الوحدة الخليجية ، هناك تشرذم طائفى وفئوى وقبلى ... ، فيجب اعادة صياغة المناهج للتركيز على الشخصية الوطنية ، ومعاملة المواطنين بصرف النظر عن توجهاتهم العقائدية أو الطائفية ... ، فيجب أن تحسم هذه فى عقلية المثقفين ، وضرورة توضيح خطورة ذلك للحاكمين .

١٣ الأزمة هى أزمتنا من خمسين سنة ، منذ بدأت الانقلابات فى الدول العربية ، ومنذ مجيىء الحزب الواحد ... حزب البعث ... ، وما يدار عن المثقفين ... هم الذين يثورون ، ولما ننتخبهم يدخلون الحكم فيصيروا دكتاتوريين ، ولايستقيلون ، والمثقفون لايحتجون .

نكسة سنة ١٩٦٧ سكتنا عنها ، ثم لبنان ، ثم حرب ايران ، ثم الكويت ... ، قلنا نريد الديمقراطية ، ولكن كيف ؟ ... الكويت نعم ... البحرين والسعودية لا ... ، الجيل الجديد ... المهم التربية كيف يلعب كرة ... ولكن يفكر عقلانيا ويطرحه فكريا لا .

مصيبتنا فى الفكر الدينى المتخلف ... هل ممكن نتقدم مع مايطرح من الفكر الدينى الحالى ؟ يجب نطور هذا الفكر ... فمازالوا يتمسكون بما قاله السلف فى أوقاتهم ولايصلح لهذه الأيام ... فلكل زمان مقال ... ، نحن الآن فى عصر

الانحدار ... تعليمنا مكافحة أمية ... ، مسموح للعب ، ولكن ليس مسموحا للعقل والفكر ... يجب على الأمم المتحدة ألا تقبل أى دولة عضوا فيها الا بعد أن تأخذ بالديمقراطية .

لايمكن فصل الخليج عن ايران والعراق ... نحن جميعا فى البحيرة ... ايران نصف الخليج ، والعراق رأس الخليج ، ونحن ذيل الخليج ... ايران تطرح فكرا اسلاميا ولو أنها غير عربية ...

نعيش فى زمن العصر ... يعصرونا ماليا وفكريا ... الأرض خربناها ، صحرنا الأرض الزراعية وبنينا عليها ، ثم رجعنا على البحر ... جلبنا بنجلاديشيين وغيرهم للصيد ... ، بعد عشر سنوات سنستورد من منتجات البحر ... حتى الجو سموه فى حرب العراق والكويت .

يجب نحث مجلس التعاون للاشتراك فى السوق الأوروبية ، لأنهم يأخذون من المنطقة بترول ... ، أسوة بتركيا ... حتى يشترطوا الديمقراطية ... ، نحتاج عصيان مدنى ... ، نحن لانتحرك ... حتى السفارات الأجنبية لانكتب لها عن الديمقراطية .

نحن لانختلف مع رجال الدين ... فكلنا مسلمون ، ولكن اختلاف النظرات والأسلوب .

توزيع الثروة ... انها عند ناس عندهم ثروة ... ، كيف توزع ؟ هل على الحكام ؟ أم على المشاريع ؟ فهل نعرف الصناعة ؟ ... نحن مجرد نبنى بيوت ونسكنها .

دائما لايطرح جديد ... انه مكرر .

٤٤ يسأل الشخص نفسه ، وهو يمشى فى شوارع دبى ، التنمية لمن؟ تعقيب على (١٨) عن محاولة اقناع السلطات السياسية ووعظهم

... فهم أذكياء ... ، نحاول توضيح أن الديمقراطية لصالحهم ، وهم يعرفون أن فتح الباب سيثير الكثير من القول والانتقاد ... فهو موضوع ضغط وتوازن قوى اجتماعية.

٥٣ أكرر ان الديمقارطية لاتكون الا بالفعل والعمل ... عقب تحرير الكويت ، فى الأسبوع الأول ، كان مئات الصحفيين يتناولون الكثير عن المعارضة الكويتية وعن الديمقراطية ، ولكن بعد ثلاثة أسابيع ، لم يجدوا فاعلية .

بالنسبة لأهمية التعليم وما طرح عنه ، أكرر أيضا أن القطاع الخاص له دور كبير ، وهناك حاجة الى جامعة أهلية.

(١٨) طرح فكرة طبيعة التركيبة السكانية ، وأنها ناتجة عن النشاط الاقتصادى ، ولكن ذلك طرح مبسط ... ، بعد تحرير الكويت ، قال وزير التخطيط حينذاك ، أن عدد السكان سيكون مليون ثم رفع الى مليون وربع ثم الى مليون ونصف ... ، أول من دخل الكويت هم خدم المنازل بعدد كبير، دون أن يتحرك النشاط الاقتصادى

٣٢ وتبقى قضية العمالة الأجنبية التى توسعت فيها دول المجلس ، مع الانصراف تدريجيا عن العمالة العربية ، وما أحدثه ذلك من خلخلة حاقدة فى مشاعر العرب .

ان من حق دول المجلس أن تضع الضوابط لفتح الأبواب للعمالة العربية متى ما توافرت وكانت ملبية لحاجات التنمية ، ولكن من واجبها أيضا ألا تغفلها أو تتجاوزها فتحرمها ، وهى الأحق عروبة واسلاما .

واذا كانت كارثة احتلال الكويت ، قد ساعدت فى توجه الردة عن العروبة ، واحتمال السير فى اتجاه تركيبة سكانية أكثر سوءا من السابقة ، وبما يزيد من تدنى نسبة العمالة العربية فى المنطقة ، فان هذه تمثل المشكلة الأولى ... ، مشكلة اجتماعية كبيرة ... ، لأن العمالة

الأجنبية ... الفليبينيين والكوريين والتايلانديين ، لن يكونوا الأمناء على ثقافتنا ودیننا ، والحريصين على قيمنا وتقاليدنا وأنماط حياتنا ، لنجد أنفسنا بعد وقت قد لايطول ، وقد أصبحنا غرباء حقا فى أوطاننا ، لاتربطنا به غير بطاقة الهوية المختبئة بين أوراقنا ... ، ولكن بانتشال دول المجلس وشعوبه من الردة على عروبته ، يمكن اعادة ترتيب البيت وعمالته ، لتفتح للعرب أولا ، وللمسلمين من غير العرب ثانيا ، فهم الأحق والأولى ، وأيا كان ما سيحدث ، فاننا سنجد أنفسنا فى النهاية عربا بين عرب ... عربا بين مسلمين .

طرح مشاريع كبيرة مثل الوحدة ... ، انها كبيرة تحتاج جهودا ووقتا ... ، فالمتاح هو الطرح والتفكير .

وفى سياق الحديث عن الاعلام ، بوصفه المشكلة الثانية ، ... تلوح الحاجة سياسيا وأمنيا الى دور اعلامى خليجى واسع ومكشف صوب الشعب العربى فى العراق المعزول والمحاصر باعلام صدام وأكاذيبه ... ليعلم حقيقة ماجرى ، حتى ننزع فتيل الحقد الذى غرسه صدام فى صدره ... فنفتح الطريق بذلك الى الأمن الحقيقى الذى نرجوه لمنطقتنا ودولنا وشعوبنا .

المشكلة الثالثة ... هى استمرار تقدم الولاء القبلى على الولاء للأرض ، وما يشكله من عقبات تمس مرتكزات حياة المواطنين فى طلبهم للمساواة التى تعمل على اصدار القوانين والتشريعات المستمرة من كتاب الله وسنة رسوله ، التى ساوت بين العربى والعجمى ، وليس بين القبلى وغير القبلى مثلا .

المحور الرابع ... البعد الأمنى ... ، كنا نتمنى ألا تزعزع الكارثة ثوابت الايمان الكويتى فى رفض القوات والقواعد الأجنبية ... ، وكنا نتمنى أن يبقى على ايمانه

بمفهوم الأمن العربى الذى تمرسته طلائع من القوات العربية المصرية والسعودية والسورية والأردنية ، عندما هدد عبد الكريم قاسم باحتلال الكويت فى مطلع الستينات الميلادية .

ان استثمار الكارثة التى نزلت بالكويت ، والفزع الذى انتاب بقية دول المجلس من قبل دول التحالف الكبرى ... ، يحمل على الريبة فى نواياها فى السيطرة والتحكم ، ومصادرة الارادة الوطنية واستقلالها ... ، فمن يحمى المنطقة من حماتها الدوليين ، اذا تحولوا الى مستعمرين تحت أى قبعة أو خلف أى رداء ... ، ان مجيء جيوش الدول الكبرى الى المنطقة ، انما يعنى الاستسلام الأبدى لها ، الى حين آخر قطرة فى آخر بئر بترولية ... ، على أن البديل العربى من خلال اعلان دمشق ، قد لايكون هو البديل الأمثل فى ظل الحساسيات والتكلفة التى تحدثت عنها ورقة المحاور التى أمامنا .

ولايغيب عن البال ، ان هناك رفضا وطنيا ودينيا لهذه القوات الأجنبية ، ويخشى أن يتحول الرفض الى أعمال وأعمال مضادة ، تضيع فى ثناياه فكرة تحقيق الأمن ذاتها .

ان تصوير الأمر ، على أن هناك عشرة أو مائة صدام عربى هذه المرة ، ... اسلامى المرة القادمة ، هو تصوير وتهويل يستبطن أهدافا ليست خافية .

نعم ان النظام العربى فى صورته الراهنة ، ليس آمنا حتى يصدر الأمان، لكن الاعتماد عليه يمثل أقل المجازفات.

وتبقى كلمة ، تعليقا على السؤال الأخير ... هل هناك بدائل أخرى لم تذكر ؟ نعم هناك بديل آخر ... ، هو توسيع قاعدة العضوية بالمجلس ... ، ربما ادخال العراق ، ، فور سقوط صدام ، ... وربما بادخال اليمن ، والترحيب بهم أعضاء لهم ما لبقية الأعضاء وعليهم ما عليهم .

٤٢ قضيتان ... الاعلام والتربية ، والتركيبة السكانية ... ، فالحديث فيهما حديث ذو شجون ... ، كل يدعى أنه موضوعى وعلمى ، وهذا مجاف للحقيقة...،فما نطلبه أن تكون البرامج التربوية والتعليمة موضوعية لصالح النشىء والمواطن .

التربية لايقيدها مجرد المناهج ، ولكن أيضا خليجية المناهج أمر مقزز ... فما يجعله مكتب التربية العربى فى البرامج غير مقبول وليس للمصلحة . وقضية التربية تقودنا الى مأساة اغلاق جامعة الخليج ، فالأسباب لم تكن عقلانية ولامصلحية ، ولا مصلحة لأى قطر ... ، فلم نشاهد أى موقف للمثقفين فى الخليج ووقفة لذلك .

التركيبة السكانية تشكل احدى اشكاليات الأمن والتنمية ، بل والاستقلال السياسى والحضارى لمنطقة الخليج العربى ، فهى تحمل فى ثناياها أخطارا تهدد الأمن والتنمية ، ويجعل الاستقلال السياسى والحضارى فى مهب الريح ، وتمثل سندا قويا لقوى الانعزال فى المنطقة ، بل ومخلبا للقوى الأجنبية ، وخنجرا فى خاصرة الخليج الحضارية وانتمائه العربى القومى .

ولعل أخطر قضايا وهموم التركيبة السكانية فى المنطقة، هو انعدام وعدم وجود سياسات سكانية ، واضحة ، ومخطط اقليمى وقومى يربط بين الأمن والتركيبة السكانية ، ويحدد برامج دول المنطقة فى هذا المجال ، وتنظم شئون السكان .

وتأتى قضية الهجرة والهجرة المضادة فى أعلى سلم الأخطار التى تواجه الأمن والاستقلال الحضارى والسياسى للمنطقة فى ظل غياب استراتيجية عربية اقليمية وقومية للأمن والسكان . وقد برزت تلك القضية بوضوح بعد أزمة المنطقة الأخيرة ، اذ يلاحظ تهجير أو هجرة قسرية معاكسة للقوى العربية ، ولعل ذلك يعطى انطباعا بوجود مخطط دولى أطرافه اقليمية لتفريغ المنطقة من العنصر العربى ، كخطوة

لعزل المنطقة وتفريغها من هويتها القومية فى حين زيادة الهجرة من خارج المنطقة ، ولقوى أجنبية ، مما يهدد الأمن والتنمية ، ويضع المنطقة فى دوامة الاقتلاع ، لا الحصار فحسب ، السياسى والاقتصادى والبشرى والثقافى ، ولاشك بأن التركيبة السكانية الحالية والقادمة والمتجهة لتدويل المنطقة بشريا وسكانيا ، يجعل المنطقة تقع فى مستنقع القلاقل السياسية والهزات الأمنية .

ان هذا التنوع الكمى والكيفى للعمالة الأجنبية يساعد القوى الأجنبية فى استغلالها تحت مبرر حقوق الانسان ضد مصالح المنطقة ... فالعمالة الأجنبية هى ورقة الغد الضاغطة .

لذا لا بد من :

١- الدفع نحو وضع استراتيجية سكانية وبشرية مشتركة بين دول الخليج العربى .

٢- اعادة النظر فى سياسات التجنيس ، والتى فى غالبها أضرت بالمنطقة وأمنها .

٣- وضع قواعد لانتقال العمالة الوطنية فى المنطقة ، والدفع نحو وقف ضخ العمالة الأجنبية .

٤- ضرورة تشكيل مجلس خليجى مشترك للسياسة السكانية يرسم قواعدها ويراقب تنفيذها .

عن المحور الرابع ... البعد الأمنى ... التدويل ،

ان أمر تدويل هذه المنطقة ، سواء على المستوى الأمنى أم الاقتصادى ، أم حتى الثقافى والحضارى ، ليس هو وليد ساعة الأزمة الأخيرة التى مرت بها المنطقة ، فقد طرح أكثر من مشروع للتدويل قبل الأزمة وبعدها ، سواء أثناء الحرب العراقية الايرانية ، أم بعد التدخل السوفيتى فى أفغانستان ، أم ابان عهد الشاه ، الا أنها لم تجد صدى وقبولا . كذلك فالمشروع الاسرائيلى فى تفتيت المنطقة

العربية والتى تشكل دولها حزاما أمنيا مضادا للمشروع الصهيونى ، كان قد طرح فى أكثر من وثيقة صهيونية ، وكانت جميعها تشكل أقطارا عربية منها أقطار الخليج العربى . ولاشك أن تدويل أمن المنطقة ذو مخاطر جسيمة ... فهو يعنى :

أولا : القضاء على الهوية الثقافية والحضارة العربية الاسلامية للمنطقة ، ، وما يعنيه ذلك من فرمزة المنطقة ، أى الاتجاه نحو صناعة فرموزا عربية بالمنطقة ، مما يجعل التدويل يعنى ابتلاع المنطقة تدريجيا ضمن تغيير جغرافى وثقافى وسياسى وبشرى وأمنى للمنطقة .

ثانيا : التدويل يعنى نقل أزمات العالم العسكرية والاقتصادية والأمنية والبشرية الى هذه المنطقة، لتصبح بؤرة لأزمات عالمية ، أى أنه يعنى صناعة مستمرة لأزمات مستمرة ، والدليل على ذلك ، الاتجاه نحو الغاء كافة الاتفاقيات الأمنية الغربية والأمريكية ، خاصة مع كثير من دول العالم ، والغاء القواعد والتسهيلات الأمنية خارج المنطقة ونقلها للمنطقة فى صورة اتفاقيات أمنية مع أقطارها .

ثالثا : التدويل يعنى أن يصبح الخليج العربى ، ومن ثم المنطقة العربية ، مسرحا لصناعة وهم ما يسمى بالنظام العالمى الجديد ، أى مسرحا لصراعاته الجديدة ، وحقل تجارب لهذا النظام ، وكأنه لايمكن قيام هذا النظام فى ظل وجود ، لاأقول قوة عربية فحسب ، بل ربما حضور ووجود عربى . أى استحالة قيام نظام عالمى جديد فى ظل وجود العرب، أو على الأقل فكرة العروبة .

رابعا: ان التدويل يعنى فرض الهيمنة الأمريكية على أمن الخليج ، والمفهوم الأمريكى لأمن الخليج والمنطقة العربية ، لايغيب دور اسرائيل ، بل هو يعطى لها دورا رئيسا فى النظام الأمنى الجديد ، أى التدويل ، مما يجبر العرب والخليجيين منهم على القبول باسرائيل ، والتسليم بالفكرة الصهيونية ، والاعتراف المتبادل ، وما يعنيه ذلك من تحد للمشاعر القومية والدينية والتاريخية .

خامسا: ان النظام الشرق أوسطى ، وهو صورة مطابقة للتدويل أو نسخة منه ، فكرة استعمارية قديمة ، أى النظام الشرق أوسطى ، عدا ما يصنعه من تذويب للفكرة العربية والقومية العربية والوحدة العربية ، فهو يجعل العرب والخليجيين منهم ، فى صراع دائم ، لا مع جيرانهم فحسب ، ولا مع اسرائيل عدوهم والتى هى طرف رئيس فى هذا النظام فحسب ، بل يجعل العرب والخليجيين فى صراع دائم ومرير مع بعضهم البعض ، مما يضعفهم وربما ينهيهم ،

لذا لابد من العمل الدؤوب لاسقاط لا المشروع فحسب ، بل وحتى الفكرة فى ذاتها .

٣٧ ملاحظتان :

١- التركيبة السكانية ، اقتصرها على ما طرحه (١٨) ، لانها دعوة مفتوحة لاعادة السيطرة على الهجرة السكانية بالقبول مسبقا ، بوضع كوابح على النشاط الاقتصادى ، بحيث يكون ضمن القدرات الحقيقية لهذه المنطقة ، وبالأساس ، بالنسبة للقوى البشرية ، لاسيما بالنسبة للعمالة الأجنبية ، بحيث يكون استعمالها كمنشط للتنمية وليس لزيادة الاستهلاك .

٢- بالنسبة للأمن... ، انه عماد أساسى للتنمية الاقتصادية، فاذا شعر المواطن بعدم الاطمئنان ، لن يساهم فى التنمية ... ، فالأمن وقضاياه ، يجب أن تتقدم على ما سواها . ولاخير فى أمن يرد من خارج الاقليم السياسى ، واذا لزم الأمر ، فيكون لفترة مؤقتة محددة ، والعمل بشكل عاقل ورشيد لوقف الاعتماد على الخارج ، تحريرا للارادة السياسية ، لأن هذا الاعتماد سيؤثر على امكاناتها ... ، أضعف الايمان ، بالنسبة للخليج ، أربع دول ليس لديها القدرة لتوفير أمنها الخارجى ، ودولتان يمكنهما فى حدود ، فيجب معالجة مشكلة الأمن الخارجى ، بتوحيد الدفاع الخارجى بين دول الخليج وامتدادا للبعد العربى .

فواجبنا ، اعادة قواعد التعامل مع المنطقة العربية على أسس جديدة تكسبها المصداقية ...، والى أن يتم ذلك، يستمر التعاون على أساس المصلحة ، فلابد لنا من استمرار التعاون الى أن يتولد الاطمئنان .

١٥ حتى لايستمر الحديث عن البرج العاجى للمثقفين أو جبن المثقفين ، اتساءل لماذا يستطيع الأصوليون نشر صوتهم فى كل المحافل والمساجد ، فى حين فشل المثقفون ؟ ... مثال ... ، الجامعة الخليجية ... لماذا لم ينشر المثقفون ابداء رأيهم ؟ ... هى يمكن تقديم ورقة لمجلس التعاون عنها ؟ هل يمكن أن تصل ؟

التربية... ، يجب الاتصال والعمل على تحسين البرامج.

تساءل البعض ، هل لو كان العراق ضمن مجلس التعاون ، هل كان سيحدث ماحدث ؟ ... نعم ... ، فلو كانت قوة لدى البحرين أو قطر لثارت بينهما الحرب .

هل نستمر فى برجنا العاجى ونحصل على انجازات ؟ ... الثرثرة لن تفيد الشارع ... هل نريد أن تكون لنا صلة

بالواقع المعاش وبالشعب ؟ ... اعتقد لايمنع من توزيع الرأى والمطالبة بقليل من الديمقراطية ... ، فما زلنا نعانى من غياب حرية الكلمة ... ، لكى تحصل على شىء ، لابد أن تقدم شيئا ، والا فلا .

١٧ خبرتى فى الحكومة قصيرة مع أنها مكثفة ... ألاحظ :

١- ان هناك افتراض بأن ما حصل فى الكويت من ردة ضد العروبة والتعاون معها ، افتراض بأنه شىء دائم ، ولكنها مجرد رد فعل مؤقت ، والمهم أن تحاول القيادة تهدئة الروع ... ، ولكن خوفى ، حاضرا ، ان هذه الروح تغذى من القيادة ، وأرجو ألا تركب الموجة ، فهذا خطر جدا ... شىء طبيعى ، بعد الكوارث ، أن ينشأ شعور انعزالى لفترة ثم يزول .

٢- ينظر وكأن اجتياح الكويت غير من مفاهيم الناس بعد التحرير ... ، ولكن هذا افتراض غير وافى ... ماحدث هو خلل فنى وزال ، ولم يتغير شىء فى المنطقة ... ، ولكن لو لم يجتاح العراق الكويت ، ماذا كان سيتغير ، وماذا كنا سنقوله فى اجتماع من هذا النوع .

الاعلام ... ، كنت مسئولا بالوكالة لفترة عن الاعلام ... ، اتخذت سياسة المصارحة والتوضيح ، وسلطت الأنوار على الكويت ، وعدم التردد بالالتزام بدستور سنة ١٩٦٢ ، والديمقراطية ... ، وحتى لا تخذلونا فى الانتخابات القادمة فى أمريكا وانجلترا ... ، ولاتتمادوا فى ممارسات ضد طائفة فى الكويت .

الأمن ... ، الحلفاء ، عندما كنا فى الطائف ، كان اتفاقهم أن تكون القوات محمولة بحرا وجوا ، دون قوات برية خشية أن تتعرض للحوادث... ، الا أنه بعد التحرير ، كان رأيهم ، أننا يمكن نقدم دبابات وأسلحة ، وأن هذا أكثر كسبا لنا ، الا أننا ننصح بالتدريب للوطنين .

كنت أتكلم عن الفرصة لتغيير المفاهيم والقرارات ، الا أنه لم يتغير ... ، والأمل فى تهيئة جو سنة ١٩٩٢ للاعلام ، ليطرح الجميع آراءهم ، واجراء الانتخابات لعودة الدستور .

٤٧ كلنا نطالب الحكام بتغيير تفكيرهم، ولكننا نحن لم نتغير، فدائما نحن نتكلم وذات التفكير ... ، فنحن نحتاج طرح برنامج عملى ... فقد يكون من المفيد تكوين مجموعة تدافع عن الديمقراطية فى هذه المنطقة ... ، كتابة بيان واضح يصل الى جميع الهيئات ... لقد صادروا المادة الرابعة من بيان مسقط ... دور الوحدة .

أطالب بتكوين مجموعة تدافع عن الديمقراطية ، واصدار بيان الى مجلس التعاون بالمطالبة بالديمقراطية ... ، وكل واحد منا ، مطالب ، اذا كان يرغب فى تغيير الواقع ، أن يشارك فى اعلان الرأى ... ، الشارع سبقنا ... الشارع تحرك دون انتظار المثقفين ... ، يجب اعلان رأينا فى صورة برنامج عن التركيبة السكانية ، والأمن والديمقراطية ... حقا سنكون فى مواجهة المدفع ، ولكن لابأس .

وانتهت الجلسة فى الساعة السابعة مساء ،،،

جلسة العمل الرابعة
الخميس ١٢/١٢/١٩٩١
- ر٧ - ٣٠ر٩ مساء

الموضوع : مشروع بيان الاجتماع

رئيس الجلسة : الدكتور على الكوارى

افتتح السيد رئيس الجلسة الاجتماع باسم الله .

الرئيس: من المفيد التكلم عن الاحصائيات بالنسبة للمنتدى ... الحاضرون (٥٠) منهم (٢٠) يحضرون لأول مرة ، و(٧) حضروا الاجتماع الأول فى أبو ظبى سنة ١٩٧٣ ، مما يدل على الاستمرارية .

هذه الجلسة موضوعها ... ما العمل ؟ ... فى هذا السياق ، هناك جانبان :

الجانب الأول ... ، قضية البيان المقدم ، مطروح للنقاش ... هل هناك حاجة الى بيان ؟ ... فاذا بالايجاب ... ، هل هذه الصياغة هى المناسبة ؟ ... وتحديد البيان يوجه لمن ؟ ... والهدف منه ؟

الجانب الثانى ... ، يتعلق بما طرح من أفكار حول ضرورة تكوين جماعة أو جمعية أو مجموعة تأخذ دورها .

فما هى الأهداف التى يمكن أن تتبناها ؟ وما هى آليات العمل ؟ وكيف تتكون ؟ أطرح بعض الآراء للنقاش وتحريك الحوار :

أهداف الجماعة أو الجمعية ... ، أساسا هى تحريك أو تحرك أهلى يضغط باتجاه :

- أن تراعى الحكومات المصالح الجوهرية لهذه الشعوب ، على المدى الطويل والأجيال القادمة ... ، وجودها الآمن على أرضها .
- ضرورة وحدة المنطقة ، لأن استمرارها بالشكل الحالى ... ، لن تسلم اليوم أو بعد ١٠ أو ٢٠ سنة ... ، فليس هناك

مستقبل لدولها بالصورة الحالية ... فالوحدة الفيدرالية تراعى ظروف كل دولة ... ، ولكن تربطهم دفعيا ، وبرامج مشتركةوتنازل عن بعض سيادة قطرية لصالح سيادة اقليمية.

- المشاركة السياسية ... ، وهى صمام الأمان ، بوصف أن مشاركة الشعوب فى اتخاذ القرار فيها الأمن ... ، وهى عملية نضال تتحقق بتوازن القوى بين الجمعيات غير الحكومية والحكومة ... ، فيجب أن تبدأ الآن للوصول الى الانفتاح ... للوصول الى الديمقراطية .

التركيبة السكانية ... هى قضية تغيير سكان المنطقة وهويتها ، وخلق ظروف تتلاءم مع أهداف الدول الكبيرة المستفيدة .

مشروع البيان المقترح تقديمه لمجلس التعاون ... هو مسودة يمكن تطويرها الى برنامج عمل نطالب المسئولين بالأخذ به .

الآليات ... كيف تكون قوة ضاغطة ... هل حقوق الانسان أو حرية الانسان هى المدخل ... وتوازن استقلال السلطات ... ، كلها تصلح داخل الآلية .

فما العمل ؟ ... البيان ... تكوين جمعية .

١٤ البيان مفيد جدا ... ، وكنت أتمنى نقاش البيان فى أو جلسة ، ليكون هناك موقف نتبناه ونقدمه الى مجلس الأمة القادم فى الكويت ... ، لانريد تحميل مؤتمرات القمة الام أكثر من طاقتها ... ، لأنه فى المؤتمرات ، المسئولون العرب يتخذون قرارات يعجزون عن تطبيقها ، وهذا سبب فشل المؤتمرات العربية .

كنت أتمنى أن يكون التركيز على ماحدث فى الكويت ، والعبر الدروس ، لاسيما النواحى الايجابية ... ، فحكمة الشعوب وقادتها فى التركيز على الجوانب الايجابية .

فمن الدروس الايجابية ، أن الكويت مجتمع مدنى ... ، اعتقد أن التنظيم الرائع ابان العدوان ، داخل وخارج الكويت ، يرجع الى وجود أكثر من (٥٥) جمعية نفع عام و(٢٠) جمعية تعاونية ، وهى جمعيات ديمقراطية ، وعمل جماعى أثبت قدرة الكويتيين على التنظيم .

ودرس ايجابى آخر ، بأن الكويتى حافظ على هويته داخل وخارج الكويت ، وعارض الدكتاتور ، فقال لا لأكبر ديكتاتور ، بسبب ديمقراطية تعودها ،

كذلك البعد الدولى لنشاطنا ... ، الرئيس أعطانى مشروع فى جامعة اكسفورد ، له علاقة بالديمقراطية ... ، ولتواجدى فى أمريكا ... ، هناك منظمات للديمقراطية ، ياليت المنتدى يكون له علاقة بهذه المنظمات ... ، والسبب فى التركيز على الجانب الأمريكى ، هو فى اعتقادى ، أنه بسقوط وانتهاء دور الاتحاد السوفييتى ، أثر على السياسة الأمريكية فى الاحتواء ، لابد من تواجد مقابل ... بعد ايديولوجى للسياسة الأمريكية ... ، كيف نستفيد من التوجه الأمريكى الجديد لتكريس الديمقراطية ... ، يجب أن يكون لنا بعد دولى فى عالم يتغير سريعا .

٤٠ نقطة نظام ... المطروح بيان أم لا ؟

٤ ما العمل ... هل بيان ؟

ما أقوله ، اننا نحمل المسائل أكثر مما تحتمل ، فلا داعى لتحميل المنتدى بأكثر مما يحمل ، بمسئوليات ليست من طبيعة عمله ... ، فيمكن لمن يشاء أن ينزل الى الشارع ، فيمكن فى ضوء العدد الزائد القائم بحث ما العمل ... ، فليست مهمة المنتدى أن يحل هذه المشكلات ، ولكنه الفرصة الوحيدة للقائنا .

أحيانا ، فى النقاش ، البعض يسكر على الرأى ... ، فاذا كانت كل الطرق مغلقة ، فما هى فائدة النقاش ؟ ... فمثلا ، البعض يقول ، ترتيبات الأمن الخليجى لن يفيد ، والخارجى فيه خطورة ، والعربى غير مجدى...فما العمل اذن؟

فكيف نجد المناسب ، بما يمكن التحرك فى ضمن الواقع ... قد تذهب الى أوروبا ونتكلم بحرية ، ولكن دون جدوى ... ، المخرج هو أن نجد المخرج بين الحلم الذى فى ذهننا ، وبين واقع قائم ... كيف نستطيع أن نجد النقطة المناسبة لايجاد امكانية تحرك يحقق ولو فى جزء من حلمنا ؟

قضية السياسة ... ، مهمتنا التاريخية بناء مجتمع مدنى فى أى مكان ... ، نؤسس مجتمع مدنى ... ، فلبيان مجتمع مدنى طائفى ... ، فى الكويت أكثر من (٤٠) جمعية نفع عام ، وأمكن استمرار الجمعيات التعاونية ... ، فيجب التفكير فى العمل الاجتماعى ... ، ولانترك العمل الخيرى ... ، فهناك مداخل اجتماعية كثيرة .

موضوع الايديولوجية ... ، برنامجنا متواضع ، يطالب بالجوانب الأساسية للانسان ... ، فى الخارج برامجهم لصالح البيئة بعد أن حققوا الأساسيات ... ، ليست مهمتنا شتيمة الحركة الأصولية ، فهى قوة اجتماعية قوية يجب أخذها فى الاعتبار ... ، امكانية للتفكير فى المصالحة الاجتماعية على مستوى الشارع ، على حد أدنى لبرنامج مثل حقوق الانسان ... ، فتخفيف الايديولوجية لصالح الواقع الملموس ، تقرب ولاتهمل المصالح للناس ... ، فقد يحصل لقاء على حد أدنى ، فيمكن الاتصال مع هذه الهيئات .

لانطرح عمليات ثورية ، ولكن نطرح النقطة التى يمكن جمع الناس عليها وتحرج السلطة ، لأنه لو وضع شىء مناسب ومعقول خارج المنتدى ، يمكن الاتفاق عليه ... ، لنتفق على قضايا مشتركة ، مثلا حقوق الانسان .

٦ حول البيان ، وتشكيل لجنة أو جمعية ... ،

أرى أن رفع بيان أو اصداره ، لابد منه ليعبر عما دار ، وكمطالب مشروعة ، وهو واحد من الأساليب ...، أما مضمونه ، فيمكن مناقشته فى ضوء ماطرح .

عملية تشكيل لجنة أو جمعية ... ، حقا دول الخليج متشابهة فى أمور ، ولكنها تتعارض فى بعض الأمور ... ، فما يقبل فى الكويت ، قد لايقبل فى غيرها ... ، فأرى تشكيل لجنة ، بمثابة لجنة تنفيذية أو متابعة ، يكون لها حق التحرك والمتابعة ، ويمكن اجتماعها كل ثلاثة شهور ... ، ويكون لها التحرك الاقليمى والدولى ، ليكون لها دور مسموع على مستوى القطاعات الأهلية ... ، وكل دولة يمكن للأعضاء منها ، معرفة الأساليب وكيفية الطرح ، وتأخذ فى عين الاعتبار ، التجارب المشتركة على مستوى الخليج .

٢٢ اذا كان بيان أو توصيات ... ، يحسن أن تكون فى صورة توصيات ... ، أجد عدم وضوح فى كثير من أمور تناقشنا فيها ... الجانب العربى ، الاعلامى ، التربوى ... ، يجب أن نكون واضحين فيما نتفق عليه وفيما نختلف عليه .

اذا بيان أو توصيات ... ، هناك قضية أولويات ... الحريات الفردية الشخصية الاجتماعية ، قبل الدبمقراطية ... ، فيجب تعزيزها واثارتها مرة ومرات .

البيان سقط منه سهوا قضية الشعب الفلسطينى ... ، فيمكن تضمينه عن الأرض المحتلة ، وتدعيم المسيرة السلمية وفقا للشرعية الدولية ... ، وربما فى هذا الصدد ، الموقف العربى ليس فى يده ، غير موقف الرئيس الأمريكى ... ، فيجب العودة الى الأمم المتحدة فى ذلك .

موضوع المجالس فى دول الخليج ، سوف تكون فى صيغة ما ، ولو أنها ستكون متواضعة ، الا أنها تعتبر تقدما جيدا .

من خلال وجهات النظر ، فيه كثير ... ، وربما الحل الأفضل ، أن تتطوع لجنة صياغة اعادة كتابة الأفكار التى طرحت ، وما تبلور فى النقاش .

٤٧ هناك حاجة الى اصدار البيان ، لتسمع القمة صوت فئة ذات علاقة فى المنطقة ... ، سيوجه الى القادة ووسائل الاعلام فى كل جهات العالم ، وتحتاج آلية ... ، فتكون لجنة محدودة ، وبرنامج محدد ولزمن معين .

الأهداف ... ، تكوين برلمانات ... ، وأهدافها الوحدة الشعبية ... ، تكوين جمعية تهتم بالتركيبة السكانية ...، لا وحدة بدون مشاركة شعبية ، وحقوق الانسان ... قضايا عامة يركز عليها مرة واحدة فى ضوء المنظور .

٣٩ البيان ... ولمن ؟

توجيه الى القادة فى مجلس التعاون ، وللمواطن الخليجى فى دول المجلس ...، بايصال رسالة من مجموعة من أبناء المنطقة عن اهتماماتهم .

قبل أن نتطرق الى ذلك ، أشار (١٤) أهمية التعامل مع الوضع الدولى ، هذا مهم ... ، ولكن التوجيه لمن ؟ ... هناك تجربة قديمة، فى فترة كان رق فى مجتمع الجزيرة، وكانت مساهمة من أوروربا وغيرها لمساعدة الأرقاء وتحريرهم فى هذا المجتمع ، وكانت جمعيات تجمع فلوس لشراء العبيد ثم عتقهم ... ، اذن هذه الهيئات الانسانية فى أمريكا وأوروبا ، يمكن التوجه اليها ، وهو اجراء سليم وفعال ... ، أما اذا كان التوجه للجهات الرسمية ، فهناك مصالح للحكومات الأمريكية والأوروبية ، وتتحقق عن طريق الأنظمة القائمة ، فقد لايجد الأمر استجابة ... ، فالأمريكان مصالحهم تتحقق مع السلطات ، وقد صرفوا النظر عن موضوع الديمقراطية بعد التحرير .

اتفق مع (٤١) ، يكون البيان مختصر ، والمهم الاستعداد للتقبل ... ، ايجاد نظم أساسية ... ، عند التحدث عن أى تشكيل ، برلمان أو مجلس ، المهم الفاعلية ، فالدول التى ليس لديها دستور ، يمكن أن تحدد الأسلوب المناسب والتسمية المناسبة .

المسائل التربوية تحل مع الوقت ... ، الوحدة ... ، ايجاد برلمان خليجى ، كجزء من الآلية ، بلورة ميثاق للمجلس ... ، اتجاه الوحدة الخليجية ... ، لجنة للمتابعة.

الرئيس :يبدو ممن تحدثوا، أن فكرة البيان ليس عليها اعتراض ...، ولكن لمن يوجه ؟ وما يتضمنه ؟ وما حجمه ؟

اقترح تشكيل لجنة لصياغة البيان المقترح ... ، ولكل أن يبدى رأيه فيه ، واللجنة تأخذ فى الاعتبار النقاط التى أثيرت .

٤٠ عندما نتطرق الى سؤال ما العمل ... ، دائما النخبة تأخذ فى نفسها القيادة ، وتسارع الى التقدم ببرامج عمل ، وهذا يؤدى الى تعثر الكثير من المشاريع .

فهناك ارهاصات كثيرة أدت الى تعطل الكثير ... ، هناك أمور كثيرة يجب تلمسها والتعامل معها بواقعية ، نعرض ما يتعلق بالحرية ، وحقوق المرأة ... ، وننسى أننا نتعامل مع نظم حكم وقوى دينية ... نطرح طموحاتنا دون الأخذ فى الاعتبار أن الأصوليين يتحركون فى كل مكان بقوة ونشاط ، وتعد نفسها ... ، ونحن نحاول أن ننسى الكثير ... ، فالتفكير الدينى وجمعياته لها شرعية فى الساحة ... فهل نفتح جبهة مع هذه القوى ، لتصبح وسيلة للسلطات لتنفيذ برنامج معين ، وندخل معها فى صراع ؟

اذا كان برنامج ... ، يجب التأنى ، ويكون مدروسا ، للاستفادة من الشرعية .

يجب عدم طرحه كبيان ، لأنه سيفسر بأنه بيان لتنظيم يطرح نفسه على الساحة، فيجب أن يكون فى صورة توصيات ...، مذكرة شعبية تحمل هموم المواطن العربى فى المنطقة ، ليطلع عليه وسائل الاعلام والمواطنون .

نؤكد على العمق العربى ، وحرية الانسان ، والمشاركة فى تطوير مجلس التعاون ، وتحقيق الوحدة ... ، التأكيد على القوة الذاتية للدفاع عن مقدرات المنطقة ... ، السياسة السكانية بما تخدم الشعب ... ، دون طرح قضايا بعيدة المنال لايمكن تحقيقها .

موضوع التحرك ، يمكن الاستفادة من شرعية مجلس التعاون للتحرك من خلالها ، للتوصل الى مؤتمر وبرنامج سنوى لمشاكل الخليج .

٣٦ كثيرون يتحدثون عن الديمقراطية الأمريكية ، وهى تختلف هناك عنها هنا .

البيان أفضل ، وفرصة ليعرف الشارع ... ، أشير الى تواجد القوات الأجنبية ، هل دائم أم غير دائم ؟ ... النزول الى الشارع ... ، تجمعنا ليس أكاديميا بحتا ... ، فالنزول الى الشارع، والاتصال بالجمعيات الدينية وغيرها، هذا جيد بدلا من الحوار الترفى بيننا .

الرئيس اذا بيان أو مذكرة ، لن يكون باسم المنتدى لأنه لايصدر بيانات ، وانما مجرد حوار ... ، فاذا صدر بيان ، فسيصدر بأسماء المجتمعين ، وكذلك التحرك لن يكون باسم المنتدى .

١٣ عندنا حكم ارهابى... أردنا نتكلم عن الديمقراطية ... مجرد كلام ،سكروا علينا ،قلناماذا تريدون ؟...قلناصدام دكتاتور، فقالوا لاتتكلم فى الديمقراطية لانه محرم . فكيف انزل فى الشارع وأتكلم فى الديمقراطية ، وهذا ممنوع فى السعودية والبحرين ... هوز ووايرات وطق على الكلوة دون أن يظهر .

اصدار بيان يتضمن أن أى اتفاق مع دولة دكتاتورية لانوافق عليه ، أو منحها قروض ... ، لو فيه قانون دولى بعدم اقراض الدول الدكتاتورية لتعدلت ، ولكن الأسلوب المتبع حاليا سيستمر الى حين تعديل الساحل الخليجى الى ساحل هندى ... ، حتى الطبقة المتوسطة ستنهار فى الخليج بسبب غياب الديمقراطية ، فالديمقراطية لازمة فى الخليج .

اذا اصدار بيان ... ، هو مهم ، ولكن لمن توجهه ؟ للمجتمع ككل وليس للمسئولين ... الثروة لمن ؟ تخرج من الأرض لشعب الأرض ولكنها لهم ... ، هذا الجيش والشرطة ... انه للأمن الداخلى ... كل ثلاثة رابعهم شرطة أو مخابرات أو ناطور .

لاوحدة ولااتحاد ... وحدة عربية لم تفد ... وحدة اسلامية ياكلونا الباكستانيون ... ، مطلوب وحدة اقتصادية ... توحيد العملة مع جميع الصور .

الرئيس تصويت على بيان من عدمه ، وسيصدر بأسماء الأشخاص .

١١ أرى استمرار الجلسة الى حين بلورة الموضوع .

٤ ليس مطلوب اجماع وتوقيع ... فمن يرى اصدار بيان يوقع .

٤٢ مازلت متشائمافى موضوع البيان ومتفائلافى لجان المناصرة. الدعوة الى الاجتماع وتقديم اللجنة التنفيذية لموعده ، كان ليسبق موعد اجتماع مؤتمر القمة ، وتحديد طريقة وآلية مخاطبتها .

اقترح آليات معينة للعمل ... ، هم المشاركة والديمقراطية ، وهم الوحدة ، فلا مانع من تشكيل فريقين ، أحدهما للمشاركة ، والآخر للوحدة ، وقد يشركا معا .

الدعوة لتشكيل جماعة أهلية خليجية للدفاع عن حقوق الانسان فى المنطقة ، بوصفنا أولى من الجمعيات الخارجية ... فمن الضرورة البحث عن مؤسسات أهلية تأخذ المشروعية ، وكما أشار (١٤) ، تكون هذه الجماعة اقليمية ، وعضوا فى المنظمة العربية ، والدولية لحقوق الانسان .

١٦ الموضوع سبقنى اليه (٤٢) ... هذا الاجتماع يختلف عن السابق ، والآن تخطى الواقع ... فاذا استمر المنتدى بهذا الأسلوب ، سيفقد مبرر وجوده ...، والتكتلات لمثل المنتدى لايتطلب رخصة ، ولذلك جاء دوره ، هذه المرة يختلف عن السابقة .

لو رجعنا الى اجتماع سنة ١٩٨٩ فى البحرين ، والبحث الجدى والجاد عن دور مجلس التعاون ، وما ذكره (٢٩) مما كان لايبشر بالخير ، وتكلم وزير فزاد من خيبتنا فى المجلس ... ، وبعد سنتين نتكلم فى ذات الموضوع .

حان الوقت لنكون صريحين مع أنفسنا ، فالمجلس بشكله الحالى ، لايطمع للنظر فى مصالح المنطقة كما ينظر فى مصلحته كأنظمة ، فهو تعاون على الشعب لصالح الأنظمة .

البيان الختامى شامل ، ويمكن اعادة صياغة فى بعض الفقرات ، واضافة ما قد غاب عنه ... ، تعريض المنتدى لاشكالات ... ، اذا كان الخوف من ذلك ، سيكون بئس المنتدى...، فيمكن أن يكون له موقف،وعلينا أن نحمل العلم.

أرى ... حل أمثل ... صياغة البيان باسم المنتدى دون امضاءات ... ، بدون تخوف ، قرروا رفع رسالة الى رؤساء دول مجلس التعاون .

اقترح ، بقاء البيان مع تعديلات حذفا أو اضافة ، مع رسالة قصيرة توجه الى مجلس التعاون .

يمكن التركيز فيه على بعض نقاط عن الممارسة الديمقراطية ، وفى رسالتنا ، نرجع الى ماقرره الحكام وقالوه ... لماذا ماقلتوه لم ينفذ ؟ ... ودون عبارات ثورية أو غيرها .

٣٠ بالنسبة الى ما العمل ... المهمة التى أمامنا ويمكن انجازها ، اصدار وثيقة ، المسودة المعروضة فيها ٢٦ نقطة ، فنركز على المفاتيح الأساسية ... حيثيات يذكر منها عدم تحقيق أى انجازات ... ، التركيز على المطالب الرئيسية ، وضرورة التحرك ، والتركيز على الديمقراطية ، وحقوق الانسان من خلال مجالس منتخبة تشريعية ورقابية ، ... الوحدة الفيدرالية كما فى ورقة (٣) ... ، الاتفاقية الاقتصادية كاتفاقية ملزمة للتطبيق خلال فترة .

أما ماذا تكون الوثيقة ... بيان أو مذكرة ؟ ... يجب التأكيد على شيء ... ، يمكن استخدام أقوى الكلمات ... لكن هل هذا هو المطلوب ؟ ... المطلوب التوصل الى أكثر توقيعات ممكنة ، معروفة وواضحة وليست مغفلة ... ، ليس باسم المنتدى ... ليس خوفا ، ولكنه لقاء سنوى ، ويعتبر مكسبا ، ونريد دعمه وتوسيعه ، وملاحظة الظروف المحيطة ، واذا توقف سنخسر ... ، فنحرك المسئول بدلا من اعطائه عذر لوقف الاجتماع .

جمعية أو لجان ... نحن لسنا فى وضع تشكيل لجان فى المنطقة ، فنحن نجتمع تحت صيغة معينة لمناقشة موضوعات معينة ... ، أما اذا أردنا تطويره وتوسيعه ، فليست هذه هى الطريقة ، وانما تشكل لجنة للدراسة وبحثها ... فهناك مشاريع عديدة فى حقوق الانسان ... ،

فوجودنا هنا ، يجب أن يقتصر على مذكرة نوقع عليها بصفاتنا ، ترفع لمؤتمر القمة ، وليس بيان للصحافة ، ولو أنه الأفضل ، ولكن لاداعى لاحراج البعض . ويمكن التطوير الى عريضة مشتركة للمسئولين فى دول مجلس التعاون .

٢٧ نحن بشر ، من حقنا أن نعيش حياة كريمة كالشعوب الحرة ، وما يقال عن أن المجتمع غير واع والديمقراطية الغربية لاتناسبه، غير صحيح ، فالديمقراطية واحدة فى كل العالم، فنحن لانختلف عن الآخرين...، فى عمان ، طرح المجلس الاستشارى،رجال القبائل اختلفوا ،فطلبوا انتخاب مباشرونجح دون مشاكل...، لقد وصلنا الى مرحلة الممارسةوالعمل العقلى.

اقترح اعداد بيان أو مذكرة للعرض على مؤتمر القمة ، يتضمن خمس نقاط :

١- وضع برنامج زمنى واضح يؤدى الى الوحدة الخليجية .
٢- سن دساتير للدول التى ليس فيها دستور ، والعمل بالدستور فى الدول المعطل فيها .
٣- تشكيل مجالس منتخبة .
٤- برلمان خليجى موحد .
٥- احترام حقوق الانسان .

٣٥ انى مع البيان ، ولكن قراءتى الأولية استوقفتنى فقرة ثانية فى المشروع تتضمن تبرئة النظام العراقى ، وكأنه قابل للوقوع ... فالصياغة تعدل .

ان الكارثة كشفت أزمة فى المثقفين العرب ، والمنظمات العربية التى وقفت مع الغزو ... ، تحتاج الى توضيح ، فكأنها ادانة للمثقفين العرب .

وأثير مؤتمر عمان ، وللأسف لم يستطع من حضر من الخليج فى ابراز الجانب الحاد للغزو ... ، وكذلك دور الجماعات الدينية وعدم وقوفها ضد الغزو .

يلح البعض على اشراك اليمن فى مجلس التعاون الخليجى بعد توحده ، لأنه العنصر المكمل للعنصر البشرى فى المنطقة .

محاولة المساهمة فى رفع الغبن عن الشعب العراقى ، ولافرصة لعودة العلاقات الطبيعية فى ظل النظام القائم ، فيجب أن يكون لنا دور ايجابى للتغيير فى العراق لتخليصه ... فيجب بذل المسعى للتغيير فى العراق لصالح العراق ولصالح العرب .

٢١ انى مع فكرة التوصيات أو الرسالة، مع أهمية التركيز على:

١- استبعاد الصفحات من (٢ - ٥) عن السلبيات ... فان مفهوم الايجابيات تقويها ، وليست السلبيات .

٢- الأخذ فى الاعتبار أن تكون الصياغة لترجمتها للغات الأخرى ، أن تجذب القارىء الأجنبى ... انجليزى أو فرنسى أو غيرهما .

٧ لاشك فى أن تقديم مذكرة للقمة ، أمر مرغوب ومطلوب ، على أن يقدم هذا البيان رؤى لمستقبل الخليج ، لا قائمة من سرد وعرض ومطالبات ، وسيكون ذلك أيا كان المحتوى من قبيل تسجيل المواقف، لهذا، فان الأهم من ذلك فى نظرى، هو التفكير فى الآلية التى تمكن لهذا الجهد الذى بدأه المنتدى من سنوات ، ويتم تجسيده بصورة أكثر توسعا فى هذا الاجتماع .

الآلية التى تمكنه من الاستمرارية ، وتحقق له علاقة مع الواقع الجماهيرى المعاش ، والنفاذ من خلال الفرص المتاحة فى المجتمعات الخليجية المختلفة ، لمحاولة التأثير فى القرارات التى تشكل الواقع السياسى والاجتماعى والاقتصادى لتلك المجتمعات .

والتفكير فى الآلية ، يقتضى أن تأخذ فى الاعتبار ، الاختلافات بين المجتمعات الخليجية المختلفة ، الأمر الذى أشار اليه أكثر من متحدث . فهذه المجتمعات تتباين فيما وصلت اليه من درجات الممارسة السياسية ، وتبلور داخلها من شخصية وهوية وطنية واجتماعية ، وما تمثله القوى الاقتصادية داخل كل منها من مصالح قد تتوافق أو تتعارض مع طموحات الانفتاح السياسى والتطوير الاجتماعى، واطمئنان ماتكون فى كل منها من مؤسسات مجتمعية مدنية .

لهذا ، وبدلا من أن نبدأ ، حين التفكير فى هذه الآلية ، فى البحث عن استراتيجية تبدأ من العام الذى قد لايمكن تطبيقه على الخاص ، فقد يكون من الأفضل أن نتفق الآن على أن تنبثق من هذا التجمع ، تجمعات فرعية على مستوى الأوطان الخليجية ، تنظر فيما يمكن عمله وتكريسه كآلية للعمل السياسى والاجتماعى فى مجتمعاتها . وتكون الخطوة التالية ، هى وضع الاستراتيجية الأعم للعمل العام ، والآلية الأكبر ، على ضوء ما تصل اليه هذه التجمعات الفرعية من قاسم مشترك ، بدلا من أن تطغى عليه العموميات والمثاليات .

٢٥ اعتقد ، من المفيد فى هذا المجال ، أن نذكر جو الكويت ، والصامدين منهم وموقفهم فى التكافل الاجتماعى ، وموقفهم من الغزو والشرعية ، وتواجد القوات الأجنبية على أرضه ... ، فيجب تدوين هذه المواقف ، لأن فيها من العبر الكثير . فموقف أهل الكويت مع الشرعية ... ، فيجب أن يكون واضحا فى الوثيقة ، أنه على الأسر الحاكمة أن تسعى وتستوعب ، حفاظا على أوطانها وشعوبها وبقائها هى ، لأنه مرهون بأن يكون لأمن الدول .

فيجب التأكيد على النص صراحة ، على أن يكون الحكم فيها ديمقراطى ، وأن الأمة مصدر السلطات ... مجالس نيابية ... استقلال القضاء ... تشكيل حكومات يرأسها فرد من الشعب من غير الأسرة الحاكمة ، وأغلب أعضائها من أغلبية أعضاء المجلس المنتخب .

من المفيد ، فى الديباجة ... فقرة تتعلق بتوضيح أن الكارثة التى حلت فى الكويت لم تكن لتصرف مجنون ، ولكن ظهور هذا الطاغية وسيطرته على كثير من المثقفين العرب ... هذه ظاهرة تحتاج الى تفسير وتحليل ، واستطيع أن أجزم بأن المجتمع العربى يعانى من تناقضات مخيفة ، وهو يمر بفترة من الرجعية منذ الحرب العالمية ، فشهدت المنطقة العربية تصاعدا لتيارات السلفية ، والتعصب الطائفى ، والعنف ، وكان ذلك نتيجة لعجز الأنظمة عن تحقيق تنمية صادقة ، وممارسة ديمقراطية صادقة .

٥ فيما يتعلق بالبيان ، اعتقد أننا نحمل هذه المجموعة ما لم يتوقعوه، فالدعوة لهذا اللقاء لم تكن أساسا لاصدار بيان، فمن الناحية الأصولية أن تكون الدعوة معروفة ، ومن يلبى يكون مجهزا لما يترتب عليها ... أقول هذا ليس خوفا ولكن تقديرا للموقف .

لاشك نحن فى حاجة الى عمل علنى وبصراحة ، ويكون له عمق ديمقراطى ، فالقضايا التنموية متشعبة ، ومفرداتها الحقوق السياسية ، والمشاركة السياسية ، وتطوير هياكل مجلس التعاون واستبدالها بهياكل وحدوية .

الخوف من اصدار بيان بدون توقيع وأسماء ، لن تكون له قيمة . فيجب أن يكون البيان موقعا بأسماء صريحة ، والتى بدونها يفقد قيمته ... ، فلا يكون مبهما فيفقد قيمته سياسيا واعلاميا ... ، فاذا أسقطنا حقنا فى تعميمه ،

نكون تنازلنا عن شيء مهم ... ، لدينا خط الآن في الاعلام الغربي ...، والا يرجع سُبَّه على من أصدروه ، وبأنهم يتهربون من مسئوليته .

ما العمل ... ، اصدار بيان يتيم دون اطار يكون من خلاله ، ودون متابعة ، لاقيمة له .. ، .. حتى مع التوقيع سيكون بيانا يتيما ، لأن الناس سيطلبون استمرار المتابعة ، والا ينظر الناس اليكم نظرة أخرى ... فهناك محاذير .

فمن الضرورى التفكير فى آليات تضمن استمرارية العمل خارج اطار المنتدى...اليوم أو باكر ،نستغل الوقت فى آلية ، أى تكون له آلية ... ويجب عزل المنتدى عن اصدار البيان ، فنفكر فى آلية لها استمرارية ،وهدف معين خارج اطار المنتدى.

فنطالب بأمور محددة ، ولها صدى دولى لأهميته ... فحقوق الانسان ... هل الهنود فى الامارات ، وغير الكويتيين فى الكويت لهم حقوق متساوية ... ، لأن المثقفين اذا لم يجيبوا عليها يكون الحرج .

حتى النقاش فى حدود كل نقطة ... الحرية ومفهومها ... المشاركة السياسية ما مفهومها ؟

فللتطوير ... يوضع تصور فى آلية مستمرة للعمل الخليجى المشترك بمطالب محددة متفق عليها ، وعقلانية وحرية معلنة .

الرئيس يبدو من كل الحوارات أن هناك :

١- توجه لدى عدد كبير ، لتكوين شكل منفصل عن المنتدى ، ويطرح كعمل شعبى فى الخليج ... ، فهل يشكل من الراغبين فى مواصلة هذا الجهد ؟

هذا سيكون موضوع الغد ... ، وفى نهايته ، اذا اتفق على عمل مشترك للراغبين من أبناء الخليج ، وينضم اليهم من يرونها مناسبة بعد ذلك ، ويباركها المنتدى ويبتعد عنها ... هذا غدا صباحا .

٢- توجه بشكل جيد ، أن يكون فى شكل صدور وثيقة يوقع عليها أسماء معروفة ومحددة ، وكما ذكر (٥) ، ان مجرد صدور بيان مجهل لن يكون له أثر ، وأن يصدر ممن يرغبون فى التوقيع .

اذا أردت تجميع الناس ، تنزل الى الحد الأدنى والأساسى والضرورى لفاعلية العمل ، فيحسب حساب الناس غير الموجودين فى الاجتماع ... فتأخذ فى الاعتبار التيار الدينى ، فهو رئيسى ، فالأختلاف ليس فى جوهر الاسلام ، ولكن فى الاجتهاد ، فكلنا مسلمون .

البيان ، من المفيد تشكيل لجنة صياغة لتقديم صورته صباحا .

نصوت على البيان ، وليس كل منا ملزم بالتوقيع ... ، فاذا كان عدد معين يوافق ، تشكل لجنة ، أم اذا لا ، فيرجأ الى مزيد من الدراسة .

٢٦ بيان كأنه بيان سينشر ، بينما التوجه أن يكون فى شكل رسالة يوقع عليها من يرغب ، وتسلم دون وصولها للصحافة .

٣٩ معروف أن هناك منتدى فى الشارقة ... أقدر النقاط التى ذكرها (٥) ، ولكن التوصيات لاتحتاج الى توقيع ... فيحسن صدور البيان عن اجتماع فى الشارقة دون اسم المنتدى ، واستقطاب أكثر عدد ... ، فمن لايوقع قد يكون لديه أسباب أخرى وليس خوفا ... فالمهم التكريز على النقاط الأساسية.

١١ بعض الملاحظات ... فيما يتعلق بالبيان أو الوثيقة أو المذكرة ... الواضح فيما طرح فى النقاش ، وهو دأب المنتدى منذ البداية ، ... فلا شك أنه فى خلال الفترة الماضية ، والأحداث الجسيمة فى الكويت ، تستدعى سرعة التحرك الجدى لتحقيق الأهداف المحددة .

استمعت الى الآراء الجيدة التى تصدر عن نية صادقة عن التوجه للعمل الوطنى، ولكن هناك محاذير ... نعرف الواقع، وأخذ المنتدى ذلك فى الاعتبار منذ البداية فى مناقشاته وأطروحاته ... نحن الآن أمام وضع نشعر جميعا بابعاده وتفاصيله،وكان مفروضا أن يصل صوت الناس الى مؤتمر القمة فى الكويت ، ويبدو أن بعضنا فكر فى الموضوع ، والبعض لم تصل اليه الرسالة .

وكان الرأى ، وجود مؤتمر موسع شعبى يضم عددا من دول المجلس ، لطرح القضايا والهم الوطنى ، ورأى الناس ، للوصول الى المسئولين .

يجب أن يمهد هذا الاجتماع الى اجتماع أوسع ليكون له التأثير الكافى لدى المسئولين ... فالمنتدى ليس له وضع رسمى أو قانونى...فهناك جمعيات رسمية...فلو صدر البيان عن شريحة كبيرة واسعة من دول المجلس ، سيكون لها اعتبار،

فأرى أن اللجنة المقترحة تدعو لاجتماع موسع يؤهل لرفع الوثيقة .

الرئيس أرى أنه من المفيد تشكيل لجنة للصياغة .

٤٦ نقطتان :

١- هل البيان أو المذكرة توقع بالأسماء أم عن المنتدى ؟

٢- هل تنشر اعلاميا أو ترسل الى القمة ؟

فاذا كان البيان سيوقع ، هل يوقع من الحضور هنا ، أم أيضا من الخارج لمن لم تتح له الفرصة للحضور ؟

أقترح ، الاتفاق على لجنة الصياغة ، ونفكر فى النقاط الثلاثة :

١- هل يوقع من عدمه ؟

٢- هل ينشر اعلاميا ؟

٣- الآلية المستقبلية .

فأرى تشكيل لجنة الصياغة ، ويمكنها مناقشة ذلك ، وتطرح بعض الأفكار عن النشر من عدمه .

الرئيس كما فهمت ... وجود مذكرة موجهة الى الاجتماع القادم ، لتعبر عن هموم المنطقة ، وهو أمر مطلوب ... هل تصدر عن منتدى التنمية أم عن مجموعة ، وكتابة أسماء من عدمه ، تترك للغد .

اختيار خمسة لصياغة مذكرة بشكل مركز لتقديمها الى مؤتمر القمة ، وكذلك لبحث هل توقع من عدمه ... خمسة أسماء ، واحد من كل دولة .

ووفق على تشكيل لجنة الصياغة من :

١- الدكتور أحمد الربعي (الكويت)
٢- الدكتور أحمد سيف بالحصا (الامارات)
٣- الدكتور تركي الحمد (السعودية)
٤- الأستاذ رسول الجشي (البحرين)
٥- الأستاذ علي المناعي (قطر)

وللجنة الاستعانة بآخرين .

٣١ الصياغة موجودة ، فيمكن أن يشترك مع اللجنة من أعدوا المشروع المعروض ، فيمكن مشاركة (٢٦) .

٢٦ ان المعروض ليس منسوبا الى شخص معين ، فهو من عدة أوراق واجتماعات سابقة .

وأعلن الرئيس انتهاء الجلسة الختامية للمنتدى في الساعة التاسعة والنصف مساء .

بسم الله الرحمن الرحيم

اجتماع على هامش
منتدى التنمية

الجلسة الأولى
الجمعة ١٣/١٢/١٩٩١
- ر١٠ - ٣٠ر١١ مساء

الموضوع : مشروع بيان لتقديمه الى اجتماع قمة دول مجلس التعاون .

رئيس الجلسة : الدكتور عبد الخالق عبد الحى

الرئيس: بسم الله نبدأ هذه الجلسة ، التى تعتبر جلسة عامة بعيدة عن منتدى التنمية ... ، جلسة تأسيسية لمناقشة موضوعين على جدول الأعمال :

١- مناقشة مشروع البيان الذى أعد من قبل لجنة الصياغة .

٢- مناقشة فكرة وردت ونبعت من مناقشات أمس ، وهى فكرة ايجاد تجمع أو ملتقى سنوى أهلى خليجى - مستقل عن منتدى التنمية - هدفه رصد الواقع الخليجى سنويا ... ، وستطرح الفكرة للنقاش لبلورة شكل التجمع وأعماله .

وبهذه المناسبة ، نتوجه باسمكم بالشكر الى اللجنة التنفيذية لمنتدى التنمية ، لدعوتها لنا جميعا فى هذا اللقاء ، ونعتز بهذا المنتدى الفكرى لمعالجة الهموم والقضايا السياسية وغيرها ، وقد أدى دوره الرائد فى رفد الحياة الفكرية فى الخليج بكتب ودراسات ومناقشات ، وطرح وبلورة فكر فى هموم المنطقة .

ولنستمع الى مشروع البيان الذى أعدته لجنة الصياغة ، وسيقراه (١٠) .

١٠ (قرأ مشروع البيان الذى أعدته لجنة الصياغة)

الرئيس الأصل أن يكون البيان واضحا مختصرا ويعبر عما طرح .

- هل موافقة على هذا البيان من حيث المبدأ ؟
- هل هناك رغبة فى التوقيع بالأسماء ؟
- كيف يرسل الى القمة أو الصحافة ؟

٣ نشكر الاخوان فى لجنة الصياغة على جهدهم ... بعض ملاحظات شكلية وجوهرية :

من ناحية الشكل ، يمكن أن يكون البيان تحت اسم "اعلان الشارقة" ، لأن عنوان "اعلان ختامى" كأنه مرتبط بالمنتدى ... ، ومن المفيد ، فى الاعلان ، أن "عددا من المثقفين فى الخليج والجزيرة العربية ..."

- "السعى لتبنى دساتير" ، الأصح "وضع دساتير" ، فهى لاتتبنى ، وانما توضع كتعاقدية ،وليست منحة .
- الكيان الذى يمكن أن يوفر للكيانات ظروفها ، هو "كونفدرالى" وليس "فيدرالى" .
- المطلوب كيان نيابى خليجى منتخب ، وليس تعيين الموالين.
- التوقيع ضرورى بالأسماء لمن يرغب .
- ارساله برسالة تغطية الى مجلس القمة ، ولايذاع الا بعد انتهاء القمة ... ان نظروه كان بها ، والا نعلنه .

٤١ الحديث حول الدساتير ، فى الأساس ، يجب النص على العمل بدستورى سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٢ فى الكويت والبحرين ، وفى الدول الأخرى تبدأ كتعاقدية ، لأن دستور المنحة غير مقبول ، فيجب توضيح ذلك .

- الكيان الفيدرالى يكون فيه سيادة أعلى من الدول التى يضمها ، والمهم هو السياسة الخارجية ، والدفاع ، والتنمية ، والباقى يكون من اختصاص الدول الأعضاء ، فالكونفدرالى لن يفيد .
- الكيان الأهلى التشريعى ... ينص صراحة على أنه مجلس تشريعى منتخب .

- كلمة الخليجى دون تعريف ... ليس لأننا الجزء العربى ... الخليج والجزيرة العربية ، ويمكن "دول مجلس التعاون العربى فى الخليج" .
- لا داعى للتوقيع ، ولكن يصدر باسم الحاضرين لمن يرغب .
- كيف توصيله ... من المفيد أن يكون عن طريق لجنة ... ، ويمكن تسليمه الى الأمين العام لمجلس التعاون .
- النشر يكون بعد المؤتمر .

٢٩ ملاحظات صياغية :

- يقال دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بدلا من الخليج والجزيرة العربية ... اينما وجدت .
- وردت "كافة المستجدات" ... ، اعتقد أن المنتدى لم يدرس كافة المستجدات .
- "أكدوا الحرص على الأمن" ، يمكن أن يقال "من منطلق الحرص على الأمن" .
- تغيير كلمة "المكتسبات" ، التى تفيد أنها أخذت من جهة أخرى ، فيقال "المنجزات" .
- مراجعة عبارة "خليفة الله فى الأرض" .

٣٥ يبدو أن البيان جاء دون الحد الأدنى المطلوب ليصدر عن هذا الاجتماع ... ، فكأنه بيان على استحياء شديد لايعبر بدقة عن الطموحات ، فبدون ادخال تعديلات جوهرية عليه...، انه يمثل الحد الأدنى لما عرض ، ونشره لن يؤثر ، لأنه عام وغير محدد ... مثل الدساتير المطالب فيها ... فيجب :

- التأكيد على أن توضع الدساتير فى الأقطار التى ليس فيها دساتير حتى الآن ، من قبل هيئات تأسيسية منتخبة انتخابا مباشرا بدون تعيين أعضاء فيها .
- التأكيد على التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فهى الأصل والأهم ، أما الأمن والاستقرار ، فهما من شروط تحقيق التنمية ، وليس هدفا فى ذاتهما .

- لاداعى لعبارة "خليفة الله فى الأرض" .

٤٤ انها ذات الملاحظات عن الصياغة ... قضية الوقت ... هل ستطول الصياغة واعادتها ؟ ... ووضع أسماء دون توقيع ... فسيسافر البعض... رجاء عدم التكرار فيما ذكر من ملاحظات.

التوقيع من عدمه حسمت أمس ... فالغرض البيان وأهميته ... فيجب الاصرار على ما يتضمنه ، والتوقيع عليه لتوصيله الى القمة ، واعلانه فيما بعد ... فهذه القضايا يجب التركيز عليها .

١٧ يجب أن يترجم الى الانجليزية ... فى بريطانيا وأمريكا مازالوا يطلبون من الشباب عنصر ضغط على حكوماتهم ، ليكون من الداخل ، بالمطالبة بالديمقراطية ، أو بيان تليفزيونى ... السفراء الأمريكان والانجليز يطلبون تحرك المثقفين ، حتى يعكسوا ما يريده الشعب .

٣٦ لماذا يصدر البيان ؟ ... واذا صدر ، لماذا الى القمة ؟ ... واذا اليها ، لماذا لايعلن ؟ ... كيف يصدر بيان عن تجمع لم يبدأ أو يشكل ؟ اذا خشيت على المنتدى ... فلماذا التردد ؟ ... مسمى الخليج ، لماذا ليست جزيرة حتى لاتستبعد نجد والحجاز ؟

١٢ لاخوف من المنتدى ولاخوف عليه ، ولاتردد ... المنتدى لايملك اصدار بيان عن أشخاص كثيرين من خارجه يمثلون $\frac{٢}{٣}$ الحاضرين ... انه منتدى التنمية ويتعقد فى هذا الاطار ، وأغلبية الحاضرين ليسوا أعضاء فى المنتدى ، فمن حقهم أن ينسب لهم البيان وليس للمنتدى ، وسيكون أكثر وقعا لو تم توقيعه من الحاضرين .

٢٢ اشكر لجنة الصياغة ، فجمعت القواسم المشتركة مع الملاحظات التى ابداها الاخوان .

باسم من سيرفع ، واشار اليها (٣٦) ، وعلق (١٢) ولو انه غير مقنع ... المنتدى دعا لهذا الاجتماع ، وعمليا الورقة منه ، فتبقى له الصلاحية ، وصدوره من المنتدى وباسمه يعطيه زخما وفائدة ... نحن فى السعودية هناك محاذير ... البيان معبر ويمكن المدافعة عنه .

٢ فهمت أن المسألة محسومة ... بيان بالأسماء ، ولاأهمية للتواقيع ، لأن المسألة ليست بيع وشراء .

- موضوع "دساتير" ... ربما يضاف اليها "أنظمة سياسية للحكم" بدلا من كلمة "دساتير" للحساسية .
- بعض التعابير ... قيل انشاء تجمع سنوى ... ولكنى سمعت صعوبات جمع هذا اللقاء تحت عباءة منتدى التنمية ... فما بالك بالتجمع الجديد .

٥ موضوع الاعلام ... اذا صدر البيان ، يجب تعميمه وليس للقمة فقط ، فيجب تداوله بصفة عامة .

موضوع المتابعة ... متابعة الغرض من اصدار بيان ، لأن اصدار بيان واحد فى فترة زمنية دون متابعة بأطر مختلفة وتجمعات أخرى ، يكون قاصرا ... فاذا وقع وصدر ، يكون انطلاقة واعلان من عدد من الأشخاص ، وتستمر المتابعة بقيام مجموعة ضاغطة ومبشرة للمتابعة ... ، أما لقاءات أخرى ... فيمكن تدبير لقاء بصورة أو بأخرى .

٢٥ أود أن أؤكد على أن مطلبنا ، يجب أن يكون واضحا وجريئا فيما يتعلق بموضوع الدساتير ، يوجد فقط دستور سنة ١٩٦٢ فى الكويت ، ودستور سنة ١٩٧٢ فى البحرين .

- فمطلوب دساتير جديدة فى الدول الأخرى ، ولكن أيضا تطوير القائم منها ، وهو مانص عليه دستور الكويت فعلا، فتضمن أسلوب تعديله ... فالمطلوب تحقيق مزيد من الحريات ، بتعديل الدساتير القائمة ، ووضع دساتير تجاريها بعد التعديل ، حتى لاتجر القائمة الى الجديدة المحجمة .
- لانستعمل كلمة "أزمة" ولكنها "كارثة" .
- بيان أو رسالة ... نتحدث فيها عن الكارثة التى حلت بالأمة العربية ، فنشير الى لماذا حدث ما حدث من صدام ... غياب الحرية والديمقراطية .

الرئيس يحسن أن يقدم كل رأيه كتابة .

٢٢ نقطة نظام ... الصياغة ، اللجنة سمعت الملاحظات ، فتعدل.

٢١ أؤكد على أهمية ترجمة البيان ، حيث ستكون له قيمة اعلامية فى الغرب .

٢٣ سألت عن المنتدى ، فقال البعض ... يمارسون الترف الذهنى الفكرى ... ويبدو أن هذا له أساس من الصحة .... المنتدى يمثل المظلة ... فهناك تردد ، فما طرحه (١٢) من توضيح ... فهناك خوف وتردد ... نحن نطلب اصلاحات ، فيجب جسم معين يتولى ذلك ... حتى لو وقعنا على البيان ، فمجرد أفراد ، أما مع مظلة موجودة ، يكون لها تأثير أقوى ... مجموعة من المثقفين حريصين على تطور بلدهم ... فاذا كان البيان سيؤدى الى توقف اجتماعاتهم ، فانه سيصير ، لأنه معروف أن البيان صدر عن من .

٤٧ لاداعى لكتابة الآراء ، ويجب حسم التعديلات فى ضوء ما طرح.

- لم يرد ذكر لحقوق الانسان ، فيجب تأكيدها .
- الفيدرالية والكونفدرالية ... يجب حسمها ... قد يكون الحل الخط الوسط .
- يرسل البيان الى الأمين العام لمجلس التعاون ، على أن ينشر فى اليوم التالى ، فالهدف وسيلة ضغط .
- يمكن تشكيل لجنة متابعة ، والاعلان عن اقامة تجمع شعبى فى الخليج صدر عنه البيان، ومن يرغب فى التوقيع لابأس، والا فلا .

٣٧ الصيغة مقبولة ، والتوقيع باسمى واثباته اذا لزم الأمر ... ، يمكن الصيغة ، اجتمع نفر ... بتاريخ ... دون ذكر المكان ، ويمكن عدم اثبات التاريخ ... ويمكن فى صيغة رسالة ... نحن الموقعون ادناه ...

- اقترح الغاء كلمة "المثقفين" ، طالما تحسس آلام وهموم الناس ، اعطائها صورة عمومية أفضل ... "عدد من المهتمين بشئون المنطقة" .
- الشكل يكون رسالة مذيلة وموقعة بالأسماء ، وتوجه الى مؤتمر القمة ، وينشر بعد انتهائه .
- أؤيد فكرة تأسيس العمل الشعبى للدفع نحو الوحدة .

١٠ - فيدرالية...دولة متكاملة، وكونفدرالية...كيان مهلهل ، فالمطلوب فيدرالية .
- الاستحياء ، مطلوب تلافيا للمزايدات ، فمراعاة نخاطب من ... ، فليس المقصود اعلانا اعلاميا خطابيا ... فالمهم تحقيق الهدف ... نعرف أنفسنا ونعرف الآخرين ... ، فاعلانه ، سواء داخل أو خارج ، قد يؤذينا وتضر ولاتحقق الهدف .
- الدساتير سنة ١٩٦٢ وسنة ١٩٧٢ ... الكلام ليس دستورا بذاته ...، والتطوير أبسط ، ولكن المهم ايجاد المؤسسة.

٣٩ المهم مراعاة الأوضاع ... الكويت والبحرين يطالبون بتطوير ، والآخرون بايجاد ... ، يقال ... يطور ويوجد .

- نحن حريصون على المنتدى ... ولكن مصداقية المنتدى ... يجب أن يواجه الأمر ، فواضح أنه معروف ... واذا سئل شخص من أين أتتك الدعوة ؟ سيقول من المنتدى ... فيجب المنتدى يتحمل المسئولية ويواجه الأمر ... فيمكن "على هامش اللقاء السنوى للمنتدى" .
- الرسالة ... ، اقترح لجنة لتسليم هذه الرسالة بالمطالب، للمضيف أمير الكويت أو للمجلس..، وتقوم اللجنة أيضا بالمتابعة .
- الاعلان أو النشر ... اعلانها بعد المؤتمر لن يفيد ...، ولكن لجنة المتابعة لها أن تتولى الترجمة والمتابعة .
- "دفع المواطن للمشاركة" ... تثير ، فالأفضل "تيسير السبل للمواطن" .
- تراعى التعديلات التى طرحت .

١٣ - البيان عند صدوره ، يجب ترجمته الى الانجليزية ... ، لكن كم سيوقع عليه ٢٠ - ٣٠ - ٤٠ هل يمكن فتح الباب للتوقيع لجمع زيادة الى ٥٠٠ لاعطاء قيمة وقوة ، فيفتح فى مختلف الدول للتوقيع .

- الدستور ... بالانتخاب ، يحسن أن يوجد بصرف النظر عن أسلوب تحصيله ، حتى ولو كان هبة .
- الكارثة التى حدثت لم نستفد منها ... فحارب لنا الآخرون ... فما لم يمت منا أخ وأب وهكذا لنستوعب الدرس .

٣٢ اليوم الجمعة بعد يوم طويل سابق فى مناقشات ... لم نطلع على البيان .

- يفترض أن يقدم البيان باسم المنتدى ، أما القول بأنه يضعه فى الحرج وقد يودى به ، لا أظن ذلك ، وقد يأخذ المنتدى لأول مرة من الأكاديمية الى أمور عامة .

- اذا أرسل هذا البيان الى القمة ... ليس الهدف تشويه أو تشويش على القيادات ، وانما هى مجموعة عاقلة تعمل لصالح المنطقة ، فيحسن عدم اشاعة اثار سلبية أو مغالاة ... فكلما كان البيان متزنا ومتعقلا دون اثارة ، كلما حقق الهدف .
- كلمة دساتير مثيرة ، فيمكن البدء بـ "ثانيا" وليس بـ "اولا"

الرئيس أعتقد ، بعد المناقشات ، وبعد قراءة البيان مرتين ... هناك حاجة لتأخذ لجنة الصياغة وقتا قصيرا لتأخذ الملاحظات فى الاعتبار ثم تعاد قراءته بالتعديلات التى طرحت ، ثم التصويت عليه ... ، فهو هاجس الموجودين ، وتعبير عن لحظة قائمة ، أفرزت هذا البيان ... يوقع من قبل الزمن أكثر من أشخاص فتتوجه الى التاريخ ، والى شعوب هذه المنطقة ، والى قياداتها ، بما يفيد المنطقة والأجيال القادمة .

واثارة من يوقع على البيان ... اعتقد عند الانتقال الى فكرة التجمع يمكن النظر .

أقترح الانتقال الى النقطة الثانية من جدول الأعمال التى أمامنا ... التجمع أو الملتقى الخليجى .

٤٦ هذه النقاط ستؤثر على الصياغة فيما يتعلق بدور منتدى التنمية ... أقترح فى الصياغة "دعا منتدى التنمية الى اجتماع بتاريخ ..... فى الشارقة ، ورأى الحاضرون ...."

١٢ ويمكن "على هامش منتدى التنمية ، دعا ... " .

الرئيس النقطة الثانية فى جدول الأعمال هى :

ايجاد تجمع شعبى أو أهلى خليجى جزيرى

٣ فيما يتصل بالنقطة الثانية ، والتفكير فى صيغة معينة ، أظن من الملائم اختيار اسم عام نتفق عليه ويلاءم ... "الجمعية التأسيسية" من بين الأسماء التى يمكن أن تكون ... "ملتقى الخليج للمشاركة الشعبية" ... ، ولجنة المتابعة ، يمكن أن تتابع التأسيس ، فيكون الموجودون لجنة تأسيسية .

٤١ لو خرجنا من الاجتماع باتفاق رئيسى على ٣ - ٤ نقاط ، ثم المتابعة ...

١- جماعة للتوعية والضغط من أجل الديمقراطية والوحدة فى دول مجلس التعاون ... أكبر عدد من الأعضاء من مختلف التيارات والفكر فى المنطقة .

٢- نعتبر من يرغب ممن حضروا الاجتماع من المؤسسين .

٣- اختيار لجنة تحضيرية موسعة ، لاعداد نظام أساسى ... وثيقة فكرية أو تأسيسية تدعو أكبر عدد ممكن للتأسيس النهائى .

٣٦ لماذا نريد تجمعا جديدا ؟ ... لماذا اسم جديد ؟ ... فالمنتدى ، لماذا لايصبح منتدى فكريا شعبيا ؟ ... الا اذا كان الاخوان يرغبون فى استمرار المنتدى فكرى ... فالصورة مازالت غير واضحة .

٣٩ الفكرة تنسجم مع فكرة التعبير والضغط ... نحن بحاجة الى اطار لاستقطاب الاعداد والمستعدين للمساهمة .

المسألة الآلية ... لجنة تحضيرية تعد للقاء يتفق عليه ، لايجاد مؤتمر تأسيسى ، يناقش المستجدات فى المنطقة ، والفعالية التنموية ، ويصدر توصيات سنوية ، ... فاذا تم انشاء التجمع ، ترفع التوصيات الى قمة مجلس التعاون .

٧ نحن نتحدث عن هذا الآلية قبل تحديد ماذا نريد منه ... ، فهمى لهذه الآلية ، أننا نريد نقلة نوعية للعمل المشترك، يتعدى دور الرصد الكاديمى ، ... فأرى التفكير فى اطار تنظيمى ، يعبر عن همومنا ... ، يجمع شتات هذه الأفكار ويوجهها ليكون لها مردود عملى وأثر فى الواقع ، يتجاوز مجرد رصد مواقف ،

فأقترح ... تجمعات أو لجان فرعية على مستوى الوطن الخليجى ، ثم تعود بعد الرصد والأهداف والرؤى ... ثم بعد هذه الحصيلة تحدد التصور فيما بعد ... حتى لاتكون مجرد نظرية .

٣٣ أضم صوتى الى (٤١) ، والأخذ بفكرة تجمع يأخذ ويتبنى هم الديمقراطية ، فأرى ، ترك المنتدى كما هو ، حتى اذا فشلت الفكرة الجديدة ، - لاسمح الله - يبقى ويستمر المنتدى . فالهم الأساسى الذى يجب أن يعمل من أجله التجمع المطروح، هو الديمقراطية ... ، أما المنتدى فمهمته مختلفة .

وأقترح التسمية "التجمع الشعبى فى دول الخليج والجزيرة" .

٢٧ نحن بحاجة لجماعة الرفق بالانسان الخليجى ... للآن البعض يرفضون كتابة التاريخ أو المكان ... نحن فى حاجة الى جماعة ترصد انتهاكات حقوق الانسان فى المنطقة .

١٢ لأول مرة أواجه ذلك...بصفتى منسقا عاما للمنتدى ،...يفترض أن يتكلم باسم المنتدى ، وباسمى الشخصى ، ... هناك ضغوط من خارج المنتدى ، فقد لايكون من يتكلم غير مقنع ... ،

هناك احتمال أن يكون الرسميون سائرون فى توجه اندماجى لكل المنطقة ، وهو هدف عام لايتعلق بالسلطة ولكن بالناس ... ،

وبعد تجربة الكارثة ... نحاول خلق الهدف العام ، للتأثير فى الحياة ، فيفترض لتحقيق ذلك ، أن يكون هناك ارادة تؤثر وتتابع ... ، واكون المنتدى دعا لذلك ... ، لاداعى لتحميله أكثر مما يجب ... ، مراعاة بعض الاعتبارات ... احيانا مبالغة ... واحيانا أن يستر ربنا ويستمر ... هناك كتب للمنتدى تدرس فى بعض الكليات .

هل المنتدى مغلق ، وترف فكرى ؟ ... من الظلم القول بذلك ... فقد اصدر كتبا من الصعب اصدراها ... بعض أعضائه ملاحقين ، وهناك ضغط على البعض للانسحاب .

القول بانه مغلق ليس صحيحا ... فهناك دائما محاولة لضم وحضور الراغبين ، وأتمنى أن يحضر جدد يتولون تطويره الى الأفضل ... دماء جديدة فاعلة .

أرجو أن أركز على أن عمل المنتدى ، ليس متابعة الهموم اليومية للناس ، والعمل على تخفيف المعاناة ... وقد نعمل كأفراد ، ولكن ليس كمنتدى ... ومن معرفتى ، لن ينجح المنتدى فى المتابعة ... ، فان وافقتم على تطويره ووجود من يتابع ويطور ويعمل ، فيمكن .

٤٧ من المفيد فتح عدة قنوات ، فالكثيرون هنا لهم أنشطة مختلفة ، فلا بأس من فتح القنوات والمشاركة للكثير .

موضوع التوعية من أجل "جماعة حقوق الانسان فى المنطقة" ... فالاسم بحد ذاته يتضمن أن هناك انسان حقوقه مهضومة .

انتخاب هيئة موسعة ٢ - ٣ من كل دولة ، لوضع اطار ، واجتماع خلال ستة شهور - حتى خارج الخليج - واقرار النظام ، ثم يكون لها اجتماع دورى سنوى ، شهر قبل اجتماع القمة الخليجية . ولا يكون مجرد الرصد ، ويكون هناك اللجنة الداخلية فى كل دولة ، واللجنة الموسعة ... وسنتبادل (٦٠ - ٨٠) كل ما يهم المنطقة من هموم .

٢٩ كما ناقشنا أمس واليوم ... لاحظتم أن هناك قضايا استراتيجية ، سواء كانت أمنية أو اجتماعية تواجه المنطقة وتتعلق بمصير هذه الأمة .

ومن تجربتى ، دول مجلس التعاون ليس لديها مراكز للرصد ... ولذلك قضايا الرصد لها أهميتها ، وتحتاج متابعة ، واذا كان لها وسائل ضغط .

ينبغى أن يكون لهذا التجمع عنصر الاستمرار والعقلانية ... ، ومن حيث ادخال الجانب العقلانى فى السياسات ، يمكن أن يكون :

- جهاز ضاغط يتولى الدراسات والاقتراحات البناءة .
- انشاء لجنة تأسيسية تتابع اعداد نظام الجهاز ، وتحديد الأولويات ... جمع التبرعات ... قبول الأعضاء ....

والابتعاد عن أى تسميات تثير ، بما فى ذلك عبارة "حقوق الانسان" .

٤٦ العلاقة بين المنتدى والتجمع المقترح ... انها تكاملية . الحديث عن الأهداف والاسم ، سابق لأوانه ... فيمكن مناقشته من خلال لجنة تأسيسية أو تحضيرية ، تضم ممثلين من مختلف الدول ، وعليهم أن يتصلوا بمن حضر اللقاء لبحث الاسم وآلية التحرك ، والتعرف على اقتراحاتهم .

٤ مسألة خلافية ... يبدو أن هناك مبالغة كبيرة فى قضية القمع فى المنطقة ... ، فكثيرون تكلموا ... ولكن المهم ، هو اللغة التى تستخدمها للتوصيل دون اثارة والدخول فى أمور وهمية ، فنصبح قمعيين أكثر بتقمصنا دور السلطة ، ونبالغ فى صورة القمع والارهاب . فاذا بدأنا خطوة بدون قفزة يمكن أن تستمر .

التسمية ... البعد عن أى كلمة تعبر عن حزب ، ولكن تكون ، نادى أو جمعية ، لجمع أكبر عدد ... اسم أقل تنفيرا للآخرين ،

مع مبادىء عامة لها مضمون ، يكون أفضل ... والبعد عن العناوين المثيرة .

٣٩ اتفق مع المرونة فى اختيار تسمية هادئة ... بعض الأفكار التى طرحت ... فى استخدامها حساسية ... ، الآن فى بحث عن آلية أساسية ... آلية خليجية جزيرية ، لجنة عامة من مهمتها الرصد والمتابعة ... ، أما التحرك فيكون للجنة المحلية تقديم التوصيات ... ، وسواء يصب فى المنتدى أو فى التجمع الأهلى ، وهو مقبول .

الرئيس يبدو أن هناك أكثر من تأكيد على ايجاد مثل هذا التجمع الأهلى أو الشعبى ، ويكون ليس مجرد تجمع فكرى ... فان وجد هذا التجمع ، فهو جزء من محاولات خلق تجمع مدنى لدول المنطقة ... ، فاذا المنتدى ، بعد عشر سنوات ، أفرز ذلك فيمكن أن يفرز هذا التجمع ، لاحقا ، نواة لتجمعات أخرى .

هناك اقرار بالانشاء ... من الصعب الآن تحديد الاسم والهدف والأعضاء والنشاطات ... ، فالاقتراح الذى تكرر هو العملى المناسب ... ،

تكوين لجنة تحضيرية ، للاجتماع واعادة النظر فيما طرح ، وصياغة مشروع أولى للأهداف ، وندعو المجموعة ، وقد تطعم بآخرين ... ، واجتماع بعد ستة شهور مثلا للمتابعة . وقد يرشح البعض فى اللجنة التأسيسية أو التحضيرية ، لجنة من خمسة أفراد ممثلة للدول الخمس .

٢ أرشح (٧) للجنة التحضيرية ... يمكن لجان لاجتماعات بسيطة فى كل قطر للبحث والمتابعة .

وانتهت الجلسة فى الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا .

الجمعة ١٣/١٢/١٩٩١م
٤٥ر١١ - ـــ ر١ ظهرا

الموضـــــوع : ١- الصيغة النهائية للبيان
٢- تشكيل لجنة تحضيرية لمتابعة البيـــــان ،
ووضع اطار لمشروع تجمع أو ملتقى شعبى خليجى
جزيـــرى

رئيس الجلسة : الدكتور عبد الخالق عبد الحى

الرئيس: بسم الله نفتتح الجلسة الختامية .
هناك قائمة لكتابة أسماء من يؤيدون الفكرة ويرغبون فى حضور الاجتماع .
وبعد الاتفاق على صيغة البيان ، تشكل لجنة تحضيرية تتابع البيان ، وتعد لمشروع التجمع واللقاء القادم .

١٠ باسم الله أقرأ البيان المعدل :
"على هامش الاجتماع السنوى لمنتدى التنمية ، ناقش عدد من المهتمين بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية ، الأوضاع والمستجدات فى أعقاب انتهاء أزمة الخليج بتحرير دولة الكويت ، وعودة الحق الى نصابه . وبعد مناقشة هذه المستجدات والأوضاع من جوانب متعددة فى جو من الصراحة والموضوعية ، والحرص على مستقبل هذه المنطقة وشعوبها ، وللمساهمة فى تعزيز الدور العربى الحضارى ، وخاصة فى الظروف الدولية الجديدة ، وأوضاع الوطن العربى ، ومن منطلق الحرص على أمن المنطقة واستقرارها ، بما يحقق مصلحة كافة أبنائها ، وكذلك الحفاظ على المنجزات التى تحققت ، أكد الحاضرون أنه لضمان استمرارية الأمن ودوام الاستقرار ، وتحقيق المزيد من المنجزات ، فان بعض الأهداف لابد لها من التحقق ، وذلك بشكل سريع ومدروس .

وقد رأى الحاضرون أن أهم هذه الأهداف هى :

أولا : وضع دساتير وأنظمة سياسية للحكم ، تحدد الحقوق الأساسية للمواطن ، وتنظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ، وتضمن الحريات الأساسية فى هذه المنطقة .

ثانيا : اعطاء المواطن حق المشاركة فى مختلف الحقول بما يسمح له تقرير مستقبله ومستقبل وطنه ، وذلك مما يوطد ويرسخ من مفهوم المواطنة الفاعلة ، من حيث هى انتماء والتزام ، وذلك من خلال مؤسسات اجتماعية واقتصادية وسياسية ، تؤطر هذه المشاركة وتقننها .

ثالثا : العمل على انشاء كيان موحد لدول الخليج العربية بصيغة سياسية ، تكفل التعامل مع الدول الأخرى ، كدولة واحدة مع مراعاة الظروف الوطنية والنظم الداخلية لكل دولة . ولعل أفضل صيغة سياسية فى هذا المجال هى الصيغة الفيدرالية ، التى تحقق الاستقلالية الداخلية ، والوحدة تجاه الخارج ، خاصة فى مسائل جوهرية مثل الخارجية والسكان والنفط والدفاع والتعليم ، وتنسيق برامج التنمية الشاملة .

رابعا : العمل على انشاء كيان تمثيلى على مستوى دول مجلس التعاون ، يحقق التلاحم والترابط بين شعوب المنطقة من ناحية ، وبين الحاكم والمحكوم من ناحية أخرى .

ان المجتمعين اذ يطرحون هذه الأهداف المستقبلية الملحة فى ظروف ما بعد الأزمة ، فانهم على ثقة من

تحقيقها ، حيث أنها لصالح الجميع من أبناء هذه المنطقة ، الحاكم والمحكوم منها على السواء . وفوق هذا وذاك ، هي دعم لأمن واستقرار المنطقة وبرامج التنمية فيها .

وفق الله الجميع لخير هذه المنطقة والوطن العربي بشكل عام .

الرئيس المهم الالتزام بالجوهر ، وكانوا معبرين عن مجمل ماطرح في المناقشة .

٢٩ اشكر لجنة الصياغة... اقتراح بتعديل بعض كلمات أو عبارات:

١- عدد من مواطني... بدلا من عدد من المهتمين

٢- دول مجلس التعاون بدلا من الخليج والجزيرة العربية

٣- الدول العربية بدلا من الوطن العربي (مرتين)

٤- كونفدرالية بدلا من فيدرالية

٥- تأكيد حق المواطن في المشاركة بدلا من اعطاء المواطن حق المشاركة

٦- وضع دساتير للدول التي ليس بها دساتير بدلا من وضع دساتير وأنظمة سياسية للحكم .

٧- اضافة عبارة "وبعد مرور عشر سنوات على تجربة مجلس التعاون" .

٣ لقد تمثلت اللجنة بالكثير مما طرح ، ولكن نقطة أساسية ، فيدرالية وكونفدرالية ، لأن بعض الدول فيها دستور ، وقضاء مستقل ، ونظام عصري ... ، فلا أكون عضوا في دولة لم تصل الى هذا المستوى ... نحافظ في الكويت على مكتسباتنا ، وهو لايعارض الوحدة ، ولكن يسعى لأسلوب متطور ... "كونفدرالية كمرحلة"

٣٥ في ضوء ما اوضحه (٣) ، مقتنع بكونفدرالية في المرحلة الحالية حفاظا للمنجزات التي تحققت .

٣٩ نطلب الكثير لنصل الى القليل ... فنطلب الفيدرالية لنصل الى الكونفدرالية .

١١ "فى أعقاب أزمة الخليج" ... انها لم تنته بعد ، يحسن "فى أعقاب تحرير دولة الكويت"

٣٣ كونفدرالية ، وفيدرالية ... الكونفدرالية مستوى تنسيقى لا أكثر ، على مستوى مجلس التعاون ، وكأنه مجرد تغيير الاسم ... ، أما فيدرالية ، فهى صورة أرقى للاتحاد ، والصورة الأخيرة هى الاندماجية . فقضية المكتسبات فى الكويت ، ومع تقديرى لما يثيره من مخاوف ، فان الحالة الوسط هى الفيدرالية .

الرئيس يمكن "مع الابقاء على ظروف كل دولة" .

١١ انى ادعو للديمقراطية ... فيمكن "مع مراعاة الظروف السياسية لكل دولة" ، والا معناه الابقاء على القائم ... نأمل فى شىء من الاندماج له مضامين .

١٠ أمريكا فيدرالية ، ودولة الامارات فيدرالية ، وتراعى ظروف كل امارة .

٤٥ اذا ركزنا على أن يصير لها سياسات محددة فى الدفاع ، الشئون الخارجية ، يكون تطور كبير ... فيمكن عدم ذكر الكلمتين فيدرالية أو كونفدرالية .
ورد ذكر توحيد السياسة ... والمال ... ما المقصود ؟ ... وقال أحدهم التنمية .

٤٧ أؤيد "فيدرالية" ، مع اضافة "التنمية" بعد أن تكررت كلمة "الأمن" ، كما أن حقوق الانسان مهمة .

١٣ حقوق الانسان معناها مساواة الهندى بك .

٣ يمكن القول "الوصول الى الفيدرالية" ، أى تكون مرحلة انتقالية ... نقول بعد عشر سنوات .

٥٠ القضية أصبحت وجود وحقوق ... واذا خسرت الكويت جزءً من مكتسباتها ، فالمنطقة كلها واحدة ، ولكنها ستضمن وجودها .

٤٣ عبارة "على هامش" تضعف ، فيمكن "بدعوة من منتدى التنمية"

٤٤ قدمنا مطالبنا ، فينظر اليها كحزمة متكاملة ... وقضية المكتسبات ، لو دافعوا عنها فى الكويت تستمر ، والا تتلاشى . فالوضع الفيدرالى ، المفروض ألا تتدخل فى القضايا الداخلية .

٤١ اجرائيا ... خطأ ... مفروض طرح التصويت على أى تعديل أولا بأول ... كل ما أثير يمكن تصحيحه ، الا قضية واحدة هى "فيدرالية" ... ، فاذا اتفقنا يمكن ، ونترك ما لانتفق عليه ليحسم بالتصويت .

الرئيس ستعدل بعض النقاط ... هل من معارض لروح البيان ؟

٣ أقترح عبارة "الوصول الى الفيدرالية" ، لانى أوافق على التوقيع ، وأعترض على "الفيدرالية" .

٥٣ ساعتان لتغيير كلمات بسيطة ، ورجل الشارع سبقنا ... روح البيان واضحة ، فيحسن التصويت لننتقل الى النقطة التالية .

الرئيس نطرح الموضوع للتصويت .

وافقت الأغلبية على البيان ويترك للجنة مراجعته فى ضوء ماطرح .

٥٢ نوع من الاحباط من خلال المناقشات فى تكرار كثير من النقاط .

اقترح شخصين من كل دولة بدلا من شخص واحد ، ولاداعى للاستعجال .

٤٧ توزع ورقة ، من يرغب كمؤسس فى اللجنة ، يوقع ... ، وتشكل لجنة تحضيرية لوضع برنامج عمل ، وليس صحيحا أن فلان يرشح فلان وهو لايعمل .

٤٦ اللجنة التحضيرية ، هل من خمسة أم عشرة .

الرئيس اقتراح (٥٢) اثنين من كل دولة أى عشرة أعضاء .

وقد ووفق على تشكيل اللجنة التحضيريةعلى الوجه التالى:

١- الدكتور أحمد سيف بالحصا	الامارات
٢- الأستاذ محمد مطاوع	
٣- الدكتورة منيرة فخرو	البحرين
٤- الأستاذ رسول الجشى	
٥- الدكتور فهد الدوسرى	السعودية
٦- الأستاذ اياد مدنى	
٧- الدكتور أحمد بشارة	الكويت
٨- الدكتور يوسف الابراهيم	
٩- الأستاذ محمد الكوارى	قطر
١٠ الأستاذ عيسى الغانم	

وتجتمع اللجنة وتضع برنامج العمل

الرئيس لجنة صغيرة تحمل هذا البيان وتقدمه الى الشيخ جابر أمير الكويت .

٢٦ أمس ، طرح ، هل ترسل رسالة أو تسلم الى الأمانة العامة ... فعادة الاقتراحات تسلم الى رئيس مؤتمر القمة ... فيطبق ذلك ... ، والنشر لايكون الا بعد انعقاد المؤتمر .

اقترح للجنة التسليم الأستاذ عبد الله الغانم والأستاذ رسول الجشي وعضو ثالث .

٤ من تجربتنا ، أن يقوم بالتسليم شخص واحد أفضل .

٣٩ يحسن اعطائها نطاق خليجي ، فتكون من ثلاثة بدلا من واحد.

الرئيس واضح أن هناك اتجاه الى :

١- يتولى الأستاذ عبد الله الغانم تسليم الرسالة الى الشيخ جابر أمير الكويت رئيس مؤتمر القمة .

٢- يتولى الأستاذ عبد الرحمن الساعى ترجمة البيان الى اللغة الانجليزية .

٣- الاعلان عن الرسالة لايكون الا بعد مؤتمر القمة .

١٦ ما اختصاص اللجنة التحضيرية ... هل وضع لائحة للعمل المستقبلى ، ... نظام للتجمع ؟

٥ المطلوب من اللجنة :

١- اعداد وثيقة أساسية عن التجمع وأهدافه .

٢- اعداد وثيقة عن آليات العمل .

٣- الدعوة لاجتماع اللجنة التأسيسية للاشهار .

الرئيس بهذه المناسبة ، أود أن أوجه :

- شكر خاص لدار الخليج للجهود وحسن التنظيم والترتيب .
- وشكر للزملاء فى منتدى التنمية لاتخاذهم المبادرة الطيبة لتجميع هذه النخبة من المثقفين .
- وشكر للجنة الصياغة .
- وشكر لكم جميعا على الحضور والمشاركة .

مع أطيب التمنيات باستمرار المنتدى فى تحقيق أهدافه .. خطوة أولى نحو بناء مستقبل أفضل .

وانتهت الجلسة فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر.

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى التنمية

الاجتماع السنوى

١٢ - ١٣ ديسمبر ١٩٩١

أسماء المشاركين

١- د. ابراهيم الدوسرى
٢- د. ابراهيم المديميغ
٣- أحمد الديين
٤- د. أحمد الربعى
٥- د. أحمد بشارة
٦- د. أحمد سيف بالحصا
٧- اياد مدنى
٨- د. باقر النجار
٩- بكر حسن
١٠- د. تركى الحمد
١١- تريم عمران
١٢- جاسم السعدون
١٣- جاسم مراد
١٤- د. حسن الابراهيم
١٥- د. حسين العقبى
١٦- رسول الجشى
١٧- سليمان المطوع
١٨- د. عامر التميمى
١٩- د. عبد الخالق عبد الحى
٢٠- عبد الخالق عبد الله
٢٨- عبد الله الغانم
٢٩- د. عبد الله القويز
٣٠- عبد الله النيبارى
٣١- د. عبد الله عمران
٣٢- د. عبد الله المناع
٣٣- د. عبد المالك التميمى
٣٤- عبد المحسن العكاس
٣٥- عبد المحسن تقى
٣٦- د. عبد المحسن هلال
٣٧- عبد الوهاب التمار
٣٨- على البداح
٣٩- د. على السلطان
٤٠- د. على الشرهان
٤١- د. على الكوارى
٤٢- على المناعى
٤٣- على الصالح
٤٤- عيسى الغانم
٤٥- د. فهد الدوسرى
٤٦- د. ماجد المنيف
٤٧- محمد الكوارى

٢١- عبد الرحمن الساعي

٢٢- عبد الرحمن الشملان

٢٣- عبد الرحيم الغامدي

٢٤- د. عبد الرزاق الفارس

٢٥- عبد العالي ناصر

٢٦- د. عبد العزيز الجلال

٢٧- عبد اللطيف النعيمي

٤٨- محمد المطوع

٤٩- محمد النصر الله

٥٠- د. منيرة فخرو

٥١- د. موضي الحمود

٥٢- د. ناصر البريك

٥٣- د. يوسف الابراهيم

٥٤- يوسف الغانم